الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الجزائر

معهد علم الاجتماع

الترويح

عند عمال المؤسسة الصناعية الجزائرية

" دراسة ميدانية "

رسالة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع

إعداد
مختار جعيجع

إشراف
الدكتور خير الله عصار

السنة الجامعية 87 - 1988

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي
مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا
نَّصِيرًا

الاسراء 80

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر والاعتراف الجزيلين الى استاذي
الدكتور خير الله عصار، استاذ بجامعة عنابة
الذي لم يدخر جهدا في توجيهي وتشجيعي ومساعدتي
في سياق انجاز هذا البحث المتواضع.
كما أتقدم بالشكر الجزيل الى كل من ساعدوني
بمعهد علم الاجتماع بجامعة الجزائر من اساتذة واداريين
والى كل الذين اعانوني بالمؤسسة ميدان الدراسة
في جمع البيانات اللازمة.

إهداء

إلى أبويّ وإخوتي الذين ربوني صغيرا

وأعانوني شاباً وما فتئوا

يعينونني إلى يومنا هذا ...

أهدي هذا الجهد المتواضع

الفصل الاول

الخلفية الاقتصادية - الاجتماعية لمشكلة البحث

وَقتُ الفَـرَاغ هوَ أبوُ الفلسَـفة

"هوبز" مقتطف من محمد علي محمد : مرجع سابق

الفهرس

مقـــدمة عامـــة

" العمـل" ونقيضه " اللاعمـل" همـا الخاصيتان المميزتان للحياة الإنسانية منذ أن ظهــر الإنسان على سطح الارض . العمـل مـرتبط بقواعـد ، أوامـر ، تنظيمات ... إلخ تحدده من جهة ، كما تحدده عـلاقته باللاعمـل مـن جهة أخرى . ومـن ثـمّ فالعامـل أثناء العمـل يتصـرف حسبما تمليـه مـطالـب العمـل عليـه .

لقد كان العمـل الحرفي والعمل الزراعـي أقـل قسـرًا على العامـل مـن العمـل الصناعي كان بإمـكانه أن يعمـل حسب قواعده الخاصة إلى حدّ كبير . أمّا العمـل الصناعي كما تفرضه الآلة مـن حركات وإنتباه وتركيز ... الخ ، فقد حدّت حريـة العامـل : فأصبح عملـه روتينيـا متخصصًا ، وفـي أغلـب الأحيان على وتيرة واحدة .

من هنا برزت الحاجة إلى أنْ يصبح وقـت "اللاعمـل" مجالاً للراحة وللخـلاص مـن آثار العمل الصناعي الجسدية والعصبية والنفسية . لقد أطلق على وقـت "اللاعمـل" أسماء عديدة : الوقـت الحر (temps libre) وقـت الفراغ، الترويـح ... إلخ ، وهذا المفاهيم تتضمـن كلها التحرر مـن القواعد ومن القسـر .

لكن الأمـر تبدّل في وقتنا الحاضر ، وأصبح مفهوم الترويـح مـرادفًا لمفهوم حرية النشـاط والتسلية ، والراحة ، واللعب ... إلخ ، ومرتبطًا بمفاهيم أخـرى مـلازمة لـه كالعمـل ، والتعب ، والملل ... ، وما لبثَ الترويـح أنْ أصبح المفهـوم الأساسي المرتبط بالعمـل الصناعي ، ولـه أبعاد إسيكولوجية ، وأنطولـوجية ، ووظيفيتـه .

بناءً على هذه المعطيات اكتسبت دراسة الترويـح أهمية كبرى فـي الوقـت الحاضر . وشملت هذه الدراسات الجوانب الأساسية للترويـح ، وعـوامله وآثاره ... إلخ ، نذكـر منها على سبيـل المثال : العامـل الإقتصادي ، والثقافـي ، تفاعـل الترويـح مع العمـل ... الخ

* * *

بالنسبة للجزائر فإن تاريخ التصنيع فيها قصير، وتاريخ الإهتمام بالترويـح لدى العامـل في الصناعة أقـصـر ، والدراسات الجادة حول هذا الموضوع تكاد تكون مـعدومـة. صحيـح أنّ الاهتمام بالعمـل الصناعي والعامـل أثناء العمـل قـد حظـيَ بإهتمام بعـض

الباحثين الشباب ، لكن الاهتمام بالعامل اثناء فراغه من عمله ، لم يلق اهتماما .
من هنا جاءت أهمية هذا الموضوع .

*　　　*　　　*

إننا نقبل صحة الفرض القائل بأنه لا يمكن للعامل أن يقوم بعمله إذا لم يتمكن من الحصول على الراحة والترفيه اللازمين بعد فترات العمل . وبدونهما يمكن أن يصبح أداؤه لعمله شكلا من أشكال العبودية تحت ضوء الافكار ، يبدو جليا من الدراسات حول هذا الموضوع ، أن دراسة سلوك العمال أثناء أوقاتهم الحرة قد تعلل إلى حد كبير سلوكهم الآخر أثناء العملية الإنتاجية ، لكن من العسير الإلمام بكل الشروط التي تؤثر على هذا النشاط .

بناء على ذلك أرتؤي أن يكون موضوع هذا البحث هو دراسة بعض جوانب هذه المشكلة المعقدة فإنه مدى إنعكاس ترويح العامل وتوفير حاجاته الترويحية بالمؤسسة على رأيه في عمله ومؤسسته في ظل ظروف العمل الفيزيقية والإجتماعية .

لقد تم التركيز في هذه الدراسة على نشاط العامل الترويحي الذي يتم خارج الأوقات الرسمية للعمل الصناعي ، بإعتبار أن للعمل واجبات ووظائف تنفذ في أوقات محددة . بعبارة اخرى أن "الترويح عند عمال المؤسسة الصناعية الجزائرية " الذي هو عنوان البحث يتضمن دراسة نشاط العامل الترويحي بعد أوقات العمل ضمن نشاط المؤسسة الترويحي أو خارج عن اطارها . يؤدي هذا النشاط إلى راحة العمال وتسليتهم وتكوينهم ثقافيا وبدنيا تحت تأثير الظروف العامة المؤثرة بذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة ... وينعكس هذا على اتجاههم ورأيهم نحو مؤسستهم وعملهم . هذا هو فحوى التصورات الأساسية للبحث ومن أجل إختبار صدق الفرض المذكور أعلاه ، تم اختيار مؤسسة صناعية الدراجات والدراجات النارية ، كمجال للبحث ، للسببين التاليين :

1ـ لم تستقبل هذه المؤسسة باحثين إجتماعيين منذ تأسيسها إلا عدد قليل من الطلبة المتربصين على مستوى الليسانس ، ولهذا فهي بحاجة إلى بحوث إجتماعية أكثر من المؤسسات الوطنية الأخرى التي كان أغلبها ميدانا لعديد من الدراسات "كالحجار" مثلا .

2 ـ تتسم هذه المؤسسة بخصائص العمل الصناعي بمعناه الدقيق ، كما تبدو فيها إمكانيات الترويح ، علاوة على أنها قديمة النشأة نسبيا بالمقارنة مع المؤسسات الوطنية الأخرى .

*　　　*　　　*

يرمي البحث إلى تحقيق هدفين :

أ ـ هدف نظري : يتمثل في المعالجة النظرية لموضوع الترويح أو شغل أوقات الفراغ بما في ذلك دراسة الموضوع ببعده الزمني والتاريخي والمجتمعي ، عبر المجتمعات السائدة في الوقت الحاضر .

ب ـ هدف تطبيقي : يتمثل في القيام بدراسة ميدانية على وحدة صناعية جزائرية لبحث الموضوع بالتفصيل في الواقع المعيش، ومن ثم تقديم بعض المقترحات العملية بالإعتماد على نتائج هذا البحث .

ولتحقيق هذين الهدفين تم تحديد التساؤلات الرئيسية للبحث على الشكل التالي :

أ ـ ما هو مفهوم الترويح أو وقت الفراغ بالنسبة للعامل في الصناعة ؟

ب ـ ما هي الممارسات الفعلية للانشطة الترويحية في الجزائر ؟ وكيف يقضي العامل أوقات فراغه ؟

جـ ـ ما هي الظروف والشروط الاجتماعية والاقتصادية والشخصية المؤثرة على النشاط الترويحي لدى العامل الجزائري ؟

د ـ كيف يؤثر توفر الوسائل الترويحية بالمؤسسة على إتجاهات العمال نحو عملهم ومؤسستهم ؟

بناء على هذه التساؤلات الرئيسية تم تصور فرضين أساسين هما :

أولا : أن ظروف العامل داخل المؤسسة وخارجها : المهنية والإجتماعية - الاقتصادية توجهه في كيفية قضاء أوقاته الحرة .

ثانيا : أن مدى توافر الوسائل الترويحية بالمؤسسة للعامل في ظروف العمل الصناعي ، يؤثر إلى حد كبير على إتجاهه نحو عمله ومؤسسته .

كما تمت محاولة إختبار مدى صدق أو خطأ الفرضتين على عينة من العمال عدد أفرادها 140 في المصنع الذي سبقت الإشارة اليه .

أما المنهج المستخدم فهو الوصفي-التحليلي .

* * *

يتكون البحث من سبعة فصول هي كالتالي :

يتضمن الفصل الأول دراسة الخلفية الإجتماعية - الاقتصادية لمشكلة البحث وهي تغطي دراسة تاريخية للموضوع، والترويح في الدول الرأسمالية والإشتراكية المعاصرة ، ثم دراسة الترويح في الجزائر بشيء من التفصيل .

أما الفصل الثاني فيضم دراسة تحليلية للنشاط الترويحي: مفهومه وأنواعه وعوامله وعلاقته

بالعمل ،ومميزاته في وقتنا الحاضر ، وأخيرًا تناول الفصل مشكلة الترويح وآفاقه .

في الفصل الثالث ، عولجت الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع من قريب أو بعيد

الفصل الرابع ، خصص لمنهج البحث . هنا تمت دراسة متغيرات البحث و فروضه ووسائل جمع البيانات المستخدمة .

وخصص الفصلان الخامس والسادس لعرض البيانات الميدانية . عالج الخامس، (القسم الأول) تلك المتعلقة بالوضعية الاجتماعية والمهنية لمجال الدراسة ، كالعمر والأقدمية ، ظروف المعيشة ، نوع العمل بالمؤسسة ... الخ .

أما السادس (القسم الثاني) : عالج البيانات الميدانية المتعلقة بممارسة الترويح .

بالنسبة للنتائج العامة للبحث ، فقد عولجت في الفصل السابع ، وهنا أجريت محاولة لدراسة مدى صدق فرضيتي البحث .

وختم الفصل بالمقترحات والتوجيهات ، وفي الخاتمة عولجت أهم المفاهيم المتعلقة بالبحث وآفاق البحث المستقبلي في هذا المضمار .

* * *

لقد واجه الباحث عدة صعوبات لدى إنجاز هذا البحث أهمها بإختصار :

1 ـ نقص المراجع التي تناولت الموضوع ، وخاصة الوطنية منها والعربية .

2 ـ صعوبة الإتصال بالمؤسسة مجال البحث وصعوبة الإنتقال إليها بسبب إمكانيات الباحث المحدودة المادية منها والزمنية .

3 ـ صعوبات أثناء إجراء الملاحظات والدراسة الميدانية بسبب تحفظ بعض المسؤولين بالمؤسسة الشديد ، خاصة في منطلق الدراسة ، مما كلف كثيرًا من الجهد والوقت .

لكن أمكن التغلب على هذه الصعوبات بجهود خاصة حتى وصل هذا البحث الى شكله الحاضر .

ان القارئ مدعو الى الاطلاع على مضمون هذا البحث ونقده وتقييمه موضوعيا .

وأنني على إستعداد تام لتقبل كل نقد وتوجيه ليساهم في إثراء هذا البحث وتحسينه وأعتذر سلفًا للأخطاء المطبعية وغيرها ، وانني أرحب بمن يدلني على هفواتي، وفوق كل ذي علم عليم ، والله الموفق .

الجزائر في ٥١ سبتمبر 1988

الفصل الاول

الخلفية الاجتماعية الاقتصادية لمشكلة البحث

تمهيد

يقصد بمفهوم الخلفية الاجتماعية-الاقتصادية لمشكلة البحث مجموعة من المواضيع ترتبط بالمشكلة ، فالمشكلة التي نحن بصدد البحث عنها لا تولد في فراغ . أنها مشكلة إجتماعية بمعنى أنها تسبب حالات من التوتر لدى عدد كبير نسبيا من الافراد في المجتمع. من جهة أخرى ، فقد سبق لبلدان كثيرة أنْ عانت وما زالت تعاني من مشكلات مشابهة . لذا لا بد من الاطلاع ولو كان محدودًا على تجارب الأمم والشعوب الأخرى في مضمار مشكلة البحث، أيْ الترويح العمالي .

بناءً على ذلك ، خصص فصل لهذا الجزء من البحث . وهو يغطي أربعة أقسام : الأول عبارة عن لمحة تاريخية عن الترويح في المجتمعات القديمة . الثاني والثالث عبارة عن دراسة عامة للترويح في المجتمعات الرأسمالية والاشتراكية على التوالي . ونختتم هذا الفصل بدراسة الترويح في الجزائر .

أولا — لمحة تاريخية :

تدل دراسات كثيرة على أنَّ التاريخ عرف وجود فئات اجتماعية تكاد تكون متعطلة عن العمل طيلة السنة ، غارقة في الترف والملذات وفئات أخرى دائبة في العمل وليس لها أوقات حرة (شرعية) تصرفها كما تشاء . لكن النّشاطات الترويحية وخاصة الرياضات المختلفة كانت معروفة في مصر منذ 3000 سنة قبل الميلاد ، كالصيد والألعاب النظامية والاحتفالات في المواسم ، وحفلات الرقص والموسيقى ، والرماية ورفع الاثقال...إلخ[1]

ويبدو أن معظم هذه الأنشطة كانت تمثل جانبًا من عمل الانسان اليومي وصراعه مع الطبيعة للحصول على العيش أو واجبًا

---

1 — محمد عادل خطاب : النشاط الترويحي وبرامجه ، مكتبة القاهرة الحديثة ص. 31 .

دينيا يقوم بها الإنسان بعد يكون الدين المصدر الاول بالفن والغناء والمسرح (1).

وفي الصين القديمة كان النشاط الترويحي على نوعين : أحدهما خاص بالطبقة الحاكمة والأغنياء وحدهم، الذين كانوا يمارسون الصيد والفروسية والرقص التوقيعي الحي، ويمارسون نوعا من اللعب بكور تصنع من الجلود وتحشى بالليف، والآخر كان إجباريا على الجنود الذين يمارسونه ضمن برامج التدريب العسكري كالتمرينات الرياضية والملاكمة والمبارزة والرمي وركوب الخيل والموسيقى ... الخ (2).

بالنسبة لعرب الجاهلية فالذين كان العمل كالفلاحة والرعي والتجارة بالنسبة إليهم من اختصاص العبيد والطبقة الفقيرة في حين كان معظم الأسياد والنبلاء يمارسون ألفروسية وقول الشعر وحضور مجالس اللهو وغيرها من ألوان المرح . وكادت الأسواق (مثل سوق عكاظ المشهورة ومجنة، وسوق ذي المجاز وغيرها ...) أماكن تشبه (الالمبياد) *(olympiade) في وقتنا الحاضر تقام فيها المهرجانات الرياضية والثقافية : كالفروسية وسباق الخيل والرمي والألعاب المختلفة وقول الشعر بالاضافة إلى كل ذلك فهي تمثل أمكنة تجارية هامة، يتبادل فيها الافراد السلع ويعقدون الصفقات ... (3).

غير أن هذه الأنشطة كانت مرتبطة بالحياة الإجتماعية العامة للمجتمع آنذاك أشد الإرتباط فلا يهدف الأفراد من ورائها إلى الترويح عن أنفسهم بقدر ما كانوا يرغبون في الحصول على أرباح تجارية، ومن جهة ثانية، كانت مناسبة لهجاء أ ومدح قبيلة أ والرفع من مكانة فرد والإطاحة بآخر ... الخ، أي أن ما كان يجري في هذه المناسبات ليس سوى جزء من النشاط الإقتصادي والاجتماعي والديني للمجتمع ولو كان في ظاهره شكلا من اشكال الترويح.

---

1 ـ قبارى محمد اسماعيل : علم الاجتماع الصناعي ومشكلات الادارة والتنمية الاقتصادية، منشأة المعارف بالاسكندرية، 1980، ص . 219 .

2 ـ محمد عادل خطابي : مرجع سابق ص . 33

3 ـ امين الساعاتي : الرياضة عند العرب، دار الاسفهان للطباعة بجدة ط1، 1982، ص 48، 52

* الالمبياد نسبة الى الالعاب اليونانية القديمة التي كانت تقام كل 4 سنوات تقام فيها المنافسات الرياضية وكذلك الموسيقية والادبية، لقد تجددت في اوربا مرة اخرى سنة 1893 كل 3 سنوات لتقام بين مختلف الدول . أنظر Dictionnaire Encyclopédique Larousse
Paris . Librairée Larousse . 1979 . p. 1010.

فاذا انتقلنا الى عهد اليونان نجد أنّ مجتمعه كان شغوفًا بحب الفروسية والمصارعة (اليونانية) والمبارزة ،وتعلم الفلسفة والنحت والتصوير التي ما يزال بعضها إلى حدّ الآن ،وكذلك فنون الغناء والموسيقى وغيرها .

إن معنى schola باللاتينية (أيّ مدرسة) مأخوذ من الكلمة اليونانية (skholé) أيّ الترويح لأن مدارس ذلك العهد كانت مخصصة لأبناء العائلات الثرية ليتثقفوا ويتعلموا بكل أوقاتهم فراغ من العمل (1).

وأشارت كتابات "أرسطو" إلى أن المواطن اليوناني الحقيقي لا يهتم بكسب العيش إلاّ بالتعبير عن قدراته بممارسته المستمرة للأنشطة السالفة الذكر . بينما يعد العمل منافيًا لمقام شخصيته تلك لأنه خاص بالأرقاء والافراد البسطاء،أيّ أنّ "العمل" و"الترويح" في الفكر اليوناني كانا تسقين اجتماعين متباعدين تقريبًا كل منهما خاص بطبقة دون الأخرى برغم أن ترويح البعض يقوم على جهود وعمل البعض الآخر ،لكن الإنتماء الطائفي كان مفروضا على الأفراد ولهذا نجد النبلاء وحدهم الذين يتمتعون بالفراغ الكامل من العمل ليتفرغوا لنشاطات رياضية وثقافية وفنية (2).

وعاشت روما القديمة أيضا حضارة الفن والمسرح والرياضة وتدل مدرجاتها التي هي آثار اليوم على أن الرومان كانوا يستمتعون بالمهرجانات والإحتفالات والمنافسات الرياضية كالمبارزة والفروسية وغيرها . فكان المواطن الروماني مجبرًا تقريبًا على الحضور إلى هذه الإحتفالات ،لأنّ الاوضاع السياسية والاخلاق الدينية في ذلك الوقت كانت تفرض على النبلاء مشاركتهم في هذه المناسبات (3)

1- Norbert Sillamy : Dictionnaire Usuel de Psychologie, Paris, Bordas, 1983, p. 239, Art: "École."

2- R. Sue : Le loisir, Paris, P.U.F, 2em Edition, 1983, pp. 10-11.

3- Charlotte Laurent Atthalin & autres: les loisirs, Paris Hatier, 2èn Edition, 1983, p.p. 17. 18.

عموماً نلاحظ عدة خصوصيات في ترويح المجتمع اليوناني والروماني هي :

أولا : أنّ القيام بهذه الأنشطة كان واجباً على الافراد وليس من إختيارهم الشخصي المحض .

ثانيا : كانت هذه النشاطات التوريحية إمتدادا للحياة السياسية والدينية وترتبط بهذين النسقين الإجتماعين تختص بهما طبقة الحكام والنبلاء المتعطلون عن العمل تماما[1].

* * *

وفي القرون الوسطى ، إتسع حجم أوقات الفراغ في أوروبا عمّا كان عليه قبل هذا الوقت ، وتعددت الاحتفالات الدينية التي أصبحت تتميز بمشاركات إجتماعية واسعة ، فعلاوة على وجود 52 يوم أحد (العطلة الاسبوعية) كان يوجد العديد من الاعياد الدينية يتراوح عددها بين 30 و 40 عيدًا سنويًا تختلف بحسب الأقاليم . إضافة إلي كل ذلك كان هناك أيام العطل بسبب الظروف المناخية أو الأوبئة التي تصيب المجتمع ، وما شابه ذلك[2].

وعمومًا لا يوجد في هذه المرحلة ؛ وقت ثابت و منظم مخصص للتراويح القائمة علي الإختيار و الرغبة الشخصية للافراد ؛ و بهذا لا يمكن إعتبارها ترويحًا بل واجبات ينبغي القيام بها خاصة من طرف الطبقة العاملة .

ويرى " دي فرازيا " أن الكنيسة الكاثوليكية في القرون الوسطى ميزت بين الحياة التأملية أي المستغرقة في" التامل الرّوحي *contemplative* " والحياة العملية *vie active* " فالأولى أخذت من المجال الروحي ، وكانت معينة للصف الأكثر علوًا في التقسيم الطبقي للنشاطات الإنسانية

1_ R. Sue : op_cit, p .11.

2_ L.L. Atthalin & Autres : op.cit, p. 14.

وإنطلاقا من "حركة الاصلاح" بأوربا كان للترويح معنى "التعطل"، وهي فكرة محتقرة لان "الكالفنيين" لا يرضون إلاّ بالراحة الوجيزة لا غير (1)!

فالترويح في مرحلة نمو الرأسمالية كنظام إقتصادي مرفوض إجتماعيا . بقي هكذا إلى مجيئ ظاهرة الترويح المعاصرة التي تتميز بضرورة وجود العمل الى جانبها ولإنتشارها الواسع بين أفراد المجتمع. (2)

في بداية الثورة الصناعية بأوربا بدأ إقبال الريفيين يتزايد على المناطق الصناعية في المدن . وعليه سرعان ما بدت معه تحولات سريعة في النظام الإجتماعي وتوجهه نحو الصناعة ، ولّد بدوره ظروفا جديدة للطبقة العاملة وضغوطا عليها ، فظهرت الأوقات المحددة "بالساعات والدقيقة" للعمل في المؤسسات وتطورت فكرة الوقت في ذاته temps à soi الذي يعبر عنه "ج . فوريستي" : "يمتد الوقت حدثًا هاما في تاريخ البشريّة ، ظهر بسرعة حالمًا أقيمت المصانع تاركًا آثارًا عميقة في نفوس العمال لأنهم ، وهم ريفيو الاصل، لم يتعودوا على التوقيت المضبوط والمحدد (من 10 الى 12 ساعة) شغل متواصلة في ورشات ملوثة البيئة لا يبقى معه سوى فترة راحة قصيرة هامشية» (3)!

ويشير "ف . لوبلاي "F. Le play في دراسته المشهورة حول معيشة عائلات العمال الفرنسيين ، أن كلمة الترويح فيروا ردة ، بينما كلمة العمل كانت جلّ إهتمام العمال في حديثهم . لقد كانت عائلاتهم لا تعرف سوى حفلتين دينيتين في السنة تقريبًا

1_ M. C. Busch : La sociologie de temps libre , Paris , Mouton , 1975 , p.48

2 _ Ibid : p .

3 _ J. Fourastie : Des loisirs pourquoi faire ? Belgique. Gasterman /poche , 3ém Edition , 1970 , p.33 .

حيث يتم فيها تناول اللحم والجعّة ... وكان يمثل ذهاب العمال إلى الاسواق الصغيرة بالمدينة أهم نشاطهم الترويحي إذ أنه يمكنهم من الإلتقاء بمن يخبرهم عن أهاليهم ومن قراهم موطنهم الاساسي (1).

يمكن القول أن العمل في هذه الفترة كانت له قيمة أساسية في الفكر السائد آنذاك في نظام إجتماعي قائم على البرجوازية الصناعية التي تعاقب العاطلين الطفليين على المجتمع .

لقد جاءت أفكار إقتصادي القرن 19 متوجهة نحو تكثيف العمل الانساني لخلق رؤوس أموال جديدة تؤدي إلى نهضة صناعية . فساهمت تلك الأديولوجية الناشئة في تكوين اخلاق جديدة للعمل تندد بالترويح من ناحيتين :

أولاهما : إعتباره وقتًا غير منتج بل يؤدي إلى زيادة الإستهلاك في مجتمع يتطلع إلى الإنتاج .

وثانيهما : أعتبر الترويح مجالاً لتفسخ الأخلاق ، فالفراغ مفسدة وفي هذا الصدد نجد "سان سيمون" من الأوائل الذين هاجموا الترويح فيرى أنّ زيادة القوى العاملة وحذف التعطّل من شأنهما أن يؤديا إلى زيادة الإنتاج . إنها قاعدة مجتمع المساواة والعدالة في إشتراكيته الطوباوية . (2)

لكن ث . فبلن (Th. Veblen (1899) يرى في كتابة "نظرية طبقة الترويح" ان الطبقة البرجوازية تريد أن تجاري الطبقة الأرستقراطية التي نشأت على أنقاضها وتحاول أنْ تضاهيها بمكانتها الجديدة في المجتمع، بإنغماسها في الملذات والتفرغ الكامل من العمل في الوقت الذي تنادي بالأخلاق النفعية للعمل لمجتمعها ... فالترويح - حسب "فبلن" - تبذير وبذخ منطلق المنان لوسائل الترف وللاشياء الثمينة ، كما أنه ضرب من التباهي والفخر وهدر ← ← ← ←

---

1 J. Fourastie : Les trente glorieuses ou la révolution invisible Paris . Foyard . 1980 . P. 123.

2 _ M.F. Lanfant : les théories du loisir . Paris , P.U.F , 2éd 1972 , pp. 36_37 .

للوقت بأنه "رمز" للطبقة البرجوازية وإستهلاكها الخاص، دون الطبقة البروليتارية التي كانت تعيش على شظف لعيش وضعوبته(1)

*　　　*　　　*

لقد أصبحت ظاهرة الترويح ممقوتة من طرف المجتمع خصوصا رجال الدين والفكر في بداية الثورة الصناعية الذين يدعون الى العمل والاجتهاد .

لقد عرفنا ان النشاط الترويحي لا يخرج عن النشاط الديني والحياة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع . وعليه لا يمكن أن نماثله لترويح في عصرنا الحاضر، الذي يوجد مع العمل جنبا إلى جنب.هذا العمل القائم على التنظيم الجيد للوقت والتكنولوجيا المتقدمة والإستهلاك السريع .

باختصار فان طبيعة الترويح المعاصر لا يمكن مماثلتها بالتي للترويح في القرون الماضية ،كما سنرى فيما بعد .

ثانيا : الترويح في الدول الرأسمالية :

عرفنا مما سبق أن الطبقة العمالية في القرن الماضي ،كانت تحاول الحصول على عمل الذي هو شغلها الشاغل بالرغم من ظروفه القاسية وشروطه الصعبة التي تحيط به . من حيث نوعيته ومدته الزمنية وضآلة أجره . وكان إتجاه المجتمع والعمال نحو النشاط الترويحي إتجاها سلبيًا وكذلك كان إتجاه مفكري ذلك الوقت .

ثم نشأت فكرة الترويح المعاصرة، بعد تفاقم مشاكل العمال وتزايد اليد العاملة، ونمو الإنتاج ، وازدياد ترف الطبقة المالكة وأحتلت تلك الفكرة مكانة هامة في مطالب العمال وإحتجاجاتهم .

نعالج الآن مسألة الترويح من ناحية زيادة حجم الوقت الحر على حساب وقت العمل من حيث عوامل نشأتها وتطور معناها ، وتنوع أشكال الترويح ومميزاته في كلا النظامين الراسمالي والاشتراكي .

1_ R. Sue: Le loisir : op. cit, p. 14.

من الصعب تلخيص كل ما جاء في الوثائق و المقالات التي تناولت مدة العمل في القرن الماضي وحتى بداية القرن الحالي في البلدان الرأسمالية الغربية ، وكيف بدأت فكرة العمل تتضاءل في التشريعات العمالية،لكن يمكن ان نورد بعض المعلومات التي تبين تطور الوقت الحر .

في عام 1840 نشر الدكتور " فيلرميه" تقريرًا دقيقا عن حالة الأوضاع العمالية السيئة في إحدى ضيعات"الألزاس" يوضح فيه كيف كان العمال يبدون عملهم على الساعة الخامسة صباحا ،و لا تقل مدة عملهم عن 15 ساعة ، صيفًا أو شتاءً (1)

كما أشارت أرشيفات الجلسات البرلمانية لسنوات 1841 ، 1874 1892 ، 1900 ،بفرنسا إلى مطالب عديدة لتحديد مدة عمل الأطفال أولًا والنساء ثانيًا . ولكن لم تطبق بسبب معارضة الليبراليين رغم تدخل سلطات الدولة الفرنسية في ذلك الوقت .

في تقرير آخر نشر عام 1894 م دلّ على أن مفتشي المصانع واجهتهم صعوبة في تطبيق القوانين المحددة لساعات العمل ،إلاّ أنّ ظهور حركات أماي1889 م ، وقبل حوادث شيكاغو 1886أعطت طابعًا دوليًا لهذا التحديد (2)

وبمجيء سنة 1919م ظهر قانون 48 ساعة أسبوعيا ، ثمّ تمّ استفتاء قانون 40 ساعة سنة 1936 م ،وظهور العطل السنوية مدتها أسبوعين مدفوعة الأجر التي عممّت على كل القطاعات الصناعية والتجاريّة وفي المهن الحرة (3)

وفي عام 1969م حددت العطلة السنوية بأربعة (4)أسابيع مدفوعة الاجر (4)

1- روبرت لافون بيرامون : الراحة و وقت الفراغ ، ترجمة أحمد الأرفلي ، مطبعة الاهرام التجارية ، 1977 م ،ص: 67 — 68 .

2 - Revue : l'année Sociologique Vol.21 - , 1970, 3em cycle, Paris, P.U.F, 1er trim , In. « La durée du travail. » par. M. Guilbert p.498

3. L. L. Atthalin & Autres : op.cit p. 26.

4 - Revue : l'Année sociologique : op.cit , p. 498 - 499.

الوقت الحر والترويح :

لقد تطورت النشاطات الترويحية في الدول الصناعية الغربية منذ بداية القرن الحالي ، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية حينما أولت تلك الدول إهتماماً كبيراً للوسائل الترويحية ولنشاط الشباب الثقافي والرياضي والسياحي . ففي عام 1924 نظم مكتب العمل الدولي أول مؤتمر دولي عن وقت الفراغ العامل وشارك فيه اكثر من 300 عضواً يمثلون 18 دولة ، ولقد كان الإحساس العام الذي عبّر عنه المشاركون في هذا المؤتمر يتضمن فكرة تزامن التقليل في ساعات العمل مع الإهتمام الكبير بأنشطة الفراغ في تنظيمه وتوجيهه الوجهة الصحيحة والمفيدة(1).

وفي ألمانيا : تعتبر مدرسة "يوهان بيسداو" أول مدرسة نموذجية للترويح ظهرت بأوربا . كانت تضم معظم الأنشطة الرياضية والترفيهية والثقافية . وكانت هذه المدرسة بداية لإنتشار الحركة الترويحية في أوربا والعالم . ثم أنشأ "هتلر" حركة القوة من السرور وهي برامج واسعة من النشاط الترويحي كالرحلات والمعسكرات والبرامج الرياضية والموسيقية ، كما أنشأت منظمة عمالية تشرف على الترويح العمالي في العدد من المدن الألمانية بأسرها ، ويعود الفضل الى ألمانيا في تنظيم نشأة بيوت الشباب (2).

وفي بريطانيا ، خصصت حكومتها 15٪ من ميزانيتها العامة للإستثمارها في الأنشطة الترويحية والثقافية . فقد أنفقت عام 1977م 450 مليون جنيه أسترليني على مشاريع وقت الفراغ خاصة في

---

1 ـ محمد علي محمد : وقت الفراغ في المجتمع الحديث ، دار النهضة العربية ... بيروت ، 1985 ، ص 42 .

2 ـ محمد عادل خطاب : مرجع سابق ، ص ص 38 ـ 39 .

المجال الثقافي والفني والرياضي .[1] وقد تكون انكلترا المهد الأول لنشوء المنافسات الرياضية فتأسست كثير من النوادي الرياضية في مختلف الرياضات، كما أصبح الاقتصاد العائلي في "بلجيكا" مخصصا في معظمه للأنشطة الترويحية ووسائلها، بينما كان في السابق مخصصًا للعمل . فمنذ قرن تقريبا كانت عائلة العامل البلجيكي تخصص $\frac{2}{3}$ من دخلها للمعيشة، في حين نراها اليوم تنفق منه ما يقرب 30 ٪ للمعيشة و 10 ٪ للالبسة و 35 ٪ في مجال الإجتماعي والثقافي أي الترويح عموما .[2]

في فرنسا بدأ الإهتمام العمال يتزايد نحو الترويح . وكما عبر " دومازوديي " على أن الناس أصبحت لهم رغبة جامحة نحو مزيد من العطل والفراغ بهدف الراحة والهروب من الروتين والرقابة اليوميتين، وأن الأوقات الحرة للعامل الفرنسي أصبحت اكثر مما نظن عادة . فقد دلت الإحصائيات على أن ما يقرب من 18 يوما عطلة سنوية يأخذها العامل علاوة على إجازته السنوية القانونية، يضاف إليها ما يقدر بـ 15 يوم عطلة للرجال و 20 يومًا للنساء لأسباب مرضية .

لقد دلت نتائج إستطلاع الرأي العام حول سؤال : ما الهدف من العطل لدى العمال ؟ فكانت الراحة في المقام الاول .

كما بدأ الإهتمام يتزايد من فترة إلى أخرى ، اشارت ميزانية الإستهلاك للعائلة الفرنسية بين سنة 1949 ـ 1974 الى أنها إرتفعت بمقدار 5 مرات .[3]

في الولايات المتحدة ظهر العديد من المؤسسات الترويحية والرياضية والثقافية . ففي سنة 1889 إفتتحت أول ساحة ترويحية في الهواء الطلق بمدينة "بوسطن" فيها كل أنواع الأنشطة الترويحية والألعاب المختلفة .

ثم افتتحت "بشيكاغو" سنة 1905 م عشرات المتنزهات التي بها مختلف الأنشطة الرياضية . وأصبح موضوع إستثمار وقت الفراغ في سنة 1918

---

1 ـ احسان محمد حسن : الفراغ ومشكلات إستثماره ، دار الطليعة ، بيروت ط 1 ، 1986 ص . 49 .

2 _ Jean Jacques Schellons & al : La civilisation des loisirs . Marbbaut. Université, Belgique , 1967 , p . 163.

3 _ Jean. Fourastie : Les trente glorieuses , pp. cit, pp. 127-131

من الاهداف الاساسية التي أقرها الاتحاد القومي للتعليم [1]. هذا وأصبح العامل في أميركا بعد الحرب العالمية الثانية أكثر رخاء ويكون الرخاء عادة سببا في نشر العلم والفن . لذا أصبح من الصعب حصر مجالات الترويح ووسائله في الوقت الحاضر، لكن يمكن أن نشير في هذا الصدد إلى أن تقدّم وسائل التكنولوجيا واستخدامها في حياة العامل الترويحية قد فتحت أبوابًا جديدة للترويح. فالتلفزة تشتغل 4 ساعات ونصف يوميًا كل مساء و ¾ العائلات الامريكية يملكون سيارة واحدة على الاقل [2].

وفي دراسة حول : كيف يقضي أوقاتك الحرة ؟ نجد أن مشاهدة التلفزة تمثل 57 ٪ من نشاط الفرد الامريكي ، كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول رقم (1)

كيف يقضي الامريكيون أوقات فراغهم ؟ [3]

المرتبة	النشاط الترويحي	النسبة ٪	الرتبة	النشاط الترويحي	النسبة ٪
1	مشاهدة التلفزيون	57	9	هوايات خاصة (نجارة اشغال إبرة)	10
2	زيارة الأصدقاء أو الاقارب	38	10	المشاء خرج المنزل	8
3	العمل في الحديقة أو الفناء	33	11	الاشتراك في اللعب	8
4	قراءة المجلات	27	12	لعب الورق والنرد	7
5	قراءة الكتب	18	13	لا شئ من كل ذلك	7
6	الخروج لمتعة القيادة بالسيارة	17	14	قضاء الوقت في حانة أو مشرب	6
7	الإستطاع لاشرطة التسجيل	14	15	الغناء أو العزف على الة موسيقية	5
8	حضور لاجتماعات او انشطة تتصل بالعمل	11			

(يتبع)

1 ـ محمد عادل خطاب : مرجع سابق ، ص 41 .

2 _ M. F. Lanfant : op. cit. p 92.

ـ كمال الدسوقي : علم النفس ودراسة التوافق، الجزء 2 دار النهضة العربية بيروت، 1974، ص361

16	مشاهدة المباريات الرياضية	4
17	الذهاب الى دار سنما ميتة	3
18	مشاهدة الرسوم المتحركة لتعليم القيادة	2
19	الذهاب الى مجتمعات الرقص	2
20	مشاهدة تمثيلية او ابرا ، حفلة موسيقية	1
21	حضور محاضرات او معهد تعليم الكبار	1

ان اهم ما يلاحظ في هذا الجدول ان الامركيين اكثر ولعا بمشاهدة الشاشة الصغيرة من غيرها من الانشطة الاخرى ، كما انهم اجتماعيون يحبون قضاء اوقات فراغهم مع اصدقائهم واقاربهم اذ تقدر نسبتها في الجدول 38 / كما يحبون العمل بالحدائق في المرتبة الثالثة بينما نجدهم من ناحية اخرى اقل اقبالا على النشاطات الترويحية الثقافية فيما يخص حضور المحاضرات او مشاهدة التمثيليات والمسرحيات .

عموما فالامريكيون اليوم يهتمون اكثر باوقاتهم الحرة التي تطورت وازدادت سرعة عقب الحرب العالمية الثانية .

وبما تعد المصانع الامريكية الاولى في تطبيق سياسة 4 ايام عمل الاسبوعية ، لكن بالرغم من تزايد حجم وقت الفراغ الا ان 25 / من العمال الامريكيين يقومون باعمال اضافية بهدف اشباع احتياجاتهم الاستهلاكية ومنها الترويحية ، كما اوضح ريزمان ان الترويح غدا مرتبطا بالنشاط الاستهلاكي اشد الارتباط الى درجة لا يمكن معها التمييز بين ما هو ترويحي وما هو استهلاكي .[1]

ثالثا : الترويح في المجتمع الاشتراكي (الاتحاد السوفياتي) :

اهتمت الدولة السوفياتية بالعامل وبوقت فراغه كما حاولت تنظيم اوقاته . وعليه فقد رسمت في سنة 1925 سياسة رسمية تجاه تنظيم وقت الفراغ ، وهي في مرحلتها الاولى من نشوئها .[2]

1- M.F. Lanfant : op. cit, p 83.

2- اسحاق يعقوب القطب : مفهوم الترويح ونظرياته في المجتمعات الحضرية المعاصرة ، منظمة المدن العربية ، الدوحة ، 1980 ص . 6 .

وازداد هذا الاهتمام بعد الحرب العالمية الثانية ، فبدأت القيام ببرامج رياضية ترويحية لفائدة 50 مليون من سكانها . وأنشأت لذلك جهازًا خاصًا يسمى رابطة الجمعيات والمنظمات الرياضية للجمهوريات السوفياتية، وقبل سنة 1965 كانت توجد 190 ألف منظمة رياضية ترويحية في التعاونيات والمؤسسات الصناعية والزراعية .... تضم 20 مليون فرد (1).

ويلاحظ أن إهتمام الدّولة السوفياتية كان يقتصر على التراويح الجماعية أكثر منها على التراويح الفردية ، فقد أنشأت دور للاستجمام وبانسيونات ومصحات للراحة تستوعب 960 ألف شخص تقريبًا .

ورغم ما أنجزته من أماكن للترويح اجتماعية إلاّ أن الطلب لا يزال أكثر من العرض بالأخص في العطل الصيفية ، حيث يتوجه ملايين الناس الى مصاريف "القوقاز" والقوم "وساحل البلطيق" الشهير ويقيموا في بيوت خاصة أو في الفنادق دور للراحة التي تقيمها الدولة وتخصصها لها أموالًا كبيرة ....

وتقوم المصانع والمؤسسات ، من جهتها بإنشاء قواعد خاصة بها للإستجمام في ضواحي المدن ، يذهب إليها العمال والموظفون مع أفراد أسرتهم، بلغ عددها 12 ألف قاعدة للاستجمام سنة (1973 م)، استجم فيها خلال تلك السنة ما يزيد على 1,5 مليون شخص . وتقوم المنظمات النقابية . في أيام الراحة عادة برحلات سياحية . لصيد الأسماك وغيرها . وبشكل عام فقد حصل على العلاج والاستجمام في عام 1974 في مختلف المصحات والقواعد السياحية أكثر من 40 مليون شخص ...

كمّا أنّ النشاط الرّياضي تشجعه المؤسسات والمعاهد والمزارع التعاونية. يوجد حوالي 212 ألف فرقة رياضية تضم 46 مليون شخص يمارسون الرياضة بإنتظام .... وتساهم النقابات بالدّرجة الاّولى في الترّويح الرياضي (2).

---

1 — محمد عادل خطاب : مرجع سابق . ص 43 .

2 — الاتحاد السوفياتي اليوم بالاتحاد السوفياتي الرفاهية الشعبية منشورات وكالة نوفوستي ، ص ص 53 — 57 .

هكذا تبدي الدولة عناية كبيرة بترويح العمال ، إلا أن الأوقات الحرة للعمال كانت مليئة بالواجبات الاجتماعية المفروضة ، مثل التكوين والانضمام إلى المجالس وإلى النقابات المحلية ... وغالبا ما تكون ممارسة هذه النشاطات إجبارية ومفروضة على العمال . بعبارة أدق ، أن الترويح بمعناه الغربي هنا له قيمة ثانوية بالنظر إلى الاهتمام بالعمل أي أن أهمية الأنشطة الترويحية ترتبط بما يمكن أن تساهم فيه من الزيادة في مردودية الإنتاج وفعالية جماعة العمل .(1)

لنحاول الآن أن نلقي نظرة على مختلف أنواع الأنشطة الترويحية في الإتحاد السوفياتي مرتبة حسب أهميتها كالتالي :

1 ـ النشاطات الإجتماعية - الثقافية .

2 ـ الدروس والتكوينات المهنية .

3 ـ الراحة (الإستراحة) التجول .... الخ .

4 ـ الراحة الثقافية (تلفزة ، راديو ، سينما .... الخ) .

5 ـ المطالعة (الأدب ، الصحف ، المجلات ...) .

6 ـ تربية الأطفال

7 ـ الأذواق الشخصية ، والتربية البدنية ، الرياضات ....

هذا يعني أن الايديولوجية تركز أساسا على العمل وعلى الممارسات الجماعية وتشجيعها وتفضيلها على الممارسات الفردية .(2)

ويمكن القول أن العمل والأوقات الحرة جانبان متلازمان يكملان بعضهما البعض في هذه الدول ذات النظام الاشتراكي .

تقوم جهود الحكومة السوفياتية على فكرة مؤداها أن التنظيم الجيد لأوقات الفراغ والأنشطة الترويحية يؤدي إلى زيادة إنتاجية العمل بنسبة كبيرة .(3)

1- R. Sue : op cit. p 51.

2- Ibid : p 52.

3- M.F. Lanfant : op. cit. p. 148.

... وبالتالي إلى رفع مستوى معيشة الافراد . لذلك تتجه سياسة الدول الاشتراكية إلى استخدام الوقت الحر لصالح المجتمع قبل مصلحة الفرد ....

وكانت ظاهرة متابعة الدّروس والتكوين المستمر الى جانب العمل واضحة في الأوساط العمّالية ... فهي تبدو اختيارية في الظاهر وللعامل حرية المشاركة فيها أو التخلّي عنها ، ولكن في الواقع ضرورية والعامل مجبر للمشاركة فيها بطريقة غير مباشرة لإرتباطها بعمله وحياته المهنية في المؤسسة.(1)

ولذلك أحتلت المقام الثاني في التصنيف السابق الذكر .

كما يبدو أن العائلة السوفياتية تصرف وقتا معتبرًا ومتزايد في الاعمال البيتية ، خاصة في شراء الحاجات الإستهلاكية حيث يقضي الرّجل السوفياتي أكثر من ساعة ونصف يوميًا بالسوق.(2)

والواقع أنّ معظم المفكرين الاشتراكيين ، أو الماركسيين بصورة عامة لا يستخدمون عبارة الترّويح إلاّ نادرًا ، بل يستخدمون فكرة الوقت الحرّ بدلها وأنّ هذا الوقت لا ينفصل تمامًا عن وقت العمل ولكنه مجال زمني لتنمية الإنسان إجتماعيًا وفكريًا وبدنيًا .

ويقسم وقت الرّاحة حسب مفهوم العمل في الإتحاد السوفياتي الى :

— فترة الراحة في يوم عمل ، لكل عامل الحق في فترة الراحة لتناول الغذاء لا تزيد على ساعتين يستغلها كيفما شاء ، وتدخل فترة الرّاحة في حساب وقت العمل ويدفع أجرها .

— الرّاحة اليوميّة : تشكل مع فترة الغذاء مدة مقدارها ضعف مدة العمل السابقة تقريبا . فإذا كانت مدة العمل 8 ساعات وفترة الغذاء ساعة واحدة فالراحة بين الورديتين لا تقل عن 15 ساعة .

1_ R. Sue : op. cit , p 52-53.

2_ Voir : Victor Starotine, in "Revue" Socialisme. Théorie et Pratique", Janvier, 1978, p. 74.

- الراحة الاسبوعية : حق للجميع ومدتها حوالي 42 ساعة على الأقل تغطي يومي السبت والاحد .
- الاعياد ٪ 8 أيام راحة
- الراحة السنوية : 15 يومًا على الأقل ، بالاضافة إلى هذا توجد اجازة مطلوبة للشباب وعمال الغابات يبلغ مداها 24 يوم عمل .

اما رجال البحث العلمي والثقافي فتقدر إجازتهم من 24 الى 48 يومًا [1]

عمومًا يمكن القول أنّ الفروق القائمة في سياسة التّرويح في الدول المتقدمة الرأسمالية والإشتراكية تتلخص فيما يلي :

- غالبًا تكون الأنشطة الترويحية في الدول الاشتراكية موجهة من طرف حكومات هذه الدول التي تتدخل في كيفية قضاء الأفراد لاوقات فراغهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، بواسطة مؤسسات ومنظمات خاصة تنفق أموالا طائلة في ذلك ، ولا تهدف إلى جني ربح مادي بقدر ما تهدف إلى ترويح المواطنين وتطوير شخصياتهم .

- بعكس ما في الدّول الرأسمالية ، التي لا تدخل كثيرًا بشؤون ترويح الأفراد ، الذين لهم حرياتهم القامّة في ذلك . وتوجد بها مؤسسات حرّة مخصصّة ، تقوم بتوفير الوسائل والخدمات في هذا الصدد بغية الربح الوفير ، واحيانا وبدون مراعاة مصالح الأفراد تستخدم لهذا الغرض كلّ الوسائل الدّعاية ، التّي تتميز عمومًا بالطابع التجاري .

- إنّ الدّول الاشتراكية تمنع الأنشطة الترويحية ألتي تؤثر سلبيا على الصالح العامة للمجتمع بعكس ما في الدول الرأسمالية التي لا تنظر الى هذا الجانب .

- إن الترويح في النظام الإشتراكي ذو طابع جماعي عمومًا ، (فهو في المزارع ، والمصانع ومختلف المؤسسات ....) بعكس في النظام الراسمالي الذي يتسم بالفرّدية عموما [2]

---

1 - الشبيبة والعمل والقانون ترجمة فهد نقس دار التقدم موسكو 1982 ، ص ص 78 - 85 .

2 - إحسان محمد حسن : مرجع سابق ، ص ص . 51 . 54

رابعـًا ـ الترويح في الجزائر :

1 ـ لمحة تاريخية : لقد اكتشف في صحراء الجزائر صور التاسيلي بالتي تعود إلى العصر الحجري الأول . وتوحي هذه بأشخاص يتضاربون بالعصي والصيادون يطاردون الغزلان .. وهناك مناظر للرقص واخرى لمجالس اللهو (1).

تدل كلها على أن نشاط الانسان كان خليطا من الجد والمرح . وكانت حياة الجزائري كلًّا متكاملا من الاعتقاد الديني والعيش في الرفاهية ، فالرقص مثلا ، قد يعبر عن المرح والسرور لإنتصار في حرب أو لكسب غنيمة صيد ، وفي نفس الوقت قد يعبّر عن طقس ديني وجب تأديته لأرواح خفية .

وفي عهد البرابرة كان هناك من يتعاطى الموسيقي والغناء والشعر الذى لم يتخذ حرفة وإنما يقال عفوا كلما سنحت المناسبة لذلك (2)

في عهد الإحتلال الروماني عرفت الجزائر المسارح الروطنية التي ما زال بعضها قائما حتى الآن . كانت تقام فيها مسرحيات من النوع الهزلي والجدي .... وكانت هناك ملاعب يتبارى فيها المصارعون مع الحيوانات المفترسة كما شيدت الحمّامات ذات المياه الحارة ، وكانت توجد قاعات للراحة والمطالعة . وتتوسط بالمدينة الرومانية الجزائرية ساحات تدعى (Forum) تقام فيها الحفلات العمومية (3)

بعد دخول الإسلام إلى المغرب العربي ، لم تكن الحياة زهدًا وتقشفًا كما يتبادر إلى الذهن لأن الأخبار التاريخية للقرن السابع والثامن الهجريين توضح ما كان في متناول الناس من وسائل الترف والتسلية في المغرب الاوسط (أي الجزائر) وأشار ابن خلدون إلى القصور والرياض التي كانت في عهد ملوك بني زيان ..... ويغلب الظن ، أن

---

1 ـ محمد طمار : الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1983 ص 24 .

2 ـ نفس المرجع السابق ص 34 .

3 ـ نفس المرجع السابق ، ص 54 .

أن المنتزعات الرائعة والملاعب "ملعب الخيل" الموجودة خارج المدينة ... لم تكن للملوك وحدهم بل يشاركهم فيها فئات أخرى من المجتمع وفي مقدمتها التجّار وموظفو الدولة السّامون.[1] كانت الحفلات التي تقيمها الاسرة الحاكمة كالاحتفالات بالمولد النبوي الشريف أقرب إلى الحفلة الساهرة منها إلى العيد الوطني لِمَا يقدم فيها من مأكولات وعطور وشعر.[2]

كما عاش الحماديون حياة ترف وبذخ، لقد كانت قصورهم مليئة بالأدباء والفنانين والموسيقيين والراقصين.[3]

وهاجر الأندلسيون إلى شمال إفريقيا في منتصف القرن 13 الميلادي ناقلين معهم الموسيقى الاندلسية، وصارت بلاد المغرب وارثة هذه الفنون. ولم تبق الموسيقة وقفًا على الملوك وحدهم بل خرجت إلى الشوارع والمنازل، وأخذت بتلابيب الشعب.[4]

ومن أنواع الموسيقة التي تمخضت عنها حضارة المغرب الأندلسية الحوفي وهو نوع من الغناء خاص بالنساء يتغنين به وهن يلعبن بالارجوحة في الحدائق وعلى ضفاف الانهار.[5]

يلاحظ أنّ الاتراك كانوا لهم دَورًا كبيرًا في إعطاء نمط جديد من حياة الترف والمرح، فتأثر المجتمع الجزائري بموسيقاهم التي تتجلى في طابع الغناء (القسنطيني) في وقتنا الحاضر، وفن غناء الشرق الجزائري عامة.[6]

بدخول الفرنسيين عرفت الجزائر لونًا من الفن المسرحي الشعبي على شكل (الكركوز) سنة 1835 وهو من الفنون الشعبية المعروفة في ذلك الوقت *

---

1 ـ محمود بوعياد : جوانب من الحياة في المغرب الاوسط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1982، ص.ص. 42 ـ 43 .

2 ـ نفس المرجع ص . 44

3 ـ محمد طمار : نفس المرجع ص . 161

4 ـ نفس المرجع السابق : ص . 245

5 ـ محمود بوعياد : مرجع سابق ص . 87

6 ـ محمد الطمار : نفس المرجع السابق ص . 254

* كركوز أهم شخصية في المسرح و، يرتدي لباسا بدويا ويمتاز بطول قامته، لا يظهر فوق المنصة إلا لتبادل الضربات مع الممثلين، ويثور عندما يشاهدهم لابسين ثياب الجنود الفرنسيين، فيثب عليهم ويبادلهم اللكمات من بداية العرض إلى نهايته، أنظر : محمد طمار : نفس المرجع السابق ص. 255 .

كانت المرضوعات التي تمثلها تمس سياسة المعمّرين وتوحي بوجود مقاومة في الأرياف والبوادي بطريقة ما زحة . هكذا رأى الحكام وجوب إصدار قانون سنة 1843 يمنع فيه هذه المسرحيات، فأختفى هذا النوع من المسرح الشعبي إلى الأبد .(1)

وكانت النوادي والمقاهي المغربية أماكن يزاول فيها الجزائري أوقات فراغه منذ نهاية القرن الماضي .... فعرفت مقاهي الجزائر العاصمة مثلا ، فرقًا موسيقية شعبية يرأسها شيخ ، تقيم الحفلات الموسيقية يؤمها كل أصناف المجتمع آنذاك ... وقد توجد بها راقصات خليعات يرقصن أمام المعجبين والسكارى وغيرهم.(2)

وفي الوقت الذي كانت السلطات الإستعمارية تمنع النشاطات الثقافية الجزائرية من جهة ، كانت من جهة ثانية، تشجع ظهور الجمعيات العلمية والثقافية للمجتمع الكلونيالي . فمثلًا أسس أولى فرق للكشافة الفرنسية سنة 1914. فظهرت على الفور فرق من الكشافة الإسلامية فمثلًا الكشافة الاسلامية الجزائرية في سنة 1935 بالجزائر العاصمة . ثم تكونت فرق كشافية أخرى في المدن الجزائرية، وكان نشاط هذه الكشافة لا يقتصر على النشاط الفني والمسرحي والمخيمات وتنشيط الحفلات بل كان دورها تربويًا ساهم في إيقاظ الروح الوطنية والشعور بالإنتماء القومي العربي الإسلامي .(3)

---

1 ـ محمد طمار : نفس المرجع ، ص . 272

2 ـ عبد الحميد زوزو : نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 ـ 1900 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 94 ـ 95 .

3_ Mohamed DEROUICHE : Le scoutisme, école du patriotisme, E.N.A.L/O.P.U, Alger, 1984, pp. 20 . 26.

وكانت هناك فرق رياضية أخرى ، خاصة فرق كرة القدم والتي ساهمت هي أيضا في تذكية الشباب الجزائر بالروح الوطنية، من ذلك مثلا النادي الرياضي القسنطيني الذي كان ينظم نشاطاته السياسية بالمقاهي، وغيرها من الفرق !(1)

كان يعيش خلال فترة التحرير مجتمعان متناقضان كل التناقض مجتمع حاكم غني ومتطور ، ذو ثقافة عالية ، ومجتمع فقير بائس، عمّ في أوساطه الجهل والمرض والتخلف ، يقارب عدده 9 ملايين نسمة (1954)، موزعة على ثلاثة ولايات ، مقابل أقلية إستعمارية تقدر بحوالي مليون أروبي !(2)

الواقع أن الفرنسيين أقاموا وسائل الترفيه والراحة لأبنائهم بالجزائر، خاصة في المدن الساحلية الكبرى ، وكان أغلب المسلمين محرومين من هذه الوسائل وذلك للأسباب التالية :

أولا - سياسة التمييز العنصري : بين الاوربيين وسكان البلاد .

ثانيا - كان دخل الجزائري لا يكفي لسد حاجاته الأساسية لمعيشته وأسرته ، وما كان بإستطاعته الحصول على وسائل الترفيه والتسلية .

ثالثا - أن معظم الوسائل المستخدمة للترويح والثقافة تتطلب مستوى من التعليم ومعرفة اللغة الفرنسية التي لا نجدها عند الجزائريين*.

رابعا - ان هذه النشاطات الثقافية والترويحية بالشكل الأوربي تشكل في معظمها مخالفة صريحة للاخلاق والقيم الإسلامية في نظر الجزائريين

1- Abdeslem LERARI : Etude Sociologique d'une association sportive de performance, (Mémoire de Magister), Université d'Alger, Institut de Sociologie, 1981, pp 24-25.

2 - عبد القادر جغلول : مرجع سابق ص . 220

* دلت بعض الاحصائيات لسنة 1948 أن المسلمين الذين يحسنون التكلم بالفرنسية بلغت نسبتهم 15 ٪ من الرجال و 6٪ من النساء، بينما بلغت نسبة الذين يعرفون الكتابة بالفرنسية 6 ٪ و 4 ٪ من المسلمين والمسلمات على الترتيب أنظر : Souad MOKDAD : op cit. p 140.

لقد بنت السلطات الاستعمارية دور السنما قرب مناطق سكناها في المدن خصوصا ،وبلغ عددها 288 دار (سنة 1961 م)[1].

كما تأسست محطة تليفزيونية بالعاصمة سنة 1956 م ،التي ما تزال حتى الآن .[2]

بإختصار يمكن القول أن الحياة الترويحية للمجتمع الجزائرى في القرون الماضية كانت تنحصر في دور وقصور الأمراء و الحكام والأعيان أو المستعمرين الحاكمين ، و كانت معظمها حفلات دينية أو وطنية تخص الطبقة الحاكمة بينما الطبقات الأخرى كانت مشاركتها ضئيلة .

في عهد الإحتلال الفرنسي يتكرر نفس النمط :

ـ ترويح خاص بالطبقة الفرنسية الحاكمة وهو الأهم وترويح خاص بالطبقات الشعبية التي كانت تعارسه على طريقتها الخاصة. نلاحظ هنا أنّ تلك التجمعات كالكشافة مثلاً،إتخذت من الترويح وسيلة للعمل ضد الإستعمار،أىّ أنّها شكلت النواة الأولى المناهضة للاستعمار الفرنسي. بعبارة أدق فما بدا مسألة ترويحية كان يحمل في طياته جديّة تركت آثارها في شباب ماى 1945 م وثوار 1954م.

2ـ الترويح بعد الإستقلال :

تميزت فترة بعد الإستقلال ببروز قضية جوهرية شاملة، هي التنمية ، وقد تحدد مفهوم التنمية في الجزائر في الميثاق الوطني على أساس أنّها(كُلاً متكاملاً)أى مجموعة أنشطة تتناول كل جوانب الحياة السياسية و الاقتصادية،والاجتماعية،والثقافية .. إن السعيّ لترقية الإنسان يمثل الهدف الرئيسي الذي تتوخاه عمليات الإقتصادية والاجتماعية والثقافية[3]

---

1 ـ جورج سادول : السنما في الدول العربية ، مركز التنسيق العربي للسنما و للتلفزيون ،بيروت لبنان ، 1966 م ص. 146 .

2 ـ عبد الحميد حيفرى : مرجع سابق ،ص 29 .

3ـ ج .ت . و:الميثاق الوطني 1976 ، ص. 158 ـ 159

ولتحقيق التنمية اعتمدت الجزائر عددا من المخططات نذكر منها :

- المخطط الرباعي الأول (1970 - 1973) : الذي أكد على الإستقلال الوطني وتأميم الشركات الوطنية و ظهور عدد من الشركات الوطنية الهامة[1].

- المخطط الرباعي الثاني (1974 - 1977) : أكد على فتح مزيد من مناصب العمل والقضاء على البطالة[2].

- إنطلاقا من الثمانينات ظهر مخططان خماسيان يهدفان إلى تغطية الحاجات الإجتماعية الأساسية بصورة مرضية تشكل الهدف الرئيسي الذي يجب أن يتمحور حوله نشاطات التنمية خلال العشرية (1980 - 1990)[3].

وقبل التعرض للهذين المخططين الأخيرين ، يمكن القول أن التنمية السريعة خلال هذه المرحلة أفرزت عددًا من المشاكل الإجتماعية نذكر منها :

- النزوح الريفي : لقد جذب التصنيع في المدن عددًا كبيرًا من الريفيين الذين هاجروا مزارعهم للعمل في المصانع ، وهكذا كان تطور التصنيع خاصة في الصناعة الثقيلة على حساب الزراعة

- تضخم المدن : على إثر نزوح الريفيين تضخمت المدن و أصبح سكانها يمثلون من 41 ٪ الى 43 ٪ من المجتمع الجزائري منذ 1977 ، بينما كان يشكل 31 ٪ فقط في سنة 1966م .

- ظهور مشاكل إجتماعية عديدة منها مشكلة الإسكان و إنتشار الأحياء القصديرية على تخوم المدن ، وظهور الإنحرافات الأخلاقية العديدة[4].

1 - Mostefa BOUTEFNOUCHET : Les travailleurs en Algérie Alger. ENAP / ENAL . 1984, pp. 37 - 38

2 - Ibid : p. 16.

3 - ح ج ت و : مقررات اللجنة المركزية من المؤتمر الرابع إلى المؤتمر الخامس (1979 - 1983) ، الجزء الأول : نشر و توزيع قطاع الإعلام والتنشيط مطبعة الثورة الإفريقية ، 1985 ص ص . 164 - 165 .

4 - Marc ECREMENT : Indépendance politique et libération économique , Alger , ENAP / O.P.U et Grenoble PU.G, 86, p. 251

ــ ظهور كثير من الفوارق الإجتماعية بين الأفراد والفيئات المهنة في مستوى المعيشة : في المسكن والملبس وحتى التسلية ... الخ [1].

*　　*　　*

في نهاية السبعينات حدثت تغيرات جديدة في ظروف المجتمع الإجتماعية والاقتصادية كازدياد مناصب العمل وقلّة البطالة وارتفاع المستوى التعليمي مع إنخفاض نسبة الأمية... لكن تفاقم بعض المشكلات الاقتصادية والإجتماعية العامة مثل : إنخفاض مردودية الإنتاج الفلاحي، الإسكان، ظهور حاجات جديدة في الغذاء واللباس والنّقل ... الخ، أدى إلى ظهور المخططين الخماسيين كأمر ضروري :

الأول (1980 ــ 1984)، ويهدف إلى تنمية القطاعات الذي أصبح تأخرها عائقًا للتنمية مثل الفلاحة والريّ والسكن والتكوين. فقد تمت إنطلاقة بناء 20 سدًا جديدًا [2]. وتسليم 186 ألف سكن ريفي وحضري خلال سنتي 1979، 1982 [3].

الثاني (1985 ــ 1989) ويهدف إلى سدّ الحاجات الأساسية للمجتمع الجزائري وذلك في فتح إستثمارات جديدة وعمليات التشغيل. وتنمية الصناعة التحويلية المتوسطة وتوسيعها. كما أهتمت بتنظيم سير المؤسسات ولامركزية النشاطات والمسؤوليات وتنمية التخطيط ... إلخ [4].

وفي مجال تكوين الشباب والتنشيط الرياضي والثقافي والترويحي فقد خصص المخطط ميزانية قدرها 25 مليون دينار جزائري لصرفها خلال هذا المخطط [5].

1_ Victor SCARDIGLI : La consommation culturel du quotidien, Paris, P.U.F, 1983 p. 83.

2 ــ ج. ت. و اللجنة المركزية المكلفة بتحضير المؤتمر الخامس للحزب : التخطيط والتنمية، الجزء الاول، مرجع سابق ص. 20.

3 ــ نفس المرجع السابق ص. 11.

4_ Ministère de la planification et de l'aménagement du territoire : 2èm plan quinquennal 85-89 - Rapport générale, janvier, 1985, pp. 7-8.

5_ Ibid, p 53.

والآن سنمرج إلى توضيح سياسة الجزائر الثقافية وإنجازاتها الخاصة في مجال الثقافة والرّياضة والتسليات بشكل عام .

إنّ تزايد عدد المدارس والمنشآت الرياضية والفنية والترويحية وظهور عدد كبير من وسائل الاعلام ... لدليل على تحوّل إجتماعي كبير في مجال الثقافة والرّفاهية الشعبية خلال السبعينات ولعبت وزارة الشباب والرياضة ووزارة الثقافة والسياحة دورًا هاما في هذا المضمار . فكانت وزارة الإعلام والثقافة تحاول تطوير الإنتاج الفنيّ والثقافي والعلمي وتشجيعه كالأشرطة السنمائية والمسرح ، البرامج الاذاعية والتلفيزيونية ، الصّحف المجلات والكتب ... ، نشر دور الثقافة والمكتبات وتسييرها ، وتدعيم السياحة وتنمية مناطقها ، والمتاحف ... الخ[1]. وخاصة بعد إنشاة هذه الوزارة رسميا سنة 1970 *.

كما رأت الجزائر الإعتماد على الوسائل السمعية البصرية كالإذاعة والتلفزيون لنشر الثقافة والإعلام ومحو الأمية ، خاصة بعد الإستعانة بالقمر الصناعي في البث الإذاعي والتلفزيوني (جانفي 1977).وفي هذا المضمار طورت البرامج الإذاعية في القنوات الثلاث حتى بلغت 300 ساعة أسبوعيًا (سنة 1976) .

وأصبح التلفزيون يبث برامجه لمدة 7 ساعات يومًيا (سنة 1976)، بينما كانت مدّة برامجه سنة 1969 لا تتجاوز 5 ساعات يوميًا[2] لكن ما يزال معظم البرامج التلفزيونية المقدّمة من إنتاج "غربي" بنسبة 45،40 ٪ من البرامج سنويًا[3] وهذا يؤدي إلى تأثير واضح في قيمنا وثقافتنا ... ، ممّا دفع البعض إلى تسميته ...يالغزو الثقافي بسبب توجيهاته التي تتنافى في أحيان كثيرة والقيم والمفاهيم العربية الإسلامية علاوة على أنّ الأكثرية من شعبنا لا تتقن لغة أجنبية تمكنهم من الإستفادة من المحتويات العلمية للبرامج المبثوثة .

---

1 _ Sid Ahmed BAGHLI : Aspects de la politique culturelle de l'Algerie, Paris (UNESCO), PU.F, 1977, pp.28-30

2 _ Ibid, p 39.

* كانت مهام الوزارة موزعة قبل 21 جويلية 1970 بين إشراف مديرية الثقافة الشعبية والترويحات بوزارة الاعلام ومديرية الشؤون الثقافية والتربية في تلك الفترة .

3 _ عبد الحميد جيفري مرجع سابق ص . 83 .

هذا ويبدو أن هذه البرامج لتعبر عن ميول و أذواق الأسرة الجزائرية المتباينة »وفي مقابل ذلك يلاحظ عجز كبير في الإنتاج الثقافي في البلاد يكتسي طابع المحاولات البسيطة التي لا ترضي معظم المواطنين »(1)

بالنسبة للسنما الجزائرية، فقد ظهرت سنة 1959 م حيث تم إنجاز عدة أشرطة سينمائية من المجاهدين في الجبال.(2) وبعد الإستقلال وحتى سنة 1975 م تم إنجاز 30 فلمًا مطولاً نال بعضها جوائز دولية بسبب جودتها*، ومئات من الأفلام القصيرة، ورغم أن إنتاج السنما الجزائرية قليل لا يسد الحاجة الوطنية لهما، إلا أن الأفلام تتميز عمومًا بالمواضيع الوطنية المسايرة للسياسة المنامسة في الجزائر و بإهتمام المكان بمعاناتهم اليومية .

وكان لدور السينماتيك (cinémathèque) المؤسسة سنة 1966 أهمية كبرى في عرض الأفلام ذات الإتجاه التقدمي المناهض للعنصرية والأمبريالية حيث شوهدت من طرف أكثر من خمسة ملايين متفرج خلال عشر سنوات، و لقد بلغ عدد قاعات السنما 467 قاعة (سنة 1976 م)(3).

أما الانتاج المسرحي فلم يتجاوز 50 مسرحية حتى سنة 1976 م عرض معظمها في المدن الكبرى (الجزائر، عنابة ، وهران، سيدي بلعباس قسنطينة) التي ظهرت بها أولى الفرق المسرحية، ثم ظهرت فرق أخرى بمختلف المدن تضم هواة المسرح.(4)

بالنسبة للصحافة، يلاحظ أن الجرائد : (الشعب، والمجاهد والنصر والجمهورية) لعبت دورًا هامًا في الثقافة و الإعلام حيث تطبع ما يقرب من 200 ألف نسخة يوميًا، فضلا عن صدور عدد كبير من المجلات الاسبوعية والدورية(5)

---

1 ـ ج ت، و الامانة الدائمة : مقررات اللجنة المركزية من المؤتمر الرابع الى المؤتمر الخامس، مرجع سابق ، ص 256 .

2 ـ أحمد رميته : العمال و الفلاحون في السنما الجزائرية ، (مذكرة ماجستير) جامعة الجزائر ، 1985 ـ 1986 م ، ص ص . 76 ـ 77 .

3 _ Sid Ahmed BAGHLI : op. cit, pp. 40 - 41.

4 _ Ibid : p. 45.

5 _ Ibid : p.p 48 - 49.

* بلغ عدد مشاهدي فلم (الأفيون والعصا) 1,128,000 متفرج وفلم (الفحام) 500 000 متفرج . أنظر : Sid-Ahmed BAGHLI : op cit, p. 41

وفي مجال الكتاب بيع 4 ملايين كتاب (حتى سنة 1974)، 42 ٪ منها كتب ... مدرسيّة وجامعية . وقرر توزيع 200.000 كتاب على 400 مكتبة عامة موجودة بالبلديات والولايات سنة 1976 !(1)

فيما يتعلق بالترويح في المساحات الخضراء فقد تشكلت فرق المخيمات سنة 1969 في أول الأمر سجل فيها 13480 طفل في 45 مخيمًا عبر التراب الوطني تحت اشراف 1680 إطار وموظف ونشط وتطور الاهتمام إلى مخيمات خارج الحدود !(2)

* * *

باختصار يمكن القول أن الوسائل الترفيهية كانت غير كافية في مجلها ولا تلبي كل حاجات الجماهير . ولم تستطع منافسة الإمكانات الأجنبية المسيطرة ، وقد يعود سبب ذلك الى توجه جميع جهود الدولة نحو المجالات الهامة كالزراعة والصناعة .... والتعليم والتكوين ومحو الأمية ، "وأن البحث في المناخ عن تطوير السنما والمسرح والفنون التشكيلية والصناعة التقليدية ، كان يبدو نوعا من الترف لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يأخذ مكان الصدارة في الإهتمام" !(3) لكن الأمر ليس مجرد ترفيه وترويح بل ترقية إجتماعية عامّة .

هنا يمكن أن نشير إلى ذلك التنظير الفريد في التوجهات السياسية الجزائرية، إنه الربط بين الترويح باعتباره نشاطًا حرًّا والعمل المنتج. لقد كان التطوع السبيل الأسمى لتحقيق هذا التركيب مثلا، تنظيم دروس خاصة للعمال .

الترويح والقوانين وبرامج التنمية :

كانت الجزائر خلال 1970 ـ 1978 تولي إهتمامًا كبيرًا للبناء الإقتصادي خاصة في مجال الصناعة الثقيلة دون أن تهتم بخدمات العمال ....

---

1 _ Ibid, p.p. 48_49.

2 _ A. Roumane : "Bref Aperçu d'une année". in "Revue Colonies de vacances" d'Information de l'office algerien des colonies de vacances. oct. Nov. Déce 1969. N°8. pp. 8 - 10.

3 ـ ج ت و : مقررات اللجنة المركزية ، مرجع سابق . ص 257

الاجتماعية كالسكن ،والنقل ، ورفع مستوى المعيشي ، والترفيه ، والتسلية ..الخ
بنفس الدرجة فتطورت كثير من المشاكل الخاصة بالعمال ، حاول الإتحاد العام للعمال الجزائريين حلها بطرح سياسة واضحة في مجال الخدمات الاجتماعية للعمال وفي مجال راحة العمال ، لقد ألحّ في المؤتمر الخامس (ط ي 1978 على أنّ تكون السياحة في متناول الرواتب الضعيفة : كإقامة قرى للعطل ومراكز الاستجمام وتحقيق الرياضة إلى جانب العمل ... وأشار إلى أنّ أسباب نقص وسائل الراحة والترويح يعود إلى ضعف روح المسؤولية عند المسيرين في كثير من القطاعات الإنتاجية ..(1)

بظهور القانون الأساسي العام للعامل (أوت 1978) تمّ تحديد مدة العمل اليومية التي يجب ألاّ تقل عن 12 ساعة كحدّ أقصى ، وللعمال الحق في الراحة الأسبوعية (المادة 68 ، 79) .(2) بعدها ظهرت قوانين أخرى التي تحدد راحة العمال تحديدًا جيدًا خاصة بعد سنة 1981 ، لقد بينت تشريعات العمل راحة العامل وألحت على وجوب المحافظة على صحة العامل والعمل على تجديد قدراته بإستفادته من شهر كامل راحة سنوية (المادة 2 من قانون جوان 1981)(3) وتحدد عمله الأسبوعي بـ 44 ساعة.كما سَهُلَ على المؤسسات كيفية توزيع هذه الساعات:(تسع ساعات عمل طوال 4 أيام أسبوعي وثماني ساعات لليوم الخامس، أو ثماني ساعات لخمسة أيام و 4 ساعات لليوم السادس(المادة (4) .(4)

كما ظهرت كثير من الجهود في تنمية النشاط الترويحي خاصة في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات . فقد تمّ إنشاء الإتحادية الجزائرية للرياضة والعمل (جوان 1977) بحيث أصبحت تضم منذ 1978 قرابة (20)ألف رابطة

---

1 ـ ج ، ت ، ع : المؤتمر الخامس للاتحاد العام للعمال الجزائريين من 25 ـ 29 ـ مارس 1978 ص 12 .

2 ـ ج ت و، الاتحاد العام للعمال الجزائريين : القانون الاساسي العام للعامل ، مرجع سابق ، ص ص 22 ـ 25 .

3 ـ وزارة العمل : مجموعة النصوص التشريعية والتنظيمية للعمل ، طبع بالمؤسسة الوطنية المطبعة التجارية ، 1983 ، ص 35 .

4 ـ نفس المرجع ، ص ص . 26 ـ 27 .

و 250 جمعية رياضية تابعة لمؤسسات الدولة ، ونصبت 450 مجلس بلدي للرياضة يتكفل بـ 500 جمعية رياضية بلدية ... هكذا أصبحت الرياضة أكثر انتشارا وإقبالا عليها . فعلى سبيل المثال ارتفع عدد المشاركين في الصعيد الريفي للمجالس الشعبية البلدية إلى (262) ألف عداء سنة (1978) بينما كان (38) ألف عداء فقط سنة 1972 .

غير أن تركيز الجهود على الأنشطة الرياضية قد يؤدي إلى تهميش النشاطات الأخرى ذات الطابع الإجتماعي والثقافي المسندة إلى مهام وزارة الشباب والرياضة(1) ويلاحظ أن العمال في الصناعة كان نصيبهم قليلا في هذا المضمار بالمقارنة مع نصيب طلاب المدارس والجامعات الذين توفرت لديهم كثير من الخدمات الترفيهية والرياضية والجولات والرحلات والسياحة.لقد دلّت بعض الدراسات سنة 1979 أنّ العمال والفلاحين هم أقل ممّن أستفاد من السياحة ، حيث أن متوسط الممارسين للسياحة الداخلية لا تزيد عن نسبة 15 ٪ من العمال البسطاء مقابل 48٪ من الإطارات المتوسطة والعليا . وبينت دراسة أخرى سنة 1978 أن العمال يحتلون آخر المراتب من الفئات المهنية الأخرى التي أقامت أجازتها بمنشآت سياحية (كالفنادق ، ومركبات الاستجمام التابعة للدولة والجماعات المحليّة وذلك لضعف مداخيلها الشهرية بالمقارنة لمداخيل الاطارات المرتفعة)(2)

4 — الترويح في دراسات جزائرية :

إن العمال هم قطاع من قطاعات الشعب ، لذا فانهم يستفيدون من امكانيات الترويح التي تنشئها الدولة ومختلف الوزارات بشكل أو بآخر وصحيح أنّ الكثير من وسائل الترويح موجهة للشباب ، لكن الشباب أصلا يوجد بينهم أيضًا من العمّال ، بمعنى أن الشباب هم عمال والعمال قد يكونوا

---

1 — ج ت . و . اللجنة المركزية . اللجنة الوطنية المكلفة بتحضير المؤتمر الخامس للحزب : التخطيط والتنمية ، الجزء (1) تقييم مخططات التنمية ، المؤسسة الوطنية للصحافة الجزائر ، 1983 ، ص ص 60 — 61 .

2 : Voir " Algerie Actualité in "Enquête Vacances 1983 un bilan riche d'enseignements". N° 934 (8 - 11 sep. 1983) . pp 9-10 .

من الشباب بلنحاول لـقـله نظرة على وسائل الترويح المتاحة للشباب وغيرهم

1- مجالات الترويح : لقد أنشأت دو للشباب وقاعات ومخيمات ومراكز إصطياف عبر التراب الوطني، كما هو موضح في الجدول :

جدول (2) مجالات الترويح للشباب الجزائرى

الولايات	دور الشباب	قاعات متعددة الخدمات	مراكز تابعة للبلديات	مخيمات الشباب	مراكز إصطياف	جمعيات نشاطات الشباب
أدرار	02	00	00	00	00	01
الجزائر	09	03	00	02	67	10
عنابة	06	01	00	00	42	06
باتنة	13	02	01	00	01	17
بشار	09	00	02	00	00	08
بجاية	12	00	01	00	47	06
بسكرة	06	01	02	00	00	06
البويرة	05	00	00	00	01	06
قسنطينة	08	02	02	00	00	10
البليدة	13	04	00	03	80	14
الجلفة	06	00	01	00	00	06
الشلف	12	13	01	01	21	20
قالمة	07	01	00	01	04	06
جيجل	06	01	00	03	37	04
الاغواط	07	10	01	00	00	09
معسكر	06	01	00	00	01	06
المدية	13	02	00	00	16	15
مستغانم	08	00	02	01	32	13
المسيلة	06	00	00	00	00	06

يتبع ←

1 – وزارة الشباب والرياضة : حصيلة نشاطات مديرية التنشيط التربوي وترفيه الشباب، مطبوعات خاصة – نوفمبر 1982 – وزارة الشباب ص 28 .

(تابع)

وهــران	03	01	00	00	35	07
أم البواقي	07	01	01	00	01	07
السعيدة	17	00	00	00	00	14
سيدى بلعباس	13	01	01	00	24	13
سكيكــدة	06	00	01	00	41	06
ورقلــة	06	02	00(?)	00(?)	00(?)	07
تبســـة	03	07	01	00	01	02
تمنفســت	02	00	00(?)	00	00	01
تيــارت	01	01	01	00	03	21
تيزى وزو	17	00	00	02	49	17
تلمســان	13	01	01	02	22	16
سطيــف	19	06	00(?)	00	00	25
المجمــوع	271	55	19	15	526	305

يشير الجدول إلــى أن التوزيــع غير متساوي مــن ناحيــة العدد علــى كــل مناطــق الوطــن ، فبعض الجهات لا تملــك الآ القليــل مــن دُور الشباب، مثــل ولايــة "وهــران" فــي حــين تملك ولايـــــة "سطيــف" 19 دارًا للشباب . وبعض البلديات لا تملــك الآ قليــلاً مــن المــراكــز الثقافيــة ، والبعض الآخــر لا يملكــها علــى الاطــلاق :(15 ولاية ليس بها مــراكــز ثقافيــة) .

ونــلاحظ مــن ناحيــة أخرى أنّ أمــاكــن الإصطياف بالقــطر كثيرة، يبلــغ عــددها 526 مــركــزًا يتركزون فــي المدن الساحلية أو بالمناطق الجبــليـــة الثلجية (أنظر الجدول).

ويبلــغ عــدد فــروع الإتحــاد الوطني للشبيبــة 117 فــرعًا فــي مجموعــها ، تقــوم هذه الفروع بــدور تربــوي وترفيهــي وسياســي للشباب، وتدمجهم فــي النشاط السياسي للبــلاد .... إلاّ أنّها غــيــر موزعــة توزيــعًا عــادلاً .

* * *

وحتى يمكن الإستفادة من وسائل الترويح هذه ، ينبغي أن ينخرط الشباب في دور الشباب ، إنّ عدد المنخرطين يشكل مؤشراً يدل على مدى مساهمة الأفراد بهذه المنشآت كما هو مبين في الجدول (3) .

جدول (3)

المنخرطون في دور الشباب سنة 1982 (1)

الولايات	عدد المنخرطين	الولايات	عدد المنخرطين	الولايات	عدد المنخرطين
أدرار	402	الشلف	6600	سعيدة	6000
الجزائر	8435	قالمة	5153	سطيف	10102
عنابة	3172	الجلفة	2197	سيدي بلعباس	6178
باتنة	8777	الأغواط	4323	سكيكدة	806
بشار	2376	معسكر	3530	تبسة	1364
بجاية	3168	المدية	4177	تمنراست	350
بسكرة	[illegible]	مستغانم	5597	تيهرت	3974
البليدة	3910	المسيلة	3141	تيزي وزو	11906
البويرة	3005	وهران	2027	تبسة	1364
قسنطينة	10328	ورقلة	3021	تلمسان	5549
الجلفة	2333	أم البواقي	6832	المجموع	142293

لقد بلغ عدد المنخرطين 142,293 (سنة 1982) مقابل عام 1981 أيّ بنقص بلغ (9987 فرد) وهذا حسب الدراسة يعود إلى ضعف التسيير ونقص في ميزانية النفقات لدور الشباب مع قلة الإطارات المسيرة (2) .

ب — **الترويح من خلال الإحصائيات :** شارك 33 45 شاب في مختلف الفرق الموسيقية أو المجموعات الصوتية أو فرق المسرح والرقص .... إلخ ، خلال عام (1982) حسب التوزيع التالي :

— مسرح العرائس بالشلف 350 شاب يمثلون 26 ولاية .

---

1 — نفس المرجع ، ص 30 .

2 — نفس المرجع ، ص 60 .

الموسيقى الشعبية البلدية 211 شاب لـ 22 ولاية .

ـ الموسيقى التقليدية بتلمسان 768 شاب، 19 ولاية .

ـ الرقصات الفلكلورية بتيزي وزو 521 شاب من 23 ولاية .

ـ الشعر الملحون بسيدي بلعباس 65 شاباً لـ 26 ولاية .

ـ المجموعات الصوتية لسطيف 775 شاب لـ 26 ولاية .

ـ مسرح الأطفال بقسنطينة 335 شاب لـ 26 ولاية .

ـ الموسيقى العصرية بوهران 300 شاب من 27 ولاية (1)

وبدوا أن اكثر من 19 ولاية بها اكثر من فرقة من الفرق السابقة خاصة في مجال الموسيقى العصرية .

ج ـ نتائج بعض الدراسات الأولية : نحاول الآن معرفة ما إذا كان الشباب الجزائري فعلاً قد أستفاد من هذه الوسائل الترويحية ؟. وإذا أردنا أن نكون أكثر واقعية علينا الإجابة عن كيفية قضاء الشباب لأوقات فراغه .

في إستقصاء ميداني يبحث عن كيفية قضاء الشباب الجزائري، من مختلف المناطق، لأوقات فراغه اليومية، تم الحصول على البيانات ملخصها في الجدول التالي :

---

1 ـ نفس المرجع، ص. 12

جدول (4)

الأماكن التي يقضي الشباب فيها أوقات فراغه اليوميّة .[1]

الأماكن / الاجوبة	نعم	لا	دون جواب	%
البقاء في البيت	72,98	20,03	6,99	100
الذهاب الى المقهى	31,31	58,30	10,39	100
البقاء في الشوارع	29,48	58,87	11,65	100
الذهاب الى المسجد	28,34	60,34	11,32	100
الذهاب الى الحدائق العامة	20,88	67,22	11,90	100
الذهاب الى قاعات الشاى	14,95	72,28	12,77	100
إلى الحانة	6,84	79,55	13,61	100

يتضح من هذا الجدول أن هناك (4) أماكن هامة يقضي فيها الشباب أوقات فراغهم وهي : البيت 72,98٪ والمقهى 31,31 ٪ والشارع 29,48 ٪ والمسجد 28,34 ٪ .

وبما أن نقص أماكن الترويح يدفع عددًا كبيرًا من الشباب الى قضاء وقت فراغهم بمقرب التلفزة ، بالدرجة الأولى ، أو واللعب بالدومينو والورق بالمقاهي ، وأحيانا ما يتجولون في شوارع المدينة أو الحضور الى المساجد.[2]

وأمّا شباب (18 الى 29 سنة) وأغلبهم عمال فيقضون معظم عطلة نهاية الأسبوع في بيوتهم بنسبة 66,28 ٪ من المستجوبين ، أو وفي ملعب كرة القدم بنسبة 42,04 ٪ أو والتجول في الهواء الطلق 32,66 ٪ أو البقاء في الشوارع 31,54٪ ... الخ ، وهنا يلاحظ أن التّفرج على مقابلة رياضية ....٪..

1_ Minéstére de la jenesse et des sports : Enquête nationale sur les besoins et aspérations de la jeunesse en matière de loisirs, de culture et lánimation éducative . juin 1984 . (polycopie spéciale) . p (A . 2)

2 _ Ibid . pp , (A.14 _ A.15 .

لا يقل أهمية من البقاء في البيت لدى هذه الفئة في عطلة نهاية الأسبوع [1]

بالنسبة للعطلة السنوية شتاء وصيفا يوضحها الجدول :

جدول (5) قضاء العطلة السنوية حسب الأماكن وحسب الفصول .

أماكن العطلة / فترة العطلة	في الصيف	في الشتاء
البقاء في البيت	٪ 49	٪ 76
بعيدا عن البيت	٪44	٪ 15.5
دون جواب	٪ 07	٪ 8.5
المجموع	٪ 100	٪ 100

يلاحظ أنّ معظم الشباب يقضون عطلهم قرب بيوتهم خاصة في الشتاء (76 ٪ ، وأمّا في فصل الصيف يقضي ما يقرب من نصف المستجوبين عطلهم بعيدا عن بيوتهم وهذا يدفعنا إلى القول أنّ الدولة قد وفرت بعض الإمكانيات التي تخص المخيمات وأماكن الإصطياف ، ممّا سمح للعديد من الشباب قضاء عطلهم الصيفية بها ، أيّ الإعتماد عن نطاق شكلهم .[2] هذا وأن الشباب (18 إلى 29 سنة) ، الذين يحبون الرياضة يشكلون 37 و 73 ٪ من (23 32) مستجوب ، مقابل 56,21 ٪ لا يهتمون بها والباقي 29,2 ٪ دون جواب محدد .

ويدّل هذا على أنّ هذه الفئة من الشباب ، وأغلبها عمال أو موظفون أو إطارات ، لها ميول قوية نحو هواية الرياضة ، يحبونها وخاصة الشبان الحضريين منهم بنسبة 79,64 ٪ منهم ، مقابل 71.24 ٪ من الريفيين .[3]

1_ Ibid, p . (A . 19).

2_ Ibid.p . (A.20) .

3_ Ibid p . (B.14) .

ولكن هل هؤلاء يمارسون الرياضة فعلاً ما دامت لهم إتجاهات إيجابية نحوها ؟ .

يشير الإستقصاء مرة أخرى إلى أنّ 52,01 % من المستجوبين يمارسون فعلاً نشاطا رياضيًا ، سواء في إطار تنظيم معين بنسبة 29,07 % أو برغبة حرة دون تسجيل بمنظمة أو جمعية رياضية بنسبة 29,95 % .

وقد يعود عدم ممارسة الشباب الباقية للرياضة رغم حبّها لها إلى أسباب عدة منها : قلة التجهيزات المتوفرة لديهم في مجال الرياضة ، وجود بعض العادات المحلية التي لا تشجع الشباب على ممارسة الرياضة (1)

عمومًا يمكن القول أنّ الشباب الجزائري - حسب ما سبق - يقضون أوقات فراغهم في ثلاثة أشكال رئيسية :

أولا : بالبيت حيث توجد تلفزة ببرامجها .

ثانيا : مشاهدة المباريات الرياضية أو ممارسة رياضة ما خاصة في عطلة نهاية الاسبوع .*

ثالثا : قضاء العطلة السنوية بعيدًا عن البيت ، في المخيمات أو في أماكن الاصطياف لكن التجهيزات في مجال الترويح غير كافية والمجهودات قليلة خاصة في مجال الترويح الثقافي: دور الشباب ، المراكز الثقافية ، [illegible] التسليات ، المسرح ، السنما .
بإستثناء التشجيع الكبير في المجال الرياضي ، سواء من ناحية الممارسة الفعلية أو لمجرد التلهي بالتفرج على المباريات الرياضية أو الإنشغال بأخبارها وخاصة رياضة المنافسة التي تبدو قائمة على تقدم وسباق على المستوى البلدي أو الولائي أو الوطني والدولي ....
مما جعل مجرد مشاهدة المباريات أو المنافسات أمرًا هامًا .

---

1 - IBID. pp.(B.7 - B.3) .

* بينت نتائج "سبر الآراء" عمال بالعاصمة حول كيفية قضاء العطلة الاسبوعية سنة 1987 - 1988 أن 60 % من الاجابات كانت حول الراحة ومشاهدة التلفزة . أنظر: و .ز. بشكير : عطلة نهاية الاسبوع 90 % من الحلم ،(مجلة حقائق مدينة الجزائر رقم 48 ، جانفي 1988 ، الجزائر .

خـاتـمـة

كـان هذا الفصل لمحة شاملة شبه مفصلة عن الترويح عبر الأبعاد الزمانية والمكانية والإجتماعية وهو لذلك يشكل الخلفية التي تستند عليها مشكلة البحث .

يلاحظ :

- أن مفاهيم الترويح وممارساته قد تبدلت عبر التاريخ . فمن عدم الإهتمام به واعتباره مسألة تخص فئات وطبقات إجتماعية معينة إلى أن أصبح شيئًا أساسيًا تفرضه القوانين وحق قانوني .

- إن الترويح قد أرتبط بالعمل عبر التطورات التاريخية فكل نظرة معينة إلى العمل لها ما يقابلها في الترويح ، فالطبقات البرجوازية كانت حياتها كلها ترويحًا تقريبًا لأن العمل كان من نصيب العبيد ، وفي مجتمعنا الحاضر يمكن أن ينظر إلى الحياة بإعتبارها عملاء كل منهما حق وواجب وترويحا تقريبًا بالرغم من عدم وجود القسر في ممارسة الترويح من كل عضو من أعضاء المجتمع .

- إن الترويح في الجزائر ارتبط بالتنمية في فترة بعد الاستقلال أي أن ..... الإهتمام به كتعمير وتطبيق لخطة تنموية محددة هو الظاهرة المميزة .

لقد خصصت الجزائر جل إمكانياتها للبناء لذا فمنشآت الترويح كانت في المرتبة الثانية ، وربما يعود هذا إلى ان الترويح هو ترويح عن تعب من عمل لذا لابد للعامل والمواطن من أن يكون له عمل حتى يمارس الترويح بحق ، هذا يفسر لنا المنطلقات الأولى للثورة الجزائرية التي أكدت على البناء ويبدو أن الإهتمام بالترويح أصبح جزءًا من السياسة الحاضرة وللمستقبل القريب .

وبعد ان ندرس مفاهيم الترويح ، سنرى في فصل لاحق واقع الترويح لدى العمال موضوع البحث .

الفصل الثاني

الترويح : دراسة تحليلية

" إنّ الانسان إذا لم يهلك نفسه بالقنبلة الذرية فإنه سيُدمر نفسه بوقت الفراغ الطويل الذي سيخلقه العصر الذري . وإذا لم توجه جماعات أوقات الفراغ وجهة سوية .. انتشرت الجرائم وسيطر الترويح التجاري المنحرف على أمزجة المواطنين "

بروفسور " هنشنس " محمد طلعت عيسى وآخرون :
مرجع سابق ، ص 139

تمهيـــد

أولا : ما هو الترويح ؟ :

1 - المعنى الاتمولوجي .

2 - المعنى السوسيولوجي

ثانيا : أنواع الترويح

1 - التراويح البدنية .

2 - التراويح العقلية .

3 - التراويح الثقافية .

4 - التراويح الاجتماعية .

ثالثا : وظائف الترويح :

1 - وظيفة الراحة .

2 - وظيفة التسلية .

3 - وظيفة النمو .

4 - وظيفة الألفة الاجتماعية.

5 - الوظيقة العلاجية .

6 - الوظيفة الإقتصادية .

رابعا : عوامل الترويح .

1 - العامل الإقتصادى .

2 - الترويح والوسط الإجتماعي.

3 - عامل مراحل النمو الفردى.

4 - عامل التعلم .

خامسا : التفاعل بين الترويح والعمل .

1 - تأثير العمل الصناعي على الترويح .

2 - تأثير الترويح على العمل .

سادسا : مميزات الترويح المعاصر .

سابعا / مشكلة الترويح وآفاقه .

خاتمة

الفصل الثاني

الترويح : دراسة تحليلية

تمهيد

عالجنا في الفصل السابق عددًا من المواضيع التي تتصل بالترويح عبر التاريخ وفي بعض المجتمعات المعاصرة، ووضعه العام في الجزائر على الخصوص، غير أنّ الترويح كمفهوم لم يحدّد بعد.

وعليه فقد خصصنا هذا الفصل للقيام بدراسة التّرويح دراسة تحليلية.

أولًا : سنقوم بتعريف الترويح، ثم نتتبع ذلك بدراسة أنواعه وأشكاله ثم نلقي نظرة على وظائفه الهامة.

ثانيا : سنقوم بتحليل طبيعته، خصائصه وعلاقته مع العمل والعمل الصناعي على الخصوص، وأخيرًا نوضح علاقته بالظروف الاجتماعية.. الإقتصادية والثقافية.

وأثناء معالجة هذه المواضيع نحاول تدعيم مختلف المفاهيم والشروح بما أمكن من دراسات وإحصائيات وآراء مختلف الباحثين في هذا المضمار ونختم الفصل بالقاء نظرة موجزة على مشكلة الترويح في المجتمع الصناعي المعاصر وآفاق الترويح ووقت الفراغ.

أولا : **ما هو الترويح** : إن كلمة "الترويح" بلفظها العربي لم تستخدم إلا قليلًا في الكتابات الإجتماعية العربية، بل استخدمت في محلها ألفاظًا أخرى مثل: الفراغ اللهو، خاصة في الكتب المترجمة. هذه الأخيرة استخدمت المفهوم بألفاظ تكاد تكون موحدة من ناحية "التلفظ" والتي نذكرها فيما يلي :

استعملت كلمة الترويح " loisir " للدلالة على وقت الفراغ أو الوقت الحر، بينما استعملها آخرون بصفة الجمع أي "التراويح" للدلالة على نشاطات لشغل وقت الفراغ هذا[1].

1- المعنى الإبستمولوجي :

---

1 _ R.M. de Casabianca : Sociabilité et loisirs chez l'enfant, Paris. Delachaux et Niestlé, 1968, p.42.

إنّ كلمة " الترويح " في اللّغة العربية مشتقة من فعل "رَاحَ "
ويشتق منها " الرّوح " السّرور و الفرح ، والرّوح للإستراحة من غَمّ
القلب ، الرّياحة : أنْ يَرَاح الانسانُ إلى الشيء فيستريح ويَنشط
اليه ، والإرتياح و النشاط ومنها " الرّاحة " : وهي ضدّ التّعب ...
وأراحني ورّوح عنّي فأسترحت ، و الرّاحة أيضًا بمعنى العُرس لأنّهم
يستراح اليها [1]... وهي تتضمن الإرتياح و الرّاحة و الفرح و الإنتعاش
والنّشاط و سكون النّفس ، وتوجد أيضًا كلمة " تراويح " وهي جمع
ترويحة و التّرويحة مناها الجلسة أو هي إستراحة المصلي بعد أربع
ركعات ... إلخ [2]. وعليه فإنّنا سنستخدم في موضوعنا هذا كلمة
"التّرويح" في حالة المُفرد "والتّراويح" في حالة الجمع معتبرين هذه
الكلمة معادلة للفظة "Leisure" الانجليزية [3] و "Loisir" الفرنسية [4].
إنّ هاتين الكلمتين مشتقتان من لفظة Leisir وهي صفة مصدرية

---

1) ابن المنظور : لسان العرب ، دار لسان العرب ، بيروت ، الجزء 1.
، ص . 1249 .

2) جبران مسعود : الرائد ، دار العلم للملايين ، بيروت ،
ط . 4 ، الجزء 1 ، 1981 ، " الترويحة " ، ص . 390 .

3) J.R. Shaw and J. Shaw : Dictionnary of the English Language, Tunis, Editions Bouslama, 1983, art: "Leisure" p, 292.

4) P. Robert : Le petit Robert 1, Paris, 1977, mot: "loisir" p. 1109.

قديمة لكلمة "licere" في اللاتينية التي تعني "يسمح ..."(1). إنها تعبّر عن وقت نشغله من تلقاء أنفسنا بعيدًا عن الأشغال المألوفة والمضايقات " .

ولقد ترجمت العبارتان السابقتان إلى العربية بمصطلحات مختلفة، منها " الفراغ " و"نشاط وقت الفراغ " و " اللهو " وغيرها من الكلمات... والجمل التي لا تعادل المعنى الأجنبي ، لأن كلمة " الفراغ " العربية مأخوذة من "تفرّغ " ، تفرّغ من العمل : تخلى عنه ، وتفرغ للأمر: بذل جهدًا فيه ، و " اللهو "وهي قريبة لمعنى الترويح . وتدل على ما يلهو به الإنسان فيشغله من حب أو غناء أو لعب أو نحوه . و هي الشيء الذي يتلذذ به الإنسان و يروح به عن نفسه فيلهيها .

كما يعبّر بعض الكتاب عن " الترويح " بالوقت الحرّ temps-libre أي وقت الفراغ الخالي من العمل المألوف ، وهو مصطلح مرادف لمصطلح " الترويح " كوقت حرّ ، وليس كنشاط ، وهو أمر يختلف نوعًا ما عن التعريف الإصطلاحي " الترويح " .

يقول إسحاق يعقوب القطب " :"..ففي حين نقصد بوقت الفراغ (leisure) أو الوقت الحرّ الذي يتوفر لدى الفرد أو الجماعة . أن الترويح récréation تعني النشاط والأعمال التي يقوم بها الفرد أو الجماعة خلال وقت الحر أو " وقت الفراغ".(2)

2 - المعنى السوسيولوجي :

بالنسبة للمنحى approche السوسيولوجي للتعريف يقول " ل . غوردن "L. Gordon و أ . كلوبوف : E.Klopov " " الوقت الحرّ هو وقت لسلوك له قيمة في ذاته أو وقت الأعمال و فترات النشاط التي نجد فيها عنصرًا من القيمة في ذاته ".(3)

---

1) Alain Pirou : Vocabulaires pratiques des sciences sociales, Paris, Les Editions Ouvrières, 1966, Art. "loisir", p. 157.

2) اسحاق يعقوب القطب : مرجع سابق ، ص 4 .

3) L. Gordon & E. Klopov : L'homme aprés le travail, Moscou, Ed. du Progrés, 1976, P. 88

هذا يعني "أن الوقت الحرّ" هو ذلك الزمن الذي ينطوي على نشاط أو سلوك لهما أهمية لدى الفرد وقيمة في ذاتهما ، دون اعتبار النتائج المستقاة منهما ، أي دون الإهتمام بالاهداف المرجوة منهما بل يعتبر الوقت الحر ، ما يتخلله من نشاط جوهر القصد والهدف .

ويقترب هذا التعريف من معنى " الترويح " لكونه وقتاً شاغراً من الأعمال المهنية والواجبات الإجتماعية ، قبل أن يتضمن أنشطة ترويحية . إلا أنه يؤخذ عليه لإستخدامه (قيمة ذاتية) للسلوك وهي غير محددة ومبهمة ، فهل هي قيمة إجتماعية أم شخصية أو فردية ؟ ثم كيف نميز بين النشاطات التي[1] قيمة في ذاتها ، من جهة والتي لا تملك ذلك من جهة أخرى . (1)

ويربط "بول فولكي" "P. Foulquie" الترويح بعدم الإجبار أو " القسر " إذ يقول : " زمن نكون في فضوله غير مجبرين على عمل مهني محدد ، ويستطيع كل واحد منا أن يقضيه كما يشاء (أو كما يرغب) "(2). أي يشغله بنشاطات من إختياراته الشخصية .

يلاحظ أن المعنى ، هنا ، ميال إلى معنى " الوقت الحر" أكثر منها يميل إلى التعريف " الترويح " ، لأن هذا الأخير نشاط قبل أن يكون زمناً . هذا وأن التعريف لا يشير إلى الواجبات الاجتماعية والضغوط الأخرى العامة التي تمارس بدورها إلزاماً على الفرد ، ... من ترويحه الفعلي أو الحقيقي ..

★ ★ ★

حدد المعهد الوطني للإحصاء والدراسات الإقتصادية الفرنسي " الوقت الحر " على أنه : " مجمل الوقت المشغول بنشاطات ليست في الفئات التالية : العمل ، والتنقلات المهنية ، والنوم ، والإسعافات المهنية ، الواجبات المنزلية ، الوجبات الغذائية "(3)

---

1) Revue : La Pensée , Paris . Imprimerie de L'Est . N° 19 juin 78 . In : « A la recherche du temps libre » par F. Ascher p.28

2) Paul Foulquie : Vocabulaire des Sciences Sociales. Paris , P.U.F , 1978 , art : " Loisir ", p. 203 .

3) D'aprés : Charlotte Laurent Atthalin & Autres : op.cit,p.34

يحدّد هذا التعريف " الوقت الحرّ " بفضالة الزمن الباقية بعد الواجبات الضرورية ، والاجتماعية و المهنية و البيلوجية فهو يركز على معنى "الوقت " أكثر من تركيزه على تحديد الأنشطة الترويحية ولا يفرق بين السلوكات الحرة و المفروضة ، إذ لا يغيب عنّا أنّ بعض الأنشطة المذكورة ،" كتناول الفطور" أو " النوم "، تحظى بدرجة عالية من الإختيار والحرية والإرتياح ، حين مقارنتها بـ[illegible] أخرى"كالعمل المهني أو العناية بالنظام ، و الواجبات الإجتماعية " التي تفرض على الفرد و تحدد إختياراته ، وهنا يعتبر التعريف غير تام .

ويعرفه " محمد عاطف غيث" معبرًا عنه بمصطلح " الفراغ" بأنه : "تحرّر مؤقت من النشاط الروتيني القائم على الإلتزامات الاجتماعية المفروضة وينطوي الفراغ على إحلال نوع من النشاط المفضل الذي يوفّر الإحساس بالسعادة والرضا محل الأنشطة المألوفة والضغوط المستمرة التي تمارس الالتزامات الاجتماعية للحياة اليومية " (1).

فالترويح هنا نشاط مفضل يؤدي إلى الإحساس بالسعادة والرضا ، يختلف عن الأنشطة الإنسانية الأخرى التي تؤدي إلى هذا الشعور والتي تتصف بأنّها روتينية مفروضة . إلاّ أنّ عبارة " الإحساس بالسعادة والرضا " يصعب تحديد معناها بدقة ، فالسعادة مفهوم فلسفي إختلف الكثير في تحديده ، ولا يمكن إدراكه في الواقع الفعلي علاوة على أن هذا التعريف يميل إلى المفهوم "السيكولوجي" أكثر منه إلى " السوسيولوجي" .

ويقول "م . كابلان M.Kaplan" أن " الترويح كل نشاط ناتج عن إختيار حرّ وقمين بأن يوفر للشخص شعورًا بالحرية في ممارسته للنشاط ما " . يضيف هذا التعريف منحًا جديدًا لمفهوم " الترويح " ، و هو شعور الفرد بحريته في ممارسته لنشاط معين . وبهذا أصبح " الترويح " موقفًا attitude سيكولوجيًا للشخص . وما دام كل نشاط تصاحبه حالة نفسية (كالشعور بالحرية) فإنه يعد ترويحًا ، ويصبح العمل ذاته حسب سياق التعريف شكلاً للنشاط المروح (2).

---

1 ـ محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، بيروت ، 1985 ، ص . 270 ، كلمة " Leisure " .

2 ـ R. Sue : op. cit . p. 4.

بالنسبة لتعريف " أوجي "Augé" : " تسليات وانشغالات نتعاطاها بمحض إرادتنا أثناء وقت لا يحوزه العمل العادي " .

حقا، أن الترويح جملة من التسليات والملاهي التي نرغب فيها.

وقد أصاب في تحديده " للترويح " كنشاط كما يطلق عليه "جوفر دومازوديي" ، ولكنه حصر مجاله فيما بعد أوقات العمل العادي لا غير ونسي أن يحدده بما بعد الواجبات الإجتماعية ، التي هي الأخرى ، تمارس قسرًا على الافراد[1].

وهناك تعريفا آخر لـ"ن . سيلامي - N. Sillamy" ، يحدد " الترويح " على أنه "نشاطات نتعاطاها بمحض رغبتنا في وقت حر بعد العمل والواجبات الإجتماعية ، كي نتسلى ونرتاح ونتثقف " [2].

يبدو هنا التركيز أكثر على " النشاطات " في أننا نختارها بأنفسنا ونقوم بأدائها خارج أوقات العمل المهني والواجبات الاجتماعية الضرورية كما يبين التعريف " الهدف " من تلك النشاطات وهي : التسلية والراحة وتهذيب جوانب الشخصية الانسانية ولكنه يعتمد مصطلح الترويح بصيغة الجمع لا بصيغة الفرد ، التي تدل على الوقت بالمعنى الشائع ، والمذكور سابقا ، ثم أنه يركز على الناحية النفسية دون الاجتماعية منها ، لهذا النوع من السلوك .

من أهم التعاريف المستخدمة كثيرًا في الدراسات المختلفة تعريف "ج . دومازوديي" الذي يحدد الترويح بقوله : " الترويح عبارة من مجموعة إنشغالات يستطيع الفرد أن ينكب عليها بمحض إرادته ليرتاح أو ليتسلى أو لينمي إطلاعه أو تكوينه المنزه ، أو مشاركته الاجتماعية الإرادية أو قدراته الإبداعية الحرة ، بعد أن يكون قد

1_ J. Dumazedier : Vers une civilisation du loisir ?, Paris. Editions du Seuil, 1982, P. 26.

2. Norbert Sillamy : Dictionnaire de la psychologie, Paris . Larousse . 1978. Art "loisirs". P 168.

تخلص من واجباته المهنية والأسرية و الإجتماعية "(1)

يبدو أن هذا التعريف قريب من معنى الترويح أكثر من غيره لأنه يحدد فكرة " الترويح = نشاطات " التي يختارها الفرد " العامل " ، ليرتاح من عمله المهني ومن والواجبات الاجتماعية التي يؤديها . كي يتسلى من الملل النفسي و يرتاح من التعب ويهدف إلى تكوين جوانب الشخصية الإنسانية من تعلم و إكتساب معارف وتحسين علاقات الفرد الإجتماعية مع الآخرين، كرفع مكانته و دوره الإجتماعيين داخل الجماعة أو تعلمه النواحي الفنيّة و الإبداعيّة .

يمتاز هذا التعريف عن غيره بتركيزه على أهمية الواجبات المهنية والأسرية و الاجتماعية ، التي تمارس نوعًا من الضغوط على الأفراد و التي تكرههم على القيام بها، كالمشاركة في التربصات المهنية للحصول على ترقيات ، فضلا عن الأعمال الاضافية التي تحتاجها لتغطية بعض الإحتياجات العائلية .. الخ كل ذلك في إطار الطبقة العاملة في الصناعة ، وهي " بيت القصيد " في دراستنا هذه أكثر ممّا يمسّ " الترويح " الفئات الإجتماعية الأخرى

لقد إرتكز هذا التعريف على دراسة ميدانية على عينة من العمال الفرنسيين عددها 819 عامل(2). فهو إذا تعريف إجرائي ينطبق على ظروف واقعية إجتماعية و ثقافية يعيشها العمال ومتطلباتهم الشخصية للحياة اليومية .

كما أنّه يتضمن تحديد " الترويح " على أنّه نشاط وليس زمنًا، كما هو الحال في التعاريف السابقة محدد في ثلاث وظائف هي : الرّاحة والتسلية وتنمية جوانب الشخصية . إلاّ أنّ م.ف لانفانت M.F.lanfant تطرح تساؤلات حول هذا التعريف مفاده: كيف يمكن تعميم هذا التعريف لجماعة معينة

1- J. Dumazedier : op. cit , P. 29

2- Ibid . p . 27.

على كل الجماعات الأخرى ؟ أيّ كيف يمكن الإنتقال من صورة ممثلة لترويح وحدات صغيرة إلى تعميمها على كلّ الجماعات الأخرى وإستخدامها كتعريف إجرائي وعلمي .

كما آخذت على هذا التعريف في أنه يميل إلى المنظور الفردي أو السيكولوجي ، أكثر منه إلى المنظور السوسيولوجي [1] ، ولكن إعترافى الناقدة لا يخص هذا التعريف وحده بل كل تعريف إجرائي ، ثم ما يؤخذ عليها هو أنها لم تعط تعريفًا بديلًا بل أشارت الى إنتقاداتها لهذا التعريف فقط .

إستنادًا إلى ماتقدم يمكن تلخيص النقاط المشتركة بين التعاريف السابقة في إنما تعرف " الترويح " :

- بأنّه نشاط أو سلوك إنساني .
- يقوم به الفرد بإرادته وإختياراته .
- يهدف الى التسلية و/أو الرّاحة أو تكوين و تهذيب الشخصية الإنسانية .
- يقوم خلال وقت لا يشغله العمل المهني أوكل نشاط اجتماعي ضاغط .

ونضيف إلى ذلك نقطة أخرى فحواها : أنّ التّرويح ظاهرة إجتماعية يمارسها عدد كبير من الافراد .

وعليه يمكن تقديم التّعريف التالي :

أن الترويح نشاط إجتماعي ، يقوم به الفرد أو مجموعة من الافراد بإرادتهم و إختياراتهم الشّخصية للتسلية أو الرّاحة او لتهذيب وتنمية الشخصية الإنسانية ، خلال زمن حرّ من العمل المهني أو أيّ نشاط إجتماعي ضاغط في الحياة الاجتماعية اليومية .

و هو كما يلاحظ يجمع خصائص التعاريف السابقة لكنه يؤكد على الجانب السوسيولوجي أكثر من غيره .

1_ M.F. Lanfant ; op.cit , pp. 143 - 144.

ثانيا – أنواع الترويح :

لقد تعددت الأنشطة الترويحية وتنوعت أشكالها فمنها الشكلية ومنها العاطفية والبدنية أو الفردية والجماعية، أو المفيدة والعابرة ... الخ . ذلك لأن النشاط الانساني المبدع ومتجدد باستمرار . لهذا لا يكاد يوجد تقسيم متكامل وشامل .

على أية حال فإننا سنتعرض إلى اهم التقسيمات . فقد قسمه أحد الباحثين بحسب مكانة الذات الفاعلة له وموقفها منه إلى :

– نشاط ترويحي فعال " loisir actif " ويدل على النشاطات الترويحية الهادفة ، كالرسم والغناء والرياضة ... الخ .

نشاط ترويحي غير فعال " loisir passif ": وهو النشاط الترويحي غير عملي ، يقف صاحبه موقف المتفرج او المستمع لانتاج فكري أو فني ما (مثل : فرجة في مسرح أو سنما ..) . أو مجرد جلسة مريحة في حديقة او مقهى ... الخ [1]

وقد قسمه آخرون إلى ترويح فردية وترويح جماعية وترويح جماعيرية . فالترويح الجماعية غالبا ما يقوم بها جماعة من الافراد مجتمعين والذين يرغبون في قضاء جانب من حياتهم في علاقات إجتماعية عديدة مع الآخرين وتكوين صداقات جديدة . في حين تعبر الترويح الفردية ، وهي أكثر إنتشارًا ، عن رغبة الفرد في العزلة من الظروف العامة للمجتمع ، وإنجاز إبداعات شخصية معبرة عن الذات الانسانية ، واذا فهي غالبا ما تمارس في البيوت [2]

وهناك تقسيم آخر بحسب الفترات الزمنية التي يتم فيها النشاط الى :

– ترويح نهاية اليوم (في ال... اليومية ، المناطق الخضراء) .

1- Alain Touraine : La société Post-Industrielle , Paris, Editions Danoël, 1969 , 265.

2- Edouard Limbos : L'Animation des groupes de culture et de loisirs , Paris , les Editions E.S.F., 2ème Edition , 1981, p. 53.

- ترويح نهاية الاسبوع (العطلة الاسبوعية ، السيارة ، الرياضة . .)
- ترويح نهاية العام (رحلات صيد ، الاقامة في الجبال ، الصحراء)
- ترويح الإجازات (الثقافية ، رحلة إستجمام ، . . . الخ . .)
- الترويح بعد سن التقاعد (الجلوس في البيت)[1]

وهناك تقسيم رابع الذي يبدو مناسبا لهذه الدراسة ، اذ يصنف الانشطة الترويحية إلى تراويح بدنية وتراويح عملية وأخرى ثقافية وأخيرا التراويح الاجتماعية[2]. فلنتناولها بشيء من التفصيل :

1 - التراويح البدنية :

وهي تتعلق بالبدن وحركاته كالجولات المختلفة ، من الجولة البسيطة الى الرحلات الجماعية إلى السياحة الريفية . وتعد الانشطة الرياضية من اهم التراويح البدنية وأكثرها انتشارا خاصة في اوساط الشباب بالمدارس والمؤسسات . ويقصد بالرياضية الترويحية هنا ، تلك التي تعمل مجرد هواية يقوم بها صاحبها لتنمية حيويته وتسليته في أوقاته الحرة لا الى "رياضة المنافسة" أو "رياضة النخبة" التي يستخدمها أصحابها كحرفة أو بهدف سياسي ما . والرياضة حسب رأي بعض الترويحيين لعب منظم يمكن للأفراد من ترويض طاقتهم البدنية ونشاطهم ومرونتهم وصبرهم ، وهي فرصة للرياضي ليختبر قدراته الفكرية ومدى إلتزامه بالقواعد ، وروح الجماعة وتحمله وإرادته وقوة ذكائه . ومهما كان نوع الرياضة التي يمارسها الفرد فإنها تعد وسيلة هامة لتجربة وقياس الذات الانسانية وللتوصل الى رهافة حس في اللعب ورباطة الجأش ، ولهذا عرفت كأحسن وسيلة ترويحية للفرد أو للجماعة . لأهميتها الترويحية هذه ، فرضت على المدارس البريطانية الواحدة بعد الاخرى ، قبل أن عممت على كل المدارس فيما بعد .[3]

---

1 _ Mokhtar Sellah : Production Touristique, Alger, S.N.E.D 1980, p 235.

2 _ R. Sue : Le loisir, op. cit . p. 82.

3 _ Monique Segre' : Les Enfants et les adolescents face au temps libre, Paris, Les Edi: E.S.F, 1981, p. 100.

وأصل النشاط الرياضي يقوم على نشاط نزيه لا مبالي يمارسه الرياضي كهواية كالذى يمارسه الفنان ، وقد كان قديمًا يعبر عن القوة والرجولة وخصائص شخصية القائد المستقبلي : "إن الرياضة تعبر عن مدرسة للشجاعة والرجولة تستطيع أن ترسخ في أذهان ممارسيها إرادة الانتصار" التي يتميز بها القادة الحقيقيين ، ولكن بإتباع جملة من القواعد المنظمة لها ولهذا نجدها لدى المحاربين القدماء .(1)

عمومًا أن النشاط الرياضي أصبحت له قواعد وقوانين وتجارب بمثابة علوم يمكن دراستها في معاهد خاصة .

2 ـ الترويح المطية :

وهي غالبًا ما تتضمن شغلا يدويًا لصناعة شيء ما ، أو إصلاح بيت أو محرك أو تربية (واجب . . . الخ) ، وتتطلب من الفرد ، في معظم الاحيان ، قدرًا بسيطا من المهارة والمعرفة .

ومن الملاحظ انها عديدة بحسب هوايات الافراد وأذواقهم ، ويمكن ان تدر بفائدة مادية على صاحبها أو تساعده في التغلب على ظروف معيشته الصعبة .

وأشار "محمد نجيب توفيق" في هذا الصدد إلى أنّ كثيرًا من ألوان النشاط الترويحي يحقق دخلاً ماديًا لا يستهان به . فهواية الصيد أو تربية الدواجن وممارسة الكتابة الادبية قد تفيد اصحابها مع أنّ الفرض الأول منها هو الترويح (2) ولهذا يسمى أغلبها : "بأنشطة (شبه ترويحية) .

ويظهر هذا النوع من الترويح في أوساط الطبقة العاملة في الصناعة إذ يرى "ج . فريد مان" ان الشغليلات (Bricolage) كثيرًا ما يمارسها العمال الصناعيين لانها تلعب دور "المعوض النفسي" للعمل الصناعي في المصنع .(3) "ويرى ج . كازانوف (J. Cazeneuve) ان ظاهرة تربية الحيوانات تتجلى بوضوح في الدول الأكثر صناعية ، لقد أزدادت بانتظام (منذ 1970) ، وخاصة ، في الأوساط العمالية في تربيتهم للكلاب والقطط .(4)

---

1 _ Pierre BOURDIEU : Questions de Sociologie . Paris . Les Ed. E.S.F . 1981. p 400.

2 ـ محمد نجيب توفيق : الخدمات العمالية بين التطبيق والتشريع ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ط 1 ، 1967 ، ص 561 .

3 _ C.L. Atthalin & al : op.cit. 71.

4 _ J. Cazeneuve : La vie dans la société moderne . Editions Gallimard . 1982 . pp. 85-87.

3 ـ التراويح الثقافية :

وهو أساسي لتنمية الشخصية الانسانية وتفتحها ، وضرورية لمعرفة الفرد لوسطه ، وتساهم في ادماج الانسان في بيئته الاجتماعية وتوافقه معها : نذكر أهمها مشاهدة التلفزة ، الإستماع الى المذياع ، التفرج على السنما والمسرح ، المطالعة بالمشاركة في المحاضرات الثقافية أو النشاطات الفنية (كالفنون التشكيلية او الموسيقية ...) ، مطالعة الصحف والمجلات و ... الخ .

وتمثل التلفزة والراديو أهم الوسائل الثقافية المستخدمة في عصرنا الحاضر . كما يشير "ج . كازنوف" ، إلى أنها تستهلك الجزء الاكبر من حياة الإنسان الترويحية"[1] أي أنها تشغل وقتا أطول من أوقات فراغنا .

4 ـ التراويح الاجتماعية :

يضم هذا الصنف كل النشاطات التي تتضمن المعاملات والعلاقات الاجتماعية . بعبارة أخرى النشاطات المشتركة بين مجموعة من الافراد ، بهدف الراحة أو التسلية أو تحسين المعاملات الاجتماعية كالمشاركة في جمعيات ثقافية ، الجلوس مع أفراد الأسرة ، زيارة الأقارب والأصدقاء ، الجلوس في المقهى أو النوادي مع أصدقاء أو معارف ... الخ .

وما يميز هذا النوع من الترويح هو لأنه يلعب دورا هاما في تكوين العلاقات الاجتماعية الطيبة . ويرى أحد مفكرين أن التراويح الإجتماعية تهم المنظمات المهنية أكثر من غيرها . فتشير إحدى الدراسات إلى أن في مدينة أنيسي "Anneey" الفرنسية توجد 200 منظمة نشيطة . وكل رب أسرة ينخرط في واحدة منها على الاقل ، في حين أن عضويته في النقابة أو الحزب أو المنظمات المهنية هي أقل من ذلك أي 25 ٪ منهم مقابل 75 ٪ من الذين هم أعضاء في منظمات ترويحية رياضية أو فنية أو ثقافية .[2]

1_ J. Cazeneuve : Sociologie de la Radio-Télévision, Paris, P.U.F, 5èm. Edition, 1980, P.95.

2_G. Friedmann & al : Où va le travail humain? Edition Gallimard, Tom "2", 1963, p 403.

ثالثا : وظائف الترويح :

من الصعب حصر كل الآراء حول وظائف الترويح بسبب تعدد العوامل المؤثرة عليه والمؤثرة به في الحياة الاجتماعية المعقدة ، إلا أنه يمكن تحديد أهم وظائفه حسب ما جاء في التعاريف السابقة ، خاصة تلك التي قدمها "دومازديي" ، وهي : الراحة والتسلية وتنمية الشخصية الانسانية ، ويلاحظ ان هذه الوظائف الثلاث تركز على "الجانب الفردي" أكثر من الاجتماعي أي تتعلق بالجوانب "النفسية الإجتماعية" للشخصية ، ولذلك نضيف وظائف أخرى اقترحها "روجي سو" وهي : الوظائف الاجتماعية (الأسرية) الاجتماعية، والوظيفية، والعلاجية والوظيفة الاقتصادية .(1)

يمكن توضيح هذه الوظائف فيما يلي :

1- وظيفة الراحة :

ان الراحة تخلص الفرد من تعبه المتراكم على جسده ومن توتراته العصبية المشحونة من ممارسته لواجباته المهنية والإجتماعية .

لان عقلنة الإنتاج ومكننته قيدتا حركات العامل العضوية وجعلتها آلية وكأنه جزء من الآلة ، علاوة على ما تقدمه الحياة المدنية المعقدة من صعوبات في التنقلات والسعي وراء توفير الحاجات اللازمة للمعيش . لقد عبر "سيرج موينس" (Se Moyence) في هذا المضمار بقوله : "إننا نشارك ، دون أن ندري في معظم الأحيان ، في إنتاج وتراكم الخيرات الاستهلاكية بينما نجد معظم وقتنا ضائعا في المواصلات ونشاطات المدينة المعقدة والارهاق البدني ، لقد ضيعنا متعة الاتصال فيما بيننا وتسلياتنا ... ونسينا البحث عن سعادتنا ".(2)

لقد جعلت هذه الظروف المهنية والمدنية المتعبة من عملية الراحة وسيلة ضرورية للتوازن الإنساني النفسي وتوافقه مع البيئة التي يعيش فيها .

والراحة معناها إزالة الإرهاق أو التعب البدني والعصبي وتتمثل في عملية الإستراحة والإسترخاء في البيت أو في الحديقة ، والمساحات الخضراء ، أو على الشاطئ ... إلخ .

---

1 _ R. Sue : Le loisir . op. cit, pp.65 - 74.

2 _ Serge Moyence : Sociologie et Action Sociale, Bruxelles, Editions. Labor, 1982, p. 163.

2 – وظيفة التسلية :

وهي مكملة للوظيفة السابقة ، تقوم بإزالة التعب عن الفرد وخاصة العمل النفسي . في هذا نجد السفر والرحلات والألعاب الرياضية خير علاج للتخلص من العمل النفسي والضجر الناجم عن الاماكن الضيقة والمناطق الصناعية وضوضائها .

ويلاحظ في بعض الدراسات ان اهل المدن أكثر رغبة في السياحة البعيدة من الريفيين ، وذلك لأن إنسان المدينة أكثر ميلاً لوسطه الإيكولوجي المعقد والمزعج في آن واحد من ابن الريف فهو يميل إلى الابتعاد عن المدينة نحو الشواطئ وسفوح الجبال والى الأرياف.(1)

3 – وظيفة النمو :

يعوض الترويح للفرد ما لم يستطع تحقيقه في مجال عمله ، فهو مجال لتنمية مواهبه والإبداعات الكامنة لديه منذ طفولته الأولى والتي توقف نموها بسبب الظروف المهنية . . . كما يشجع على ممارسة الهوايات المختلفة ، الرياضية او الفنية او المعلمية ، ويجد الهاوي في ممارسة هواياته فرصة للتعبير عن طاقته الفكرية وتنميتها ، يصاحبها ذلك نوع من الإرتياح الداخلي بعكس الحياة المهنية التي تحصر نمو للمواهب والابداعات عامة وخاصة في مجال العمل الصناعي . تقول رايت ملز R.Mills "ان العمل معناه الإنزعاج وسلب الطاقة المدمرة الكامنة والجانبية لمنتج في الشخصية الانسانية." وتضيف أنه يجب على العمال أن يكونوا جاديين في عملهم ، فلا يحق لهم الضحك أو الغناء وحتى الكلام ، وعليهم ان يتبعوا النظام ولا يخالفوا حرمة المؤسسة، وكلمة واحدة عليهم إنجاز" شيء " لا يعني بالنسبة لهم شيئا ، خلال أغلى ساعات في أحلى أيام حياتهم .(2) وهذا يتفق مع ما قاله "ماركس" بأن الوقت الحر هو مجال للتنمية البشرية .(3) إلا عداد الإنسان الشامل في المجتمع الشيوعي وعموما فإن الوظائف الثلاث سابقة الذكر ، متكاملة أي يكمل بعضها البعض ولا يمكن الفصل بينها رغم أنها توجد بدرجات متفاوتة في الأنشطة الترويحية ويمكنها ان تتابع أو توجد الواحد منها مع الأخرى.(4)

1- F.Balle & al : Ecyclopédie de la Sociologie, Paris, Librairie Larousse, 1975, p 221.

2- C.L.Atthalin & al: op, cit p, 28.

3- J.Dumazedier: Sociologie empirique du loisir, Paris, Editions du Seuil, 1974, p. . 17.

4- G.Friedmann et P.Naville: op cit. p. 344.

4_ وظيفة الألفة الاجتماعية :

ار . . مال الترويح يمكن أن يشجع على تنمية العلاقة الاجتماعية بين الافراد ويجعلنا يخفف من العزلة والانغلاق (أو الإنطواء) على الذات ويستطيع ان يحقق إنسجاما وتوافقًا بين الافراد: فالجلوس جماعة في مقهى أو في نادي او مع أفراد الاسرة وتبادل الآراء والإنطباعات من شأنه أن يقوي العلاقات الجيدة بين الافراد ويجعلها أكثر أخوة وتماسكا .(1) ويبدو هذا جليًا في البلدان الأوربية الإشتراكية حيث دعت الحاجة الماسة إلى الدعم الاجتماعي خلال أنشطة أوقات الفراغ لإحداث المساواة المرجوة والمرتبطة بظروف العمل الصناعي .

فقد بين فيبلين Veblen في كتاباته عن الترويح في مجتمع القرن التاسع عشر بأوربا أن ممارسة الترويح كانت تعبير عن إنتماءات الفرد الطبقية، او بمثابة رمز لطبقة اجتماعية خصوصا للطبقة البرجوازية . اذ يتمتع افرادها بقدر أوفر من الوقت الحر يستغرقونه في اللهو واللعب منفقون أموالا طائلة وذخًا مسرفًا متنافسون على " أيهم أكثر لهوًا وإسرافًا ".(2)

الواقع أن هذه "الرمزية" في النشاط الترويحي ، لم تختف تمامًا في وقتنا الحاضر اذ نجد الكثير من ذوي المال يتنافسون على إقتناء أحسن سيارة أو تربية الخيول أو الكلاب بل يشير تهافت الافراد على الانخراط في منظمات خاصة حزبية أو ثقافية ... إلخ ، الى رغبة الأفراد في إبراز إنتماءاتهم في فئات إجتماعية عليا .

5 ـ الوظيفة العلاجية :

يرى بعض المختصين في الصحة العقلية أن الترويح يكاد يكون المجال الوحيد الذى يتم فيه عملية "التوازن النفسي" حينما نستخدم أوقات فراغنا إستخدامًا جيدًا في التراويح الثقافية :(تلفيزيون،موسيقى،سينما،أو الرياضية،والسياحية) شريطة ألا يكون

1_ R. Sue : Le loisir .op.cit , p63.

2_ M .F. Lanfant : op.cit. 55.

الهدف منها تمضية وقت الفراغ . كل هذا من شأنه أن يجعل الإنسان أكثر توافق مع بيئته وانسجاما بين عمله ووقته الحر وقادرًا على الخلق والإبداع "(1)

وقد تمهد الألعاب الرياضية والحركات الحرة توازن الإنسان المدني فهي تخلصه من التوترات العصبية ومن العمل الآلي وتجعله كائنا أكثر مراحًا وارتياحًا ."فالبيئة الصناعية"(المزعجة وتعقد الحياة قد يؤديان الى إنحرافات كثيرة كالإفراط في شرب الكحول والعنف ، وغيرها في هذه الحالة يكون اللجوء الى البيئة الخضراء والهواء الطلق والحمامات المعدنية ... وسيلة هامة للتخلص من هذه الامراض العصابية ، وربما تكون خير علاج لبعض الاضطرابات العصابية".

6 ـ الوظيفة الإقتصادية :

لا شك أن زيادة الإنتاج يرتبط بمدى كفاءة العامل ومثابرته على العمل واستعداده النفسي والبدني . وهذا لا يتأتى إلا بقضاء أوقات فراغ جيدة في راحة سليمة . وأن الإهتمام بالطبقة العاملة في تراويحها وتكوينها تكوينًا سليمًا قد ينعكس من الإنتاجية العامة للمجتمع فيزيد كميتها ويحسن نوعيتها . لقد بيّن (فرنارد) في هذا المجال أن تخفيض ساعات العمل من 96 ساعة إلى 55 ساعة في الاسبوع قد رفع الإنتاج بمقدار 15% في الأسبوع .(2)

رابعا : عوامل الترويح :

ثمة عوامل اقتصادية واجتماعية مؤثرة في الترويح ، فهو نتاج مجتمعي يتأثر ويؤثر في الظروف الإجتماعية . وتكفي الملاحظة العلمية للحياة اليومية من أن تكشف عن متغيرات السوسيولوجية والنفسية والبيولوجية والاقتصادية التي يقوم عليها: كنوع المهنة ، المستوى التعليمي نمط الحياة ومستواها ... شخصية الفرد ...(3) وفي هذا يرى "ماكس كابلان M. Koplan "

1- A. Domort & al : Nouveau Larousse Médical, Paris, Librairie Larousse, 1986, p. 589, (mot : loisir.).

2 ـ محمد نجيب توفيق : مرجع سابق ص560 .

3- Marie-Charlotte Busch : La sociologie du temps libre, Paris, Mouton, 1975, p 93.

(1960) إنه لا ينبغي إبعاد مسألة الترويح عن المحيط الاجتماعي والثقافي العام بل يجب النظر إليه في تفاعله معه (مثل علاقته بالمحيط المهني أو العائلي أو الطبقات الاجتماعية والدين والألفة الاجتماعية ... الخ)[1].

نحاول فيما يلي بحث أهم العوامل المؤثرة بالترويح أو المتأثرة به .

1 - العامل الاقتصادي :

تعالج هذه النقطة من حيث استطاعة دخل العمال لإشباع حاجاتهم الترويحية في حياة اجتماعية يسيطر عليها الإنتاج المتنامي لوسائل الراحة والتسلية والترفيه .

يبدو من خلال كثير من الدراسات أنّ دخل العامل يحدد بدرجة كبيرة استهلاكه للسلع واختياراته لكيفية قضاء وقت فراغه ، الذي يختلف في أسلوبه عن قضاء وقت الفراغ عند الموظفين أو التجار أو الاطارات السامية ... الخ .

لقد بينت دراسة فرنسية (1970) أنّ 42,8 ٪ من العمال فقط يتمتعون بسياحة في عطلتهم السنوية مقابل 78 ٪ من الإطارات المتوسطة و 87,9 ٪ للاطار العليا وأصحاب المهن الحرة ... وفي هذا الإطار نجد أن الذين تقل رواتبهم عن 10,000 فرنك فرنسي سنويًا لا يمارسون هذا النوع من الترويح إلاّ بنسبة تتراوح بين 22,6٪ و 14,1 ٪ منهم في حين أنّ ذوي الرواتب التي تفوق 50,000 فرنك سنويًا يشكلون نسبة 27,8 ٪ منهم في هذا الجانب[2].

كما لاحظ شوتش "Scheuch" أن هناك بعض الأنواع من الترويح ترتبط بكمية الدخل . فكلما أرتفعت زادت المصاريف الخاصة بالترويح كالخروج الى المطاعم ومصروفات العطل والسياحة) ، وتزايد الطلب على الحاجات الترويحية . وبيّنت دراسة أخرى لـ ن . ادرسون "N. Aderson" بدقة حياة العمال وعلاقتهم بالصناعات الترويحية ووجد أنّ $\frac{1}{5}$ المصروفات العائلية العمالية مخصص للترويح وقضاء الأوقات الحرة[3].

وأوضحت دراسة سوفياتية أن العلاقة بين الدخل والسلوكات الترويحية لبعض الافراد في الإتحاد السوفياتي مطابقة تقريبا لما هي عليه في المجتمعات الغربية فكلما كان الدخل

1_ Jo.Dumazedier : Vers une civiliaation du loisir? op.cit p260

2_ F. Balle & .al : op.cit , p.242.

3_ M.C. Busch : op.cit, p. 148 ..

مرتفعا بكلما كانت المساهمة في النشاطات الثقافية والمدنية أكثر (كالمطالعات المختلفة ... زيارة المتاحف ، الدراسة ... لكن تقل النشاطات الاخرى مثل الرياضة والراحة البسيطة .(1)

وجاء في نتائج دراسة مصرية ، ان نسبة كبيرة من العمال يفضلون قضاء اوقات فراغهم في بيوتهم على الذهاب إلى السنما أو الى المقهى وذلك لتفادي مصاريف لا طائل منها في نظر العمال .(2)

كما تبين أيضا في نفس الدراسة ، أنّ الذين لا يذهبون إلى السنما إلّا نادرا،كانت نسبتهم تنخفض كلما زاد الدخل،وتزداد نسبة الذين يطالعون كلما زاد مستوى الدخل .(3)

إنّ اهمية النقود في سد الحاجات الاستهلاكية اليومية جعلت تصور كثير من العمال يدور على إعتبار "الترويح" اليوم مجرد إنفاق طالي لا غير . فالنقود وسيلة ولكنها أصبحت أهم من الغاية ذلك ما أستنتجته (3)دراسات في السنوات (1963 ـ 1967 ـ 1972) بمقرنسا ، حول أولوية كلا من زيادة الاجر أو زيادة الوقت الحرّ فاجاب معظم المستجوبين (اكثر من 60 ٪ في الدراسات الثلاث بأولوية زيادة الأجر على زيادة أوقاتهم الحرة).

وتفسر أهمية الدخل هذه حاجات العمال خارج أوقات عملهم . ذلك ما بينته دراسة أخرى لـ"جانين لا رُوَ" J. Lorrue "و" J. Kaïs "في مدى حاجة العمال الماسة لمزيد من المال كي يمارسوا نشاطات ترويحية أخرى على تلك التي يمارسونها فعلا ، وكانت حاجتهم في مجملها الكمية وليس النوعية .(4)

يلاحظ هنا أن الترويح يتطلب النقود،والنقود تتطلب مزيدًا من العمل،وكأنّها دائرة ثلاثية الحلقات : فالرغبة في الترويح تؤدي إلى القيام بأعمال إضافية الذي يقلص بدوره من أوقات الفراغ ، وهكذا دواليك . والذي يمكن إستنتاجه هنا أن اختيار الفرد لكيفية قضاء أوقاته الحرة أو أسلوب نشاطه الترويحي ونمطه يتأثر بمستوى مداخيل

---

1 _ Ibid . p . 201 .

2 ـ حسن الساعاتي : التصنيع والعمران دار النهضة العربية بيروت لبنان ط3 ،1980 ص 319

3 ـ نفس المرجع السابق ص . 351 .

4_ J. Dumazedier : Société éducative et pouvoir culturel, Paris, Aux Editions du Seuil, 1976, pp. 26-27

الافـراد وقـد رتـهم العـادية لذلـك .

2 ـ الترويح والوسط الاجتماعي

قـد تكـون العادات والتقاليـد عـاملا على انتشار كثير مـن نشاطات اللـهو والتسلية واللعب ، وقـد تكـون حاجزا أمام بعض الانشطة الأخرى ، يرى "د وفزوديي" أنّ كثيرًا مـن سكـان المناطق الريفية لا يشاهـدون السينما إلاّ قليـلاً ؛ لأن عـادات هـؤلاء الريفيين تمقـت السنما ... وقـد جاء فـي إستقصاء جزائري : أن شبـاب المدينة أكثر ممـارسة للأنشطة الرياضيـة مـن شباب الأرياف ، وتوجـد الفروق أكثر مـن ناحية الجنس ، ومـن أسباب ذلـك أن تقاليـد الريـف لا تشجـع على هذا النشاط وخاصة عنـد الفتيـات .(2)

وتختلـف أشكال اللّهـو ورغبـة الأفـراد فـي هـذا النوع مـن التسليـة أو كرههـم لـها حسب ثقافـة المجتمـع ونظمـه المؤثرة فنقـد بين "لوشـن Luschen" فـي دراسته للنشاط الرياضي وعـلاقته بالنظام الديني ، فـي دراسته على عينه بلغت 1880 شخص فـي "ألمانيا الغربيـة" تمارس ديانـات مختلفـة : البروتستنتية ، والكاثوليكيـة وديانات أخرى فـوجـد أن البروتستنتيين أكثـر انضمـامـا إلـى الجمعيات الرياضيـة بنسبة 60 ٪ مقـابـل 37 ٪ للكاثوليكيين و 3 ٪ للديانات أخـرى . ويعود سبب ذلك الى الإختلاف فـي تعاليم الأديان .(3)

خـلاصة أنّ النشاط الترويحـي يتأثـر بعـوامـل ثقافيـة ودينيـة والوسط الاجتماعي عمومًا .

3 ـ عـامـل مـراحـل النمـو الفـردي :

جاء فـي قـاموس علـم النفـس ، "أنّ كل مرحلـة عـمـر يمـّر بها الإنسان بها سلوكاتـه الترويحيـة الخاصـة . فالطفـل يمرح ، والشيـخ يرتاح ، فـي حيـن أنّ الشبان يتعاطـون أنشطة (4)

1_ J. Dumazedier : Vers Une civilisation du loisir ? op.cit. p. 65.

2_ Ministère de la jeunesse et des sports : Enquête nationale sur les besoins et aspiration de la jeunesse en matière de loisirs de cultrure et animation éducative et sportive, op. cit, (p.B.5)

3_ Raymond Tomas : Psycologie du sport, Paris, P.U.F 1re édition, 1983, p. 75.

4_ Norber Sillamy : Dictionnaire de psychologie, op.cit, p. 168.

بحرية بحسب أذواقهم وأمزجتهم كجمع الأشياء الفنية، الموسيقى، الرسم، (اللعب بالبريدج) أو الابتعاد عن الوسط المألوف كالسياحة والرياضة والمطالعة . ففي دراسة بفرنسا (1967) وجد أن مزاولة الرياضة تقل تدريجيًا مع التقدم في العمر، وترتفع نسبة الممارسين لها بانتظام إلى 50 % عند الشباب الذين تقل أعمارهم من 20 سنة ... بينما تقل تدريجيًا مع التقدم في العمر حتى تكاد تنعدم في عمر 60 عامًا [(1)]

كما دلت دراسات أخرى على أن إختلاف الأفراد في أذواقهم نحو الإستماع إلى الاذاعات أو لنوعية الأغاني يعود إلى مستوى الأعمار والجنس : ذكور أو اناث [(2)]

وقد يكون لوضع الإنسان العائلي وعدد أولاده دور في نشاطه الترويحي لقد بين "جورج لوبرت" "Georges Lerbert" في دراسته أن الحياة العائلية تؤثر في محددات (أو حتميات) الترويح لأن وجود ولد واحد في العائلة يؤثر ولو جزئيًا في ترويح والديه . وحجم الأسرة قد يمنع الأب من الذهاب إلى المسرح أو الاستماع إلى المذياع ... وقد يدفعه إلى المطالعة بصحبة أبنائه [(3)] . وهكذا فإن الظروف العائلية قد تؤثر بشكل أو بآخر ، على محتوى الحياة الترويحية للأفراد .

4 — عامل التعليم :

لقد أكدت كثير من الدراسات الإجتماعية أن مستوى التعليم يؤثر على أذواق الأفراد نحو تسلياتهم وهواياتهم . منها ما جاء به "دوما زوديي" بمدينة "انيسي" الفرنسية إذ بين أن التربية والتعليم توجه نشاط الفرد عمومًا في إختياره لترويحه ...... خاصة وأن إنسان اليوم يتلقى كثيرًا من التدريبات في مجال الترويح أثناء حياته ... الدراسية مما قد يربي أذواقًا معينة لهوايات ربما تبقى مدى حياته [(4)] . لقد أوضحت دراسة بلجيكية (بين 1957 — 1961) أن إختيارات الأفراد لأنواع البرامج الاذاعية المقدمة تتنوع بحسب المستوى التعليمي (إبتدائي ، ثانوي، جامعي) ،

1- Raymond Tomas : op. cit, pp.71_72.

2_ J. Cazeneuve : Sociologie de la Radio-Télévision, op. cit, op.79_80.

3_ G. Lerbert : Les loisirs des Jeunes. Paris. Editions Universitaires. 1967. p 37_38.

4_ R. Sue : le loisir, op. cit, p. 38.

وأنّ "الجامعيين" يفضلون الموسيقى الكلاسيكية والحصص العلمية والأدبية أكثر من غيرهم ، بينما كان دور "المستوى الابتدائي" أكثر ولعًا بالمنوعات الغنائية والألعاب المختلفة.[1]

وأثبتت دراسة أخرى بأن هناك تفاوتًا في مدة مشاهدة الشاشة الصغيرة بحسب مستوى التعليم : 38,5 ساعة أسبوعيا لذوي المستوى الابتدائي، 43,25 ساعة للمستوى الثانوي و 35 ساعة للجامعيين ، فضلاً عن دراسات أخرى في كل من "بلجيكا وإسبانيا وبولونيا".[2] تؤكد كلها على الإختلاف الواضح في كيفيات قضاء الوقت الحر وممارسة الترويح بحسب مستوى تعليم الأفراد .

خامسا : التفاعل بين الترويح والعمل :

بينت عدة دراسات العلاقة التفاعلية المتبادلة بين "الترويح والعمل"، فقد نشأ "الترويح المعاصر" بجانب العمل التكنولوجي هذا الذي كانت له آثار سلبية على المشتغلين وهو في تطور مستمر وسريع . فيريد مان "في هذا الصدد أنّ عقلنة العملية الإنتاجية المستوحاة من "تايلور" والموجودة في كل الصناعات أنقصت من العدة القانونية للعمل من 12 الى حوالي 9 أو 8 ساعات يوميا.[3] ومهما كان النظام السياسي والإقتصادي للمجتمع فإنّ الثورة التقنية تفرض التزام العامل بالتنظيم الـ ي في ظروف العمل التكنولوجي ، وعليه أن يتمسع في الصنع الحديث ، ما تمليه عليه الآلة ، ينفذ حركاتها وكأنّه جزء منها.[4] ومتابعة للافي الظروف التقنية والإجتماعية للصناعة ، فإن الحياة الحقيقية لكثير من العمال لا يمكن إن تكون إلاّ في الترويح.[5]

وما دام "العمل والترويح" متلازمين في الوجود ، ألاَ يمكن أنْ تؤثر ظروف الأول الصعبة على الثاني ، أي تشوش حياة العامل الترويحية ؟.

1- J. Cazeneuve : Sociologie de la radio-télévision, op. cit, p. 87.
2- Ibid, p. 89 .
3- M.F. Lanfant, op cit, p. 113 .
4- Ibid . p . 114.
5- G. Friedmann & : Où va le travail humain? op cit, p. 276

ولما كان الترويح مؤثرا ومفيدًا ، فهل يمكن تخليص العامل من مشكلاته المهنية ؟

1 – تأثير العمل الصناعي على الترويح :

لا شك أنّ لظروف العمل الصناعي،من ناحية التنظيم الاجتماعي والتقنّي دورًا كبيرًا في توجيه سلوك العامل لقضاء أوقات فراغه :فالعمل التقنّي الصعب يساهم في خلق السلوك العصابي خصوصًا حينما يكون مفرطًا في تقسيم الوظائف ، مما قد يجعل الراحة في الاوقات الحرة غير ممكنة أو لا تكفي للتعويض عن الإرهاق الذي غالبا ما يكون نفسيًا أكثر منه بدنيًا.وحسب بعض الباحثين انّ العمل التقني قد يؤدي إلى المصاب الذي غالبًا ما يصاحبه هروب الفرد إلى الخيال إلى درجة تكون له إتجاهات عنيفة أحيانًا !(1)

ولاحظ"فريدمان" في هذا الصدد أنّ عمال الصناعة يترددون على الحانات المنتشرة قرب المصانع (الامريكية) ، ويتسكعون فيها ، ويدمنون على الخمور ويتعاطون القمار ، والمراهنات . . . والمشاجرات العنيفة وغيرها التي تحدث عادة في نهاية الأسبوع !(2)

من هنا يمكن القول انّ طبيعة العمل التقني قد تؤدي إلى سلوكات منحرفة في قضاء أوقات الفراغ ،أي إلى" ترويح إنحرافي" إن صحّ التعبير.ويرى البعض ان تطور طبيعة العمل الصناعي قد أدى إلى غياب روح المسؤولية وحب المبادرة عند العمال ، وجعلهم ينظرون إلى الترويح على إنه الإنغلاق حول الذات أو الإنزواء . . وهذا يفسر هذا لجوء الكثير من العمال إلى قضاء معظم أوقاتهم في مشاهدة التلفزة – وهي ظاهرة سلبية إذا أقتصرت على كونها شغل أوقات الفراغ !(3)

هناك تأثيرات أخرى ناتجة عن طبيعة التنظيم الاجتماعي في" المؤسسة الصناعية (أيّ العلاقات البيروقراطية المحددة بين الأفراد ، والإتصال بين الافراد ، والاتصال بين الرؤساء والمرؤوسين محدود جدا.) على إتجاه العمال في كيفية قضاء أوقات فراغهم . . مثلًا : ميل العمال إلى التردد على النوادي والمقاهي في أوقاتهم الحرة . .

1- M.F. Lanfant : op.cit, p. 118.

2- G. Friedmann : <u>Où va le travail humain ?</u>op.cit, p. 162

3- R. Sue : <u>Le loisir</u> : op.cit, p.p. 27 - 29.

وتفضيلهم لهذه الأماكن عن غيرها لأنّ العلاقات تسهل فيها بين الافراد وتكون الاتصالات بها عفوية بين العمال وأرباب العمل (1).

2 – تأثير الترويح على العمل :

يلاحظ ان للترويح دورًا في خلق جوّ طيب من العلاقات الإجتماعية داخل المؤسسة خاصة "الترويح الجماعي العمالي" : في المقهى ، والملعب أو في رحلة جماعية ..... وقد يخفف الترويح من حدّة التدرج الطبقي بالمؤسسة وصعوبة الإتصالات بين الافراد ، فالعامل يستطيع أن يلتقي برئيسه في النادي أو في الملعب ... وبما يكوّن علاقة صداقة وتعارف معه (2).

ومزاولة التراويح العملية ، عمومًا تؤدي إلى ميولات خاصة عند العمال فقد يوجه اختيارهم لمهنهم المستقبلية . فمثلاً غالبا ما يختار الشباب المقبليين على الوظائف الجديدة المؤسسات التي تساعدهم على مزاولة هواياتهم ، ومن هنا يحدث توافق العامل مع عمله ما دام يستطيع الترويح عن نفسه (3).

عمومًا يمكن إعتبار العلاقة بين "العمل" والترويح" ، علاقة تفاعلية أي علاقة تأثير وتأثر وإن كان تأثير الثاني أقل وضوحا من الاول ، لكنه أكثر فائدة ومنفعة للعامل ولمحيطه الاجتماعي بمؤسسته ، بينما يلاحظ أن تأثير العمل على الترويح غالبا ما يكون سلبيًا عند العمال .

سادسا : مميزات الترويح المعاصر :

تظهر الأنشطة الترويحية غير واضحة لمن يحاول فحصها في الواقع العملي خصوصًا في نشاط العامل اليومي بكما تبدو كلمة "ترويح" غامضة المعنى أحيانًا . رغم محاولة الباحثين لتحديدها . ومهما كانت المشكلة ينبغي تحليل نشاط الإنسان اليوميّ والعامل الصناعي على الخصوص ، مركزين على نشاط بعد أوقات العمل ، فسهل نجد فعلا أنشطة ترويحية معتبرة لدى هذه الطبقة ؟ وما هي أبعادها في خضم الظروف الاجتماعية والمدنية المعقدة ؟ .

1- J. Dumazedier : Vers une civilisation du loisir? op.cit, p. 83

2- R. Sue : Le loisirs, op.cit, pp. 45 - 46.

3- J. Dumazedier : Vers une civilisation du loisir? op.cit, pp. 85 - 86.

من خلال الإجابة على هذه الاسئلة نقدم تحديدًا للنشاط الترويحي بين الأنشطة الأخرى الضرورية والتي تتكرر باستمرار في الحياة اليومية .

لقد أتجه بعض المفكرين الإجتماعيين إلى تحديد الحياة اليومية للعاملين بنشاطين هامين هما : "النشاط المهني" والنشاط الترويحي" لكن "دمازوديي" يعارض ذلك لإعتقاده أنّه هذا التحديد خاطئ في إهماله أنشطة أخرى تخص الواجبات العائلية والاجتماعية مثل الأشغال المنزلية ، العائلية ، المدنية ، الروحيّة وغيرها . وحسب رأيه فإن الحياة اليومية للعامل ثلاثية الأطراف على الأقل وليست ثنائية الطرفين فبجانب الأوقات المهنية والأوقات الترويحية توجد أوقات أخرى تتعلق بالالتزامات العائلية والإجتماعية .[1]

يشير هذا التحليل إلى اقتراب واضح نحو مفهوم النشاط الترويحي أكثر منه نحو مفهوم الوقت الحرّ من الإلتزامات المهنية والاجتماعية . وهذان التعريفان كثيرًا ما يتداخلان ويصعب التمييز بينهما . في هذا الصدد يقول "روجي سي" بأنه كثيرًا ما نجمع بين المعنيين ، أيّ بين المحتوى والمحتوي ، الذي لا يليق لأنّ وجود وقت حر لا يستلزم بالضرورة وجود أنشطة ترويحية تشغله وليس لكل غلاف مضمون .[2] يقترب هذا الرأي من الرأي القائل بأ نّ : التقليل من ساعات العمل لا يصاحبه مباشرة زيادة في وقت الترويح ، والحقيقة هي إنْ كان وقت الترويح وقتًا حرًا فالعكس ليس صحيحًا .[3]

ولكن كيف يمكن تصور الوقت الحرّ دون نشاط ؟ لانّ الجلوس أو حتى الإسترخاء أو العزلة في حديقة خلال وقت حر ، يعتبر نشاطًا أو سلوكًا ترويحيًّا مادام يقدم لفاعله إرضاء وإشباعا ما موجهة .

تدل أيدل الترويح لدى الكثير من الناس على نشاط يقصد ، ما يدل على الشعور بوجود وقت في ذاته وهنا ينطلق مفهوم الترويح على الوقت الباقي بعد ....

---

1 — جورج فردمان وبيار نافيل : رسالة في سوسيولوجية العمل ، ترجمة د . حسين حيدر بيروت ، منشورات عويدات ، الجزء 2 ، ط 1 ، 1985 ، ص . 424 .

2 - R. Sue : Vers une société du temps libre , Paris , P.U.F 1re. Edition , 1982 , p 91.

3 - Frang (.) : Encyclopeadia Universalis , Paris , Frang. Editeur, 1971 , Vol. 10 , p. 87

تـقضـاء الواجبات اليومـيـة والمهنية المفـروضـة [1]

نكيف يمكـن حسم أوقات الواجبـات الاجتماعية والعائليـة مـن الأوقـات الأخرى ؟ بمعنى آخـر ، كيـف يمكـن حساب مقدار الوقـت الحـرّ فـي ... حياة معاشـة يسيطـر عليها العمل المهني والواجبات الإجتماعية القاهـرة المتكـررة بإستمـرار ؟ .

هنا تبرز صعوبـة أخـرى للاجابـة ، علـى هذه التساؤلات :

ان الملاحظ لحياة اليوميـة يجد ان الاوقات الحـرة للعطل واسعة المدى في الظاهـر (ثلوث الواجبات اليومية ... ـة نهايـة الاسبوع والعطلات السنويـة ، عطلة الأعياد الدينيـة والوطنية، العطلات المرضيـة والمناسبات العائليـة ... الخ) . ولكـن فـي الواقـع نجد جانبًا هامًا من الوقت يضيـع فـي متاعب المواصلات والتنقلات لبعد مناطق الإقامـة عن أماكـن العمل والمصالـح الهامـة ، أو قـد يقضى فـي أعـمال إضافيـة أو أعمال شاقـة أخـرى ، بغيـة زيادة الدخـل العائلـي أو تسديد نفـقـات مرتفعـة التكاليـف ويقضي العامـل أوقاتًا أخـرى في نشاطات تكاد تكون ضروريـة تتعلق بالحياة المهنية ذاتها كاجتمـاعات اللجان أو النقابات أو تماريـنات ودورات التدريـب ... التـي يجـب حضورهـا ، هـذا فضلا عـن واجبات إجتماعيـة وعائلية أخـرى طارئـة : كالحضور إلـى جنازة أو مأتـم او عيادة المرضى ، الذهاب إلى الطبيـب ... الخ .

كـلّ هذا يجعل مـن الحياة اليوميـة للعامـل مشحونـة بالضغـوط والواجبات على نحـو لا يمكـن معـه القـول إنّـه يستخلص بسهولـة مـن وقـت فـراغـه أي جانـب للترويـح والتسليـة والإستجمام [2]

ان هذا الرأي يتفـق مـع ما يعتقـده (ف . لمـور "ج" . دي شالنـدر) (Ph. lamour & J. de Cholendar) بانـه رغـم التقـدم التكنـولوجي والأجهزة المختلفـة وتزيين المحيط الإيكولوجي إلا أن الإنسـان لـم يتمكـن مـن تنظيـم حياتـه الخاصـة . فلـم يغير مـن أوقاتـه الروتينيـة وأنمـاط عيشه الباليـة فضلًا عمّا تسببـه المـواصـلات ... ، وازدحـام المكـان مـن تشويـه "حياتنا" اليوميـة [3]

ومهما كانـت مبالغة هذه الآراء فـي نظرتها التشاؤميـة فإن هناك تصورات حقيقيـة لدى الأفـراد تختلـف عـن هذه الافـكـار ، مثلًا نجـد "دوما زوديي" يرى بأن هذا الحدّ بيـن الترويح والالتزامـات يكـون واضحًا فـي وعـيّ الفـرد وتصوره ، ولكنـه غالبًا ما يكـون غامضـًا فـي الاوضاع الملموسـة لانّ هناك بعض الأنشطة تصنف أحيانًا ترويحًا وطـورًا واجبـًا

---

1 — R. Sue : Vers une société du temps libre, op.cit, p.127

2 — كمـال الدسوقـي : مرجع سابق ص 359 .

3 — Ph. lamour & J. de Cholendar : prendre le temps de vivre, Paris, Editions de Seuil, 1974, pp. 8.9.

احتفالًا أو مهنيًا . ويسمي هذا الأخير بأعمال "شبه ترويحية" أو نصف ترويحية ، وتتمثل في أهم أنواع هي :

أ ـ نشاطات شبه مريحة وشبه مفيدة : وهي تجمع بين الراحة النفسية والفائدة المادية ، كالإصلاحات الميكانيكية بصيد السمك أو الإشتراك في جمعيات رياضية أو موسيقية ذات مردود مادي .

ب ـ نشاطات منزلية نصف نائمة ونصف مسلية : وهي نشاطات مختلفة في المحيط المنزلي : مثل البستنة ، إصلاحات متنوعة ، تربية الحيوانات ...... إلخ .

جـ ـ نشاطات عائلية نصف تربوية ونصف مسلية : مثل مشاركة الآباء الأبناء في دروسهم وألعابهم .

د ـ أعمال ترفيهية ذاتية للعائلة أو للأصدقاء أو للمجتمع كأعمال التزيين أو صنع تماثيل مصغرة لمركبات أو طائرات ..... الخ .

بالإضافة إلى كل ذلك توجد هناك بعض النشاطات "الطقسية" المرتبطة بالإلتزامات الإجتماعية والعائلية . مما يمكن القول معه أن النشاطات "شبه الترويحية" تشكل الجزء الأكبر من حياة العامل الترويحية بمعناها الواسع .(1)

ويلاحظ أن أشباه الترويح سابقة الذكر متداخلة مع النشاطات الترويحية المحضة التي عادة ما تحدد على أنها إختيارات حرّة دون قهر أو إلزام إجتماعي أو مهني .... وتوجد سلوكات أخرى قد تمارس إلزامًا على الفرد أو ضغوطًا عليه تدفع إلى القيام بها ، في الوقت الذي تقدم فيه إرتياحا تامًا . فهي إذًا تصنف نشاطًا ترويحيًا لأنها لهو وتسلية من جهة كما تصنف من جهة أخرى سلوكًا إجباريا ضروري القيام به مثل النوم ، الغذاء ، الحركة .... وغيرها . يقول ب . سيفادون " Paul Sivadon " : أن السلوك الإنساني متدرج أو متسلسل ، فمنه ما يرتبط بالبدن نفسه ويظهر بإنتظام ، مثل ، النوم والتغذية والحركة وغير ذلك . لقد أصبحت عادات بفضل التربية كالأنشطة الاجتماعية الأكثر إجبارًا مثل اللغة ، اللعب ... وغيرها . كما يذهب إلى أن كثيرًا من السلوكات تظهر مع بداية حياة الانسان ، ومن ضمنها اللهو واللعب اللذين يظهران في الطفولة الأولى ، وفائدتهما هي عملية تكييف الطفل مع بيئته ، والتي تستمر إلى الكبر لتربط الانسان بماضيه (طفولته) . ويستنتج المفكر السابق أن الترويح يعتبر شكلا من أشكال "الضرورات" ، لأنه يلبي حاجة بيولوجية لا يمكن الإستغناء عنها ، إلا وهي عملية تكييف الانسان مع بيئته التي يعيش فيها ، وتؤدي إلى تسوية توازنه النفسي والبيولوجي : كالحاجة إلى الراحة من العمل والحاجة إلى الحركة

---

1. Georges Friedmann & al : Op.cit, p. 343.

والابداع والمعاملات الاجتماعية وغيرها .[1]

هنا يلاحظ ان الترويح هروب من السلوك الضرورية أو الفيزيقي يجبر الفرد على القيام به ، بدلا من أن يكون مرتبطا بحرية الإختيار والتصرف فيه ، تلك الحرية التي يتسم بها النشاط الترويحي ، ان هذه النظرية البيولوجية تنفي عملية الترويح كظاهرة إنسانية او نشاط اجتماعي ، وتسلب منها صفاتها الملازمة للحضارة الانسانية مادام النشاط الترويحي مجرد نشاط بيولوجي غريزي .

إنّ الأنشطة الترويحية تتصف بالحرية والإختيار عكس "الواجبات العائلية" و"العمل" اللذين يختلف معهما بخصائص المميزة له التي حددها "دوما زوديي" وأهمها :

ا ـ سمة تحريرية (أو الحرية) : وهي إمكانية التحرر من بعض الأنواع من الواجبات المهنية والإجتماعية ... وغيرها .

ب ـ سمة عدم الاهتمام (أو اللا مبالاة) : لا يخضع الترويح أساسًا الى أيّ هدف منفعي أو مادي ، وتجدر الإشارة هنا الى أنّ "شبه الترويح" له خواص مزدوجة عندما يكون النشاط الترويحي متداخلاً مع الواجبات المتعلقة بالنظم (المنظومية) مثل ذلك حينما يكون الرياضي تدفع له مبلغ من المال لجانب من نشاطه .

جـ ـ سمة المتعة (اللذة) hédonistique يتسم الترويح بالبحث عن حالة من الإشباع والتمتع أو التلذذ كهدف في ذاته .

د ـ سمة شخصية : وتقسم هذه الخاصية بدورها الى ثلاثة أصناف من التحرر هي :

ـ التخلص من التعب العصبي والبدني .

ـ التخلص من الإنزعاجات والقلق الناشئ من الأعمال الروتينية المجزأة .

ـ يسمح لنا الترويح بالإبتعاد أو الغياب من دائرة الرتابة ونمطية الحركة .

وفي نظر "دوماز ديي" أن الترويح الأكثر كمالاً هو ذلك الذي يمكن من اشباع الحاجات الثلاثة الأساسية الخاصة بالفرد المذكورة أخيرًا ، بينما يعتبر كل ترويح غير كامل اذا لم يحقق المتطلبات المحددة لتكوين الشخصية الإنسانية نفسها ، بعيدًا عن شبكة العلاقات التنظيمية التي يفرضها المجتمع الحديث .[2]

1- J. J. Shellens & al : op. cit. pp. 231-238.

2- J. Dumazedier : Sociologie empirique du loisir, op. cit, p. 15.

فالترويح إذن ظاهرة اجتماعية أيضًا تؤثر وتتأثر بالنسق الإجتماعي العام للمجتمع ولهذا يمكن اضافة بعض الخواص الإجتماعية الأخرى للترويح المعاصر التي ذكرها روجيي " R. Sue "[1] وهي :

أ - عمومية الترويح وانتشاره : لقد أصبح الترويح ظاهرة واسعة الإنتشار عند العديد من افراد مختلف مجتمعات العالم خاصة منها الترويح التلفزيوني والسينمائي ومطالعة الصحف بكرة القدم ، الموسيقى الشعبية ... الخ . وهذا عكس ما كانت عليه المجتمعات فيما مضى ، إذْ كان الترويح وقفًا على نخبة أو طبقة إجتماعية خاصة .

ب - الصفة التنظيمية للترويح : أصبحت نشاطات الترويح اليوم تدخل ضمن المخططات الوطنية والدولية لها هيئاتها وجمعياتها تسن لها القوانين والبرامج لتسييرها ونشرها بين كافة افراد المجتمع أو إلى تطوير وسائلها .

هذا وبدا أن النشاط الترويحي قد أخذ نوعًا ما لأنه يصعب فصله عن مفاهيم الوقت الحر والواجبات الإجتماعية والمدنية التي يتداخل معها . لذا سمي بالنشاط "شبه الترويحي" باعتباره يحمل خواص كل من الترويح والإلتزامات الاجتماعية ولكن الترويح عمومًا يتطلب درجة معينة من الحرية ومستوى من الإشباع الداخلي والشمولية كما يرتبط بالتنظيمات المجتمعية .

سابعا - مشكلة الترويح وأبعاده :

لقد عرفنا أن الترويح كانت له قيمة إجتماعية كبيرة في المجتمع اليوناني، وحتى عند فلاسفته مثل أرسطو وأفلاطون اللذان أعتبرا العمل من اختصاص العبيد والترويح وقفًا من الأسياد .[2]

في المجتمعات البدائية لايمكن التمييز بين ما هو عمل و ما هو ترويح أو دين في السلوك الانساني[3] ويبين باتريكس ميران " Patrick Mérand "

---

1 - R. Sue : Le loisir, op. cit , p.15.

2 - Michel de Coster & al : Le loisir en 4 dimensions Bruxells , Edition Labor, 1985 , p.88.

3 - محمد علي محمد : مرجع سابق ، ص . 53 .

في هذا الصدد أنّ الرقص الافريقي ليس مجرد عملية تسلية بل يعد شكلا من اشكال الممارسات الدينية أو التعبير عن الإحساس ربما (1).

وكان مفكرو القرن 19 يؤكدون على الإجتهاد والعمل وأهميته في الحياة الإجتماعية ، مثل "سان سيمون" الذى يدعو إلى العمل وتحقيق زيادة كبيرة في الإنتاج للمجتمع الذى يحقق المساواة الاجتماعية (2).

كما أنّ "كارل ماركس" لا يعتبر الترويح سوى وسيلة لإعادة قوى العمل لا غير (3).
و"ماكس فيبر" يبين في تحليله لظهور الرأسمالية ، أهمية العمل الإنساني في إحداث التراكم الإقتصادي موكان الفراغ يعد كرسي الخطيئة و مصدر الرذيلة (4).

ومايزال يوجد حتى الآن من يدعو إلى هذا الموقف مؤكدين على أهمية العمل في تكوين الحضارة البشرية ، فبالعمل أستطاعت الإنسانية أن تصل إلى ما هي عليه الآن من تقدم ورخاء إقتصادي اللذين بناهما المجتهدون وليس الكسالى . يقول (هـ . أرفون H. Arvon) "أن العمل في عصرنا التقني أخذ وجهًا نفسيًا اكثر فأكثر بحيث يلازم كل إحتياجاتنا الأساسية في الحياة اليومية وحتى الأعمال الترويحية منها (5)". وفي الحقيقة ما يزال العمل يحظى بأهمية عند الناس، فقد دلت آراء عديدة أنّ كثيرًا من العمال يفضلون "العمل الاضافي" على أوقاتهم الحرة ، وذلك لمواجهة متطلبات الحياة الاجتماعية المعاصرة، وخاصة في المجتمعات المتقدمة كالولايات المتحدة التي يعتبر العيب ليس في العمل نفسه بل في كيفية ممارسته ومدى إشباعه لحاجات الناس . وفي هذا الصدد بيّنت دراسة بألمانية (1967) أنّ أكثر من النصف المستجوبين يعطون أولوية لعملهم و ثلثهم الباقي يولون أهمية لترويحهم وعملهم بقسم متساوية (6).

---

1. Patrick Mérand : La vie quotidienne en Afrique noire, Paris, Editions. L'Harmattan, 1977, p 135.
2. R. Sue : Le loisir, op.cit, p. 13.
3. J. Dumazedier : Vers une civilisation du loisir ? op.cit, p.49
4. R. Sue : Le loisir, op.cit, pp.13-14.
5. H. Arvon : La philosophie du Travail, Paris, P.U.F, 1961, p.96.
6. محمد علي محمد : مرجع سابق ، ص ص . 55 . 56 .

ودلت دراسة أخرى سنة 1971 على أن 89 % من المستجوبين يرون كذلك في عملهم وترويحهم قيمًا متساوية.(1)

كما يبين مفكرون آخرون أهمية العمل في حياة الانسان من خلال نقدهم "لحياة الترويح" والأخطار الناشئة منها فيحذر "ج . لا لوب" وطوه ل من أننا ستكون مهددين بالخطر في خضم مجتمع منغمس كلية في اللّهو والتسلية .... ويدعو إلى إستخدام القليل من الراحة لأن الترويح البالغ فيه يؤدي إلى نتائج سلبية .(2) والترويح المعاصر أيضا آثار سيئة على الانسان وليس للعمل وحده. التهم بسبب "الاغتراب" "والعصبية" وتشويه البدن .... ويرى "أرفن" في هذا الصدد أنّ صخب الحياة اليومية وضجيجها والسرعة الميكانيكية التي يتسم بها العصر خلّقت بهذه الحياة مصابين بمرض اللذة والخيال والتهيج . أليس التهيج الجنسي بمختلف وسائله المسموعة والمرئية وغيرها ، المنتشرة اليوم دليلًا على ذلك ؟ ألا يعتبر هذا إغراقا جديدًا في ترويحنا ؟ إنّ الترويح في هذه الحالة "مخدّر جديد" للشعوب .(3)

يلاحظ عمومًا أن هذه الأفكار تدعو إلى العمل ، في الوقت الذى تندد "بالترويح" ونتائجه الوخيمة . لكن هناك مفكرين آخرين يرون عكس ذلك خاصة المحدثين منهما : تتركز أفكارهم على مدى أهمية الترويح الاجتماعية في قرننا الحالي وتحديد منذ مطلع الخمسينات .

يقول "كينيت روبرتز" (Kenneth-Roperts) أنه منذ قيام الثورة الصناعية حدثت عملية تباين بنائي داخل المجتمع ، فظهرت أنظمة جديدة تشبع حاجات و متطلبات جديدة كالتعليم والرفاهية الاجتماعية وبصفة هذه النظم بحيث تلائم الأوضاع المتغيرة ومن بينها الأنشطة الترويحية .

والواقع ان ظهور المجتمع الصناعي الحديث وتراكم الانتاج شجعا زيادة الاستهلاك الفردي فظهرت نظم جديدة تحث على الإستهلاك في مجال الترويح

---

1 ـ محمد علي محمد ، مرجع سابق ، ص ص . 55 ـ 56 .

2 _ J.J. Sheltens & al : op.cit, pp. 57. 59.

3 _ H. Arvon : op.cit : op. 108 – 109.

والتي تعتبر البذرة الأولى لظهور قيم جديدة للترويح مع كراهية العمل ، وفي هذا الصدد يرى (توم برنز Tom Burnus) "أن الحياة الإجتماعية خارج نطاق العمل قد اكتسبت صورًا وأشكالاً جديدة تمامًا هي ذاتها مثلا مع التصنيع وهذه الحياة الإجتماعية المبتكرة مرتبطة بنمو الصناعة وتطورها إرتباطًا وثيقًا".(1)

إن الزيادة في الإنتاج الإقتصادي تتطلب مزيدًا من الإستهلاك ، وذلك لا يمكن إلاّ من خلال إحداث حاجات جديدة للوسائل الرفاهية والتسلية وغيرها ... ويتساءل أرفون "Arvon" في هذا المضمار بقوله : كيف ستصبح الصناعة في الولايات المتحدة إذا لم ينفق سكانها 40 مليار دولار سنويًا في فراغهم التي تشكل 4% من الميزانية الوطنية .(2)

فالترويح إذا ، نتاج الإقتصادي المعاصر ، يرتبط به أشد الإرتباط ومن هنا تبدو أهميته الاقتصادية في حياة المجتمع . لكن مفكرين آخرين يرون أنّ أهمية الترويح تنتج من ظروف العمل نفسه ، أيّ من آثاره الصيّقة على الإنسان ، كالإكتئاب والتعب والإرهاق العصبي ... مؤكدين على أنّ الترويح يزيل تلك الآثار ويعوضها بالراحة النفسية والتسلية ، في هذا الصدد يقول "ر . سي R. Sue" أنّ التطور المستمر للترويح غيّر من مفهوم العمل نفسه . الذي كان في السابق هدف الأفراد الرئيسي أصبح اليوم مجرد وسيلة لتغطية أوقات الفراغ ، ولم يعد الفرد يعتمد على "العمل" كمقياس لنجاحه في الحياة الاجتماعية بل بنشاطه في أوقات الفراغ لقد دلت نتائج إستقصاء (سنة 1978) بفرنسا أن 56% من الفرنسيين يعلقون آمالهم على النجاح في حياتهم الخاصة على نشاطات خارج أوقات عملهم ، أكثر مما ينتظرونه من مهنهم وتصل هذه النسبة لدى الفئات الشابة إلى 60% تقريبًا .(3)

هنا ، يمكن القول أنّ أهمية الترويح تبدو على مستويين : الأول في إنتشاره الواسع على أفق المجتمع والثاني من ناحية كبر مدته الزمنية .

لقد بيّن "ج . فوبيستي" أنّ الإستخدام الواسع لوسائل الترويح (كالتلفزيون

---

1 ـ محمد علي محمد : مرجع سابق ، ص 51_52 .

2_ H. Arvon: op.cit , p. 107.

3 _ R. Sue : <u>Le loisir</u> : op.cit, p.p. 49_50

والصحف .. الخ، أدى إلى تجاوز الأفراد الحواجز الطبقية التي كانت تفصلهم في القرون الماضية ، بحيث أصبح كل من العامل ورب العمل متساويين في كيفية قضاء أوقاتهم الحرة (بمشاهدة نفس البرامج التلفزيونية وقراءة صحف واحدة... الخ)[1] بل اصبح الترويح وسيلة تقريب بين الشعوب على المستوى العالمي ، كتطور تنظيم السياحة ووسائلها.

ويقول ف. ميشلان (من جهة : ان المجتمع الآن ينتقل بسرعة من مرحلة "العمل" الى مرحلة "الترويح" حسب ما تبديه الملاحظات التالية :

1 - التناقص المستمر للعمل (أي في مدته القانونية) .

2 - أصبح الاقتصاد العائلي يخصص جزءً هامًا للترويح اليومي ووسائله أكثر فأكثر .

3 - انتشار الثقافة العامة والتعليم بنظامه الاجباري ودعمه بالإعانات المادية (كالمنح..) ، وتمديد سنوات الدراسة ، وتطور وسائل الاتصال الثقافية ...)[2]

ومن ج . فوراستيي ، بالنسبة للنقطة الاولى أنّ التقليل الزمني للعمل بالنسبة للافراد يتم في ... أشكال هي : في ساعات العمل اليومية ، وفي أيام العمل الأسبوعية ، وأسابيع العمل السنوية ، وأخيرا في مضاعفة سنين التقاعد .[3]

كما يؤكد على أنّ عصر الترويح يبدأ من الآن ويجب أن تقل ساعات العمل اكثر فاكثر، لأن التطور التقني هو المسؤول من تقليل ساعات العمل هذا .[4] ويضيف أن كثيرا ما ترددت عبارة "حضارة الترويح" أو عصر الترويح وحضارة الوقت الحر ... لدى كثير من المفكرين منذ الخمسينات .... الذين يرون أنّ ظهور التكنولوجية المتقدمة التي ساهمت في رفع الإنتاجية الاقتصادية ، جعلت الكثير يتوقع إنقاص ساعات العمل الى حوالي 3 ساعات أسبوعيًا في نهاية هذا القرن .[5]

غير أن س. دي غرازيا (S . de Grazia) يرى عكس ذلك إذ يقول بأنه

1- J.Fourastie : des loisirs pourquoi faire ?, op.cit, p 55.

2- J.J.Shelleans & al : op.cit . p 163.

3- J.Fourastie : Les 40.000 heures, Inventaire de l'avenir, Paris , Ed. Laffont-Gonthier, 1965 , p 81.

4- Ibid , p. 80.

5- Michel de Coster & al : op.cit, pp.80-81.

بالرغم من إنخفاض مدة العمل القانونية ، فإنّ الترويح خلاف ما أيتناقص [نعتقد] اكثر فاكثر لظهور أعمال وانشغالات إضافية ، فضلاً من تعدد الواجبات الإجتماعية وتعقد الحياة في المدن [1] . أيّ أنّ توسع الوقت الحرّ القانوني ، فكرة وهمية في الحقيقة ، لأنّ الفرد ما يزال مشدوداً إلى الكد والعمل وليس له وقت حرّ حقيقي .

عموماً تشير هذه الأفكار إلى أهمية كل من العمل والترويح نلخصها في نقطتين :

أولاً : النظر إلى العمل على أنّه الهدف الأسمى في حياة المجتمع وأنّ الترويح مجرد نشاط هامشي .

ثانيا : النظر إلى "الترويح" على أنّه الهدف الأساسي في المستقبل وأن مجتمع الترويح سيأتي حتماً ، وليس العمل سوى وسيلة للترويح لا غاية في ذاته .

يبدو أن هذه الأفكار تبدو متطرفة في معظمها وتميل بعض الشيء إلى التحليل الفلسفي اكثر منه سوسيولوجي .

فالنسبة لأهميّة العمل عند العمال ، يقول "ر . سي R. Sue) ليس النشاط المهني ولا الممارسة الواعية للعمل ولا الكفاءة أو الفعالية المهنية هي مصدر رضا العامل عن عمله ولكن ما يتعلق بالعمل ذاته هو سبب هذه الأهمية . أيّ أنّ شكل العمل يؤدي إلى أهمية المضمون . لكن من ناحية أخرى يلاحظ أنّ الوقت الحرّ والترويح غير قادرين الآن على إعطاء قيم بديلة لقيمة العمل ، ولا يمكن للعمال أنْ يجدوا ترويحاً حقيقياً ما لم يشتغلوا ، وهذه الفكرة تتفق ورأي "دومازدي" من أنّ الترويح ليس نقيض العمل ولكن يستلزم وجوده [2] .

باختصار ، فإن الترويح فعلاً إجتماعي هام يؤثر [ويتأثر] بنوع العمل ولا يكون العمل إنسانياً إلاّ إذا ساهم في تكوين ترويح إنساني لا يقتصر معناه في الهروب إلى الخيال بعيداً عن العمل أو في الرفض التام للاهتمام بالمسائل التقنية والإجتماعية للعمل . إنّه في هذه الحالة يعتبر حلاً خاطئاً لمشكلة

1_ *Ibid* : pp. 81_85

2_ R. Sue : Vers une société du temps libre , op.cit, pp. 81-82 .

الحضارة الصناعية . وهكذا يرى "دومازديي" أنّ مشكلتي "الترويح" والعمل يجب أن تعالج مع بعضهما دون فصل بينهما .[1] وأن العمل يمكن أنّ يعتبر جوهر الحياة المادية والترويح جوهر الحياة الروحيّة، أي أنّ ازدواجيتهما في الوجود تؤدي إلى ازدهار التجارب الإنسانية .[2]

خاتمة :

كان هذا الفصل أداة لتحليل المفهوم المركزي للبحث أي الترويح وعلاقته بالعمل لقد أجريت محاولة لشرح الترويح من كافة جوانبه : معناه ، أنواعه وظائفه وعوامله، مع تبيان الدّراسات السوسيولوجية حوله وما ساهمت هذه الدراسات في مضمار فهم ماهيته . يلاحظ أنّ أشكالية الترويح تقوم في مضمار تحديد متى ينتهي العمل من جهة ، ومتى يبتدئ الترويح من جهة أخرى ؟ إن الاجابة على هذا التساؤل يعد وسألة فيها مفارقة (Paradoxe) بالسبب في ذلك هو تداخل النظرات الذاتية للمعنيين بالترويح في تحديد ماهيته بدقة ، وفي محاولة العلماء بشكل وضعي (positiviste) تحديد هذه الماهية ، يضاف إلى هذا مسألة التكنولوجيا واستخدامها التي زادت من حاجات الناس وماهيتهم فزادت بذلك إمكانية وقت الفراغ ، كل هذه التحولات المجتمعية ادت الى الى ضرورة البحث في الترويح على مستوى كل مجتمع أي حسب مرحلة التطور الإجتماعي التي يوجد فيها المجتمع ، إن هذه القضية (Thèse) تفتح لنا إمكانات لدراسة الترويح على مستوى المجتمع الجزائري وآفاق آثار التنمية التي أحدثت تحولات جوهريّة في بنيته ووظائفه . وهذا ما نفعله في بقية البحث .

1- J. Dumazedier : Vers une civilisation du loisir? op.cit, p.96 .

2- H. Arvon : op.cit, p 109.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة حول الموضوع

" لا تقع على التعليم مسؤولية اكبر من الاعداد الكافي
للاستمتاع بوقت الفراغ والترويح لا لفائدته الصحية
المباشرة ، فحسب ، بل لتاثيره الدائم على عادات العقل "

جون ديوي

محمد علي محمد ، مرجع سابق ص 5

تمهيد

اولا : الدراسات الأوربية

1 - الدراسة الأولى .

2 - الدراسة الثانية .

3 - الدراسة الثالثة .

4 الدراسة الرابعة .

5 - الدراسة الخامسة .

ثانيا : الدراسات العربية :

1 - الدراسة الاولى .

2 - الدراسة الثانية

3 - الدراسة الثالثة

الدراسة الرابعة

ثالثا : الدراسات الجزائرية .

رابعا : نتائج عامة عن الدراسات السابقة .

الفصل الثالث

الدراسات السابقة حول الموضوع

تمهيد :

يشير أحد الباحثين إلى أنّ العلم في جوهره مسألة تعاونية . ويقصد بذلك ان كل عالم ينبغي أن يتعاون مع الآخرين من أجل كشف الواقع، وإذا كان العالم متأكدًا من شيء ما ، فهو متأكد من أنّ عمله يتضمن خطأ ما يقوم بتصحيحه عالم آخر في وقت ما . والعلماء عادة ينظرون إلى بعضهم كمعاونين ونادرًا ما يعتبرون أنفسهم متنافسين .(1)

فاذا تأملنا هذه العبارة على ما هي عليه ، فإن بحثنا ينبغي أنْ يتضمن دراسة البحوث الأخرى التي تمت في هذا المضمار . لماذا ؟ لأنّ البحث العلمي لا يبدأ من الصفر ، فهو حلقة من سلسلة تسبقه حلقات وتلحقه حلقات . إنّه مساهمة تضاف إلى المساهمات العلمية الأخرى يتجاوز بعضها ، ثم بعد ذلك ، تقوم دراسات أخرى بتجاوزه تحت ضوء هذه الأفكار ، بدأ مفيدًا أنْ نخصص فصلًا للدراسات السابقة حول هذا الموضوع . إن سَبر غور المكتبات الجزائرية * لم يؤد إلى الكشف إلا عن دراسات محدودة .

لقد تمّ تصنيف هذه الدراسات إلى أوربية ، عربية ، جزائرية . وعرضت كل دراسة موضوعًا ، منهجًا ، وعينة ، ولخصت أهم النتائج . وفي الأخير بيّنا موقع البحث هذا وعلاقته بهذه البحوث ، فضلا عن مساهمته العلمية .

أولا : الدراسات الاوربية :

1- الدراسة الاولى :

موضوع الدراسة محاولة للتعرف الى ميزانية الوقت

---

* نقصد بذلك المكتبات الجامعية في الجزائر ، عنابة ، قسنطينة حيث تضا بعض لمختلف الدراسات حول الموضوع .

1- Malcom D. Arnoult : Fundamemtals of Scientific method in psychology, 2em Ed, W. C. Brown Co., Dubuque IOWA 1972 , p8.

2- J. J. Schellens & al : op.cit, 283 - 287-

عند العامل الصناعي ، اي كيف يوزع وقت الفراغ بين مختلف النشاطات وكيف يختلف هذا الوضع من بلد لآخر ؟.

قام المعهد الوطني للإحصاء و الدراسات الإقتصادية الفرنسي بالتعاون مع المركز الأوروبي للتنسيق و التوثيق في العلوم الاجتماعية و المجلس الدولي للعلوم الاجتماعية بهذه الدراسة على عينة مقارنة يتراوح حجمها بين 689 — 2947 شخص بالغ ، وهم يعيشون في مدن صناعية في بلغاريا و المجر وبلونيا ، و ألمانيا الفيدرالية وتشيكوسلوفاكيا و الإتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة و يوغسلافيا و فرنسا وغيرها .

لقد لخصت أهم نتائج هذه الدراسة الواسعة في الجدول التالي :

جدول (6)
نشاطات العمال الصناعيين في ١١ دولة غربية وشرقية في يوم عمل (بالساعة وعشر الساعة)

البلدان / النشاطات	وقت العمل	وقت اللاعمل	وقت المواصلات	وقت مرتبط بالعمل	العناية بالأطفال	التربية والتعليم	المشاركة الاجتماعية	مشاهدة مسرح سينما ...	تجول ...	تسلية خارجية / الحفلات	الوقت الحر
بلجيكا	6,8	17,2	0,6	0,9	0,1	0,1	0,2	0,2	0,2	4,0	4,7
بلغاريا	6,7	17,3	0,8	1,7	0,2	0,2	0,1	0,4	0,4	2,4	3,5
فرنسا	6,6	17,4	0,6	0,9	0,1	0,1	0,1	0,1	0,3	3,2	3,8
المجر	7,2	16,8	1,0	1,6	0,2	0,4	0,1	0,2	0,5	2,6	3,8
بولونيا	6,7	17,3	0,9	1,3	0,2	0,4	0,1	0,1	0,2	4,0	4,3
ألمانيا فيدرالية (الوطني)	6,6	17,4	0,5	1,0	0,1	0,1	0,1	0,1	0,9	3,2	4,4
ألمانيا فيدرالية اوسنبورغ	6,5	17,5	0,4	0,8	0 1	0,1	0,2	0,1	0,5	4,0	4,9
تشيكوسلوفاكيا	5,8	18,2	0,7	0,9	0,2	0,3	0,2	0,1	0,3	3,9	4,8
ا. السوفياتي	6,2	17,8	0,7	1,4	0,2	0,7	0,1	0,3	0,7	3,1	4,9
الولايات المتحدة (المدن)	6,3	17,7	0,7	1,3	0,1	0,2	0,2	0,1	0,2	4,3	4,8

(يتبع ...)

الولايات المتحدة جاكسون	6,3	17,7	0,5	1,1	0,1	0,1	0,3	0,1	0,2	4,3	5,0
يوغسلافيا (كراجعانك)	6,5	17,5	0,8	1,4	0,1	0,3	0,1	0,0	0,2	3,9	4,7
يوغسلافيا (ماربور)	6,7	17,3	0,7	1,2	0 2	0,2	0,1	0,2	0,4	3,1	4,0

يلاحظ في الجدول أنّ العمال "التشيكيين" هم أقل (شغلاً) من ناحية المدة الزمنية الفعلية للعمل والتي تقدر بـ 05 ساعات و 48 دقيقة .

يأتي بعدهم عمال "الإتحاد السوفياتي" بـ 06 ساعات و 12 دقيقة، بينما المجاريون أكثر شغلا بمدة تقدر بـ 07 ساعات و 12 دقيقة وأكثر تحمّلا من حيث التنقل بين البيت والعمل بساعة واحدة في المتوسط، وأكثرهم وقتا المتعلق بالمهنة بساعة و 35 دقيقة ، وبالتالي فوقتهم الحرّ قليل نسبيا بالمقارنة لمّا لغيرهم في الدول الأخرى ويقدر بـ 03 ساعات و 43 دقيقة .

كما يلاحظ تقارب كبير في مقدار الوقت المصروف في الأنشطة الرياضية والتجول ، في جميع البلدان المذكورة إذْ لا تقل عن 12 دقيقة (في يوغسلافيا) ولا تتجاوز 54 دقيقة (في ألمانيا الفدرالية) . لكن عمال "الاتحاد السوفياتي" يتميزون بإهتمام كبير " بالتكوين الشخصي" أو متابعة الدروس إلى جانب العمل المهني، إذ يقدر معدل مدة هذه 42 دقيقة .. ثم المجر بـ 24 دقيقة في المرتبة الثانية .

بإختصار ، فإن هذا الجدول يشير إلى وجود أوجه شبه وأوجه إختلاف بين الدول ، مجال البحث ، ثمّة حدّ أدنى لبعض الأنشطة وحد أقصى حسب التوزيع الكمّي للزمن ، لكن لا يوجد زمن "الصفر" . وهذا يدّل على أنّ التكنولوجيا والعمل الصناعي جعلت مجالات التقارب بين العمال أكبر . ويمكن أن نفترض وجود إختلافات نوعيّة فيما لو قسنا العامل الصناعي بالزراعي أو قورن مع عمال من العالم الثالث ، فمن الممكن بالنسبة لعمال أميين أنْ لا .. صصوا وقتاً للتربية (التعليم) مثلاً .

2- الدراسة الثانية : (1)

أجريت هذه الدراسة على عينة شاملة في مدينة " أنيسي "في فرنسا عام 1957م ، تناولت هذه الدراسة الترويح في شموليته لسكان هذه المدينة : في سلوك أفرادها واختياراتهم وتحليل إيكولوجية المدينة و منظماتها و خدماتها الترويحية و الثقافية .

كان الهدف منها التعرف إلى الشروط و الظروف الملائمة لبعض الأنشطة الترويحية في جميع مجالات الحياة المهنية و العائلية و السياسية فضلًا عن الآثار الاجتماعية والمهنية و مراحل العمر . . . على وقت الفراغ .

بلغ حجم العينة 415 فرد موزعين كالتالي :

- 13,7 % عمال في الصناعة .
- 11,3 % مستخدمين .
- 21,7 % إطارات و ذوي المهن الحرة .
- 25,8 % رؤساء مؤسسات صناعية و رؤساء ورشات صناعية
- 23 % تجار .
- 14,3 % موظفين (بالوظيف العمومي) .
- 24 % عمال آخرون .

من أهم النتائج : أن 73 % من العمال في جميع القطاعات يعلقون أهمية كبرى على عملهم ، لكن 38 % يتمنون تغيير مهنهم .

كما أنّ الذين تفوق أعمارهم 35 سنة يولون أهمية خصوصية لحياتهم العائلية بنسبة 33,8 % منهم مقابل 24,7 % للذين هم أقل عمرًا من ذلك .

ويهتم العمال المهنيين أكثر من غيرهم بالترويح في مجال الأسرة مع أبنائهم وأزواجهم .

لقد بينت هذه الدراسة أهمية النشاط الترويحي بالنسبة إلى الظروف المهنية والاجتماعية والاقتصادية و الشخصية التي يعيش فيها الفرد ، و ركزت على المضايقات المترتبة على هذا النشاط إنطلاقا

---

1) J. Dumazedier: <u>Société éducative et pouvoir culturel</u>, op.cit.

من تعريف %ج دوما زودي بي " الذي خلاصته أن : الترويح نشاط متحرر من الالتزامات والمضايقات التي سبق ذكرها هنا .

3 ـ الدراسة الثالثة : (1)

قام ل . "قوردن L. Gordon" و آ . كلوبوف E. Klopov" السوفتاتيان بدراسة ميدانية عنوانها : "الانسان بعد العمل" ، تخص الحياة اليومية للعمال "الروس" في الصناعة الذين يسكنون بالمدن أو بضواحيها القريبة منها ويعملون في سبع مؤسسات خاصة بالحديد والصلب، أو الميكانيكا، أو صناعة النسيج .

أختيرت العينة من كل ورشة بحيث تمثل نوعية المجموعة في الجوانب الثقافية وفي التركيب الديموغرافي للعمل بالمؤسسات يبلغ عددها 900 فرد (550 عاملة ، 350 عامل) وهي تمثل حوالي $\frac{1}{5}$ عمال المؤسسات ، إذ رشحت من كل 10 عمال عاملاً واحدًا بطريقة عشوائية بواسطة القوائم الأبجدية .

أستخدمت إستمارة تتكون من :

1ـ قسم يتعلق بميزانية الوقت Budget-temps أي أسئلة حول حجم الوقت المصروف خلال 3 أيام الماضية علاوة على عطلة نهاية الأسبوع. والشيء الملفت للنظر هو أنّ المبحوثين طلب منهم أن يسجلوا بكل مساء ، بقدر الإمكان، ما هو متفق عليه في دليل خاص من أجل حساب حجم الوقت المستغرق في جميع الأنشطة اليومية خلال اليوم المنصرم ، ودرست آثار بعض الظروف مثل : الظروف المادية كمستوى الدخل ، والثروات الخاصة ، ظروف السكن ... والظروف الأجتماعية العائلية (أو الديمغرافية Démographique): كالجنس ، السن والوضع العائلي ، الكفاءة ... والعوامل الثقافية : كالتقاليد ، مستوى المعارف طموحات الافراد ...

رتبت النتائج في 9 مستويات هي :

أولاً ـ العمل المهني .

1_ L. Gordon & E. Klopov : op. cit.

ثانيا : النشاطات المرتبطة بالعمل كالمواصلات ، تبديل اللباس الذهاب إلى المطعم بالمصنع ... الخ .

ثالثا : المشاركة في النشاطات الاجتماعية و السياسية و التسيير

رابعا : اشباع الحاجات الطبيعية و الفسيولوجية اليومية مثل : النوم ، الواجبات الغذائية ، العناية بالهندام أو الصحة ، أو الراحة بعد العمل .. الخ .

خامسا : العمل المنزلي (شراء المواد الغذائية ، التنظيف، إعداد الطعام ، الاعمال التابعة للبيت البستنة ، تصليحات مختلفة داخل المنزل

سادسا : العلاقات العائلية و العناية بالاطفال ...

سابعا : الاتصالات الإختيارية خارج البيت من أجل الراحة والتسلية و تبادل المعلومات : الزيارات ، التجوال ، ملاقاة الاصدقاء ، العلاقات خارج البيت بالنادي او بالمقهى ، بالمطاعم ... الخ .

ثامنا : المشاركة الثقافية (المشاركة الفردية للثقافة بهدف الراحة والتسلية وتبادل المعلومات (تلفزة ، مجلات ، كتب ، سينما ، مسرح ، الدروس الليلية ، الدروس الاضافية المختلفة .. الإبداعات غير الفنية و نشاطات الهوايات المختلفة .. الخ .

تاسعا : التنمية البدنية الحيوية و الاتصال بالطبيعة : كالرياضة والاستجمام في البوادي (السياحة ، الصيد ، المقنص ، .. الخ) .

لقد قدر حجم العمل المنزلي بـ $\frac{1}{2}$ الوقت خارج العملية الانتاجية مقابل $\frac{1}{4}$ للعمال (رجال) بإستثناء الزمن المخصص للنوم و الأكل و الهندام . و المتزوجون هم أكثر انفاقا لهذا الوقت ، أي في العمل المنزلي .

لقد وجد الباحثان أنّ ارتفاع الدخل و إرتفاع المستوى الثقافي العام للفرد قد يؤديا الى التقليل من مدة العمل البيتي ، أي ان ارتفاع الدخل الفردي قد يساعد على إقتناء الآلات المنزلية و السيارة وغيرها التي من شأنها ان تقلل من عبء الاعمال المنزلية .

وللتعليم أثر هام ، فهو يساهم في التخفيف من آثار التقاليد على إختصاصات كل من الرجل والمرأة في مضمار الواجبات البيتية .

ان العمال أكثر انشغالا من النساء بالأعمال التابعة للبيت كتجميل البيت وإصلاح أجزائه أو صناعة خشبية ، خاصة في المناطق الحضرية ويعود هذا الى ان النساء من أكثر انشغالا باستعمال التنظيف والطبخ المنزلي .

ويقضي الرجل 7 ساعات أسبوعيا في النشاطات الترفيهية خارج البيت أكثر من النساء : (من 03 إلى 04 ساعات) . كما ان " العزاب " الذكور أكثرهم نشاطًا في هذا المجال ، ذلك لأنّ هؤلاء الأفراد لهم رغبة وهدف في إيجاد شريك الحياة المنتظر أو التعرف على اصدقاء جدد .

يبدو أنّ أهمّ ما يشد العامل السوفياتي بالحياة خارج عمله هي النشاطات الثقافية وعلى رأسها : مشاهدة التلفزة ، التي يشاهدها نسبة 75% من العمال (من 08 إلى 09 ساعات أسبوعيا) مقابل 64% من العاملات (من 03 الى 04 ساعات أسبوعيا) . وهنا تبدو وضعية العمال المتزوجين (والذين لهم اولاد) سببًا في التقليل من الترويح خارج البيت .

أمّا مطالعة الصحف والمجلات فانما ترتبط بالتخصصات المهنية بقدر ما ترتبط بمستوى الأعمار ، إذْ وجد الباحثان أنّ كبار السن أفضل مطالعة من الشباب .

عمومًا ، فإن الشبّان خاصة العزاب منهم ، يحبون النشاطات الثقافية الترويحية غير المرتبطة بالحياة العائلية بما يقدر بـ $\frac{1}{4}$ الوقت خارج العمل الإنتاجي .

هذا وتبيّن أن 40 % من الافراد يتابعون دروسا ليلية أو بالمراسلة أو بمعاهد خاصة وخاصة العمال الشبان . وتتراوح مدة الدراسة الأسبوعية من 20 إلى 25 ساعة .

لقد ركزت هذه الدراسة على الناحية الوصفية بطريقة القياس الزمني للسلوك ، وحاولت تفسيرها بأثر الظروف المادية والشخصية والاجتماعية والثقافية ، وكأنّ الباحثين يقيمان ، هنا ، مقارنة أو موازنة

بين ما كان عليه المجتمع السوفياتي (الجيل الاول من العمال) لهم ثقافة تقليدية و مستوى بسيط من التعليم ، وبين ما هو عليه الآن (جيل جديد من العمال صغار السن) لهم مستوى ثقافي وتعليمي راق غير مرتبط بالتقاليد القديمة .

على العموم يلاحظ أنّ الدراسة أهملت إتجاهات الأفراد ودورها في أداء تلك النشاطات ، كما تغافلت عن آثار ظروف العمل الصناعي والواجبات الإجتماعية و ضغوطها على حياة العامل و على سلوكه خارج أوقات عمله الرسمية .

لكن كشفها عن واقع تقسيم الوقت عند العامل السوفياتي يعتبر مساهمة هامة في مضمار البحث العلمي في هذا المجال .

4 ـ الدّراسة الرابعة :(1)

تهدف هذه الدّراسة إلى التعرف عن إتجاه الشباب نحو النشاطات الترويحية و وسائلها كالسينما أو المسرح . وهل يتردد الشباب فعلاً لمشاهدة السنما ؟ و ما هي الظروف المؤثرة في هذا الإتجاه أو في ذلك السلوك الترويحي ؟ .

بلغ عدد افراد هذه العينة 593 شخص (إناث وذكور) من منطقة " لواري " "Loiret" الفرنسية و ما حولها و أستخدمت الدراسة مفهوم "دومازودي" للترويح على أنّه نشاط فضلاً عن كونه إتجاهاً قد يسلكه الفرد كما أستخدمت نوعين من الأسئلة :

ـ أسئلة عن المعلومات العامة : حول الرياضة و الأحداث السياسية والأدبية و الإجتماعية . إلخ عن طريق ذكر عناوين المجلات أو قنوات الاذاعة و التلفزة . . إلخ .

ـ وأسئلة تتعلق بإتجاهات الشباب نحو الأنشطة الترويحية الشائعة كالراديو و التلفزة سنما ، الرياضة . إلخ .

من أهم النتائج :

يعدّ الإختلاف في المهنة من أهم العوامل المؤدية إلى تعدد

---

1 - Georges - Lerbert : op . cit .

في السلوك و تنوع في الإتجاه نحو الترويح فالاتجاه الموجب نحو الرياضة يصل في العينة المدروسة إلى 73 % لدى طلاب الثانويات ولا يزيد عن 52 % عند التقنيين والمتمهنين و 21 % من المتكونين في الفلاحة.أما في ممارسة الرياضة فالنسب تتباين أيضا من 76 % إلى 45 % حسب الفئات المذكورة على التوالي .

ويعتبر عامل " الجنس " كذلك أحد العوامل المؤدية إلى الإختلاف في جميع الأنشطة والإتجاهات تقريبًا . فالإناث أقل إنجذابا للرياضة من الذكور (20 % مقابل 49 %) ، وأقل ممارسة لها (35 % مقابل 44 %) ، ولكنهن أكثر مطالعة لمختلف المجلات والجرائد و الكتب (49 % مقابل 33 %) .

كما ان السوية في المطالعة تتأثر بالوسط الذى يعيش فيه الفرد، فالريفيون من طلاب الثانويات هم أقل مطالعة .

كما دلت الدراسة على أنّ الإناث أكثر مشاهدة أو إستماعًا إلى الراديو و التلفزة (76 % مقابل 59 % من الذكور) . و تستخدمن التلفزة للتسلية قبل كل شيء و الراديو للراحة وشغل الوقت .

و من النتائج أيضا أن الفتيات أكثر حساسية وتشخصن من الشباب وهن أقل إستقلالية منهم وأكثر إهتمامًا بالترويح الداخلية أي البيتية ويحببن الحديث عن كل شيء يهمهن .

و وجد أيضًا أنّ الشباب الأكثر ثقافة هم أدرى بالمسائل العامة ومن ثمّ فهم أكثر إستعدادًا للمشاركة في مختلف النشاطات من الأقل ثقافة الذين يميلون نحو أنشطة ترويحية تقليدية .

في الختام ، يمكن القول أنّ هذه الدراسة كشفت عن دور الإتجاهات في التأثير على الترويح وَوِجْهَته، لكنّها لم تأخذ بعين الإعتبار عامل الزمن والأنشطة الخاصة بالعطل الأسبوعية و السنويّة .

5 ـ الدراسة الخامسة (4):

أستخدمت هذه الدراسة المسح و الطرق الاستطلاعية في دراسة

---

1) ف. زيفيج : العامل في مجتمع الرفاهية ، ترجمة عبد الحليم السيد منسي ، الدار القومية للطباعة والنشر مصر ، 1966 .

05 مصانع كبرى في بريطانيا ، قام الباحث من خلالها بإجراء مقابلات مع 575 عامل ، بهدف التعرف إلى الأحوال المعيشية للعمال في الصناعة ، ومدى تأثرهم بالتقدم الذى حدث عقب إنتهاء الحرب العالمية الثانية .

لقد ركز الباحث على الجو العائلي للعامل و توضيح مدى تأثر أسرته بتيارات الحياة الاجتماعية من الوفرة و الرفاهية . ولم يكتف بملاحظاته للعمال بمصانعهم بل قام بزيارة 60 عائلة في منازلها .

لقد وجد أنّ توفير الوسائل الجديدة لحياة الإنسان في المصنع يبعث على الإرتياح في البيت ، وأنّ الشقاء الذي كان في المصانع السابقة والذي كانت آثاره تمتد إلى المنزل ، أصبح اليوم غير موجود تقريبًا .

إنّ العامل اليوم أكثر رضاءً من قبل و يهتم ببيته أكثر، يعيش لنفسه و لعائلته ، يجمّل المنزل و يحب الجلوس مع أولاده أمام التلفزيون ، و يصحبهم إلى النزهة .

ولوحظ أقبال العمال على ممارسة الأعمال الإضافية لمواجهة تكاليف الحياة المرتفعة ، فالحاجة إلى عمل إضافي في تمزايد مستمر . والكثير من العمال في هذه الدراسة يزاولون هوايات في أوقات فراغهم ، كصناعة الاخشاب أو البناء أو صنع النماذج ، أو تصليح الأشياء ، أو الفنون . والخ . علاوة على إمتلاك العديد من العمال سيارة و تلفزيون تمكنهم من قضاء أوقات فراغهم بطريقة جديدة .

أجل ! تحسنت حالة العامل الإقتصادية و لكن حالته الثقافية والتعليمية لم تتغير كثيرا ، مثلًا : مطالعة مختلف الصحف و الكتب لم تتطور (40 % لا يقرؤون بالمرّة ، و 25 % يقرؤون من حين لآخر) ويعلل الباحث هذا بوجود التلفزة و السيارة ...

وكشفت الدراسة على : أنّ إرتفاع مستوى المعيشة قلّل من العلاقات الاجتماعية بين العمال أنفسهم و بينهم و بين جيرانهم و... حوالي 60 % منهم لا يتقابلون بالخارج مع جيرانهم ، بإستثناء بعض

العلاقات الوديّة بسبب الجوار ، فضلاً عن الإشتراك في فرق رياضية أو منتديات . ولكن عموماً يلاحظ أنّ هذه العلاقات بين الزملاء تتجه نحو الضعف . ويعلل الباحث ذلك بأنّ ازدياد الرخاء والإتجاه نحو ابتعاد الحياة العملية عن الحياة المنزلية والإهتمام بشؤون العائلة والتلفزيون وجميع وسائل الراحة الأخرى من العوامل الممكنة لذلك .

باختصار ، توصلت هذه الدراسة إلى وصف شبه دقيق للحياة الإجتماعية العائلية للعمال الصناعيين ، التي تغيرت بعد الحرب العالمية الثانية ، ولكنها لم تقدم وصفاً لما كانت عليه قبل الحرب لإجراء المقارنات ، وربّما بسبب ندرة وجود دراسات جادة قبل ذلك التاريخ .

ثالثا : الدراسات العربية

لقد ظهرت عدة دراسات عربية تناولت وقت الفراغ والترويح ابتداء من الستينات تقريبا تناولت بعضها بحوثا ميدانية ، أي دراسة هذه المواضيع من واقع اجتماعي عربي ...

ولقد إقتصر بعضها على أنشطة الترويح مثل دراسة "النشاط الرياضي في وقت الفراغ لدى تلميذات المرحلة الاعدادية بمحافظة القاهرة" (1) أنجز سنة 1977 بإستخدام إستمارة إستفتاء على عينة تقدر بـ 420 تلميذة . وأهم ما توصلت إليه أن وقت الفراغ يشكل 14 % من كل يوم للتلميذات .

وأجريت دراسة أخرى سنة 1973 م بعنوان (النشاط الرياضي في وقت الفراغ لدى تلاميذ وتلميذات المدارس الثانوية بجمهورية مصر العربية)(2) ، وتهدف إلى محاولة التعرف على حجم وقت الفراغ لدى تلاميذ الثانوية ، مستخدمة في ذلك إستمارة الإستجواب على عينة عشوائية بلغ عددها 480 فرد .

وأهم ما توصلت اليه .. أن(3) وقت الفراغ لدى الطلاب بلغ 20 ساعة و 30 دقيقة أسبوعيا بمتوسط يومي يقدر بـ 3 ساعات .

غير أن هناك دراسات أخرى عالجت موضوع الترويح والفراغ بكليته أي شملت معظم الأنشطة الترويحية المعروفة ، ويمكن توضيحها فيما يلي :

1. الدراسة الاولى :

قامت ادارة الخدمة الاجتماعية بوزارة التربية الكويتية عام 1980 بدراسة ميدانية حول وقت الفراغ وعلاقته بالهوايات عند الشباب ، وتهدف إلى وصف الانشطة الترويحية والهوايات التي يمارسها شباب الثانوية والمشاكل التي تعترضهم في ذلك . تكونت العينة من 247 طالب من الصف الثاني والثالث ثانوي .

---

1) أحمد عبد الله العلي : مرجع سابق ، ص . 110

2 ـ نفس المرجع ص ص . 111 ـ 113

3 ـ نفس المرجع السابق ، ص . 114

من النتائج : 97.1 % لديهم وقت فراغ يومي أو أسبوعي او خلال العطل يمكن استغلاله ، وتتغلب الانشطة الاجتماعية على الفردية بدليل أن 36.8 % و 31.2 % ، و 23.5 % ، و 8.5 % يقضونها في النوادي أو في أماكن أخرى ، مع إخوانهم أو وحدهم في البيت على التوالي .

هذا وأن 68 % من أفراد العينة يقضون أوقات فراغهم خارج البيت . وفسرت هذه النتائج بوجود ميل في هذه المرحلة من العمر إلى قضاء أوقات الفراغ خارج البيت مع الأفراد الذين يماثلونهم سناً ، ربما يعود ذلك إلى عدم توفر الجو الملائم بالبيت لمختلف الهوايات .

بالنسبة لأنواع الأنشطة فإن 51.8 % يقضونها في الإستذكار والباقي في الشؤون الأسرية 25.4 % أو في الإنشغال بأعمال أخرى : 15.6 % ، أو في غيرذلك بنسبة 7.2 % .

ب- الدراسة الثانية :[1]

هدف الدراسة كشف مفهوم وقت الفراغ ومعناه وكيفية استغلاله والمعوقات التي تحول دون إستثماره لدى الطلاب الجامعيين .

قام بها " محمد على محمد "، عنوانها : مفهوم الفراغ وطبيعته بين الشباب الجامعي .

للدراسة متغيران هما : الفروق النوعية في طبيعة الدراسة لدى الطلاب الجامعيين ، وعلاقتهما بمفهوم الفراغ ، كما هو قائم في توزيع الطلاب وفقا للفروع النظرية والفروع العملية من التسليم باعتبار أن كلاً من هذين النوعين يفرضان على الطالب متطلبات والتزامات مختلفة الى حد ما .

كانت العينة حوالي 3000 طالب جامعي ينتمون الى مختلف التخصصات النظرية والعملية بجامعة الإسكندرية أختيروا بطريقة عشوائية طبقية .

تضمنت الدراسة تحليلين هما :

1- تحديد متطلبات التحليل الكمي .

---

1) محمد علي محمد : مرجع سابق .

2 ـ صياغة متطلبات التحليل الكيفي .

تضمن التحليل الاول ، استمارة مقابلة شملت 107 سؤال غطت الخلفية الاجتماعية الاقتصادية للعينة ، دراسة العلاقة بين الفراغ والاسرة و مفهوم وقت الفراغ ، فضلا عن إمكانية تنظيم اوقات الفراغ وتخطيطها .

كما استخدمت الدراسة المقابلة الحرّة فردية و جماعية تضمنتا مناقشات معمّقة في سبيل إجراء التحليل الكيفي .

- بالنسبة للنتائج : يستشعر الشباب الجامعي حاجة ماسة الى الاهتمام بوقت فراغه من ناحية حجمه الزمني ونوعيته . و هم ميالون الى ضرورة صرف وقت فراغهم في شيء مفيد ، وان الذكور هم اكثر اهتماما من الاناث في هذا المجال . لان عددا كبيرا منهم يربطون استغلال اوقات فراغهم بما يعود عليهم من منافع مادية .

كما كشفت الدراسة على ان نمط الاهتمام بالترويح يختلف بحسب الطبقة الاجتماعية ، وبما أنّ معظم الشباب في هذه الدراسة ينتمون الى الاسرة الاجتماعية المتوسطة في المجتمع المصري (أي أسر العمال) فهم بحاجة الى مزيد من الدخل . وهذا يؤدي الى وجود اتجاه سائد لديهم يتمثل في إستغلال و استثمار وقت الفراغ بما يحقق اهداف اقتصادية ، مقابل نسبة قليلة من الطلبة تعتبر وقت الفراغ مخصصا للترويح و تنمية الاهتمامات الخاصة .

ان الطلاب الذين يبذلون جهداً أكبر نسبيًا من زملائهم في الدراسة يميلون إلى استغلال وقت الفراغ في الراحة والاستجمام و التخفيف من العمل .

ان وقت الفراغ هو الوقت الذي يتحرر فيه الانسان من التزامات ومسؤليات العمل : 39.01 % من العينة يرون أن عطلتهم الصيفية هي وقت فراغهم الحقيقي ، لأنها تعني عندهم الإبتعاد عن المذاكرة بنسبة 23.28 % و التحرر من العمل بنسبة 10.51 % .

بعبارة اخرى أن العطلة الصيفية تمثل فترة فراغ هامة في حياة الطالب . وكلما زاد مقدار الوقت الحر لدى الشباب كلما ازداد القلق في كيفية استخدامه .

اما في ما يتعلق بالصداقة بين الرفاق فان 95.2 / (ذكورا واناثا) يضعونها في اعتبارهم الاساسي .

يوجد ارتباط موجب بين المستوى الإقتصادي والإمكانيات المالية ، من ناحية ، وبين القدرة على الإستمتاع بوقت فراغ ، من ناحية أخرى . والمتغيران هذان يتأثران بمتغير ثالث : "مستوى الوعي الثقافي للشباب" كما تلعب عوامل أخرى ، كالجنس ، وطبيعة العمل ، والوقت المتاح ، والعمر دورًا في هذا المضمار .

من بين أنماط إستغلال وقت الفراغ الشائعة: مشاهدة التلفزة والتردد على دور السينما . والاقل إنتشارًا : القراءة والتردد على المكتبات من ناحية الترويح عن النفس .

في الختام ، يمكن القول أنّ هذه الدراسة من الدراسات الرائدة في عالم عربي ما زالت فيه البحوث الميدانية تحبو ، ومساهمتها تكمن في الكشف عن واقع تصرف الشباب بوقت الفراغ في بيئة عربية مصرية .

ويلاحظ أن "الفراغ والترويح" قد أستخدمتا في هذه الدراسة كأنهما معنى واحد ، إنه إتجاه أو رغبات شخصية ، كما لوحظ إيضًا إعتبار المفهوم "نسبيا" يعبر عن وجهات نظر خاصة إلى جانب كونه وقتًا حرًا .

وتختلف عن الدراسة الكويتية السابقة الذكر في كونها تطرقت إلى دور الهيئة المجتمعية في إختيار الأفراد في كيفية قضاء أوقات فراغهم (كالإنتماء إلى طبقات إجتماعية معينة ... الخ)

3 — الدراسة الثالثة

وهي دراسة بعنوان "أنشطة الفراغ بين الواقع والطموح"[1] وهي دراسة ميدانية إجراها "إحسان محمد حسن" سنة 1980 على عينة تتكون من 200 شاب وشابة تتراوح أعمارهم بين 15 و 36 سنة . تمّ إختيارهم بطريقة عشوائية من ثلاث مناطق سكانية بمدينة "بغداد" تمثل ثلاث فئات طبقية للمجتمع العراقي : المنطقة الأولى للطبقة العمالية الكادحة ، والثانية للفئة الوسطى والثالثة

---

1) احسان محمد حسن : مرجع سابق ، ص ص . 74 . 82

الاجتماعية المرفهة والعليا .

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى أهمية تقسيم الوقت عند الشباب و مدى تيسر وقت الفراغ لديهم ، وعلى أهم أنشطة الفراغ التي يمارسونها . وجاءت بنتائج هامة أهمها : أنّ معظم الشّباب العراقي يتمتع بساعات حرّة ولديه وقت فراغ ، متوسط مدّته ثلاث ساعات و 40 دقيقة للذكور ، و ثلاث ساعات و 50 دقيقة للاناث .

وأمّا كيفية قضاء الشباب العراقي لأوقات فراغه فيوضحها الجدول التالي :

جدول ( )

أنشطة وقت الفراغ شباب بغداد بالعراق (إناث وذكور)

الرتبة	أنشطة 100 شاب	عدد الشباب
1	مشاهدة التلفزة	44
2	المطالعة	42
3	زيارة الأهل والأصدقاء	35
4	سماع الراديو	33
5	أنشطة رياضية	25
6	المكوث في البيت	21
7	التواجد في المنطقة السكنية	20
8	الذهاب إلى المقهى	19
9	الذهاب إلى الأندية والجمعية	10
10	نشاطات فنية	7
الرتبة	**أنشطة 100 شابة**	**عدد الشابات**
1	المكوث في البيت	48
2	المطالعة	41
3	مشاهدة التلفزة	40
4	زيارة الاهل	33
5	سماع الراديو	29
6	التواجد في المنطقة السكنية	8
7	الخياطة	7
8	نشاطات فنية	6
9	الذهاب إلى الاندية والجمعيات	3
10	أنشطة رياضية	2

يوضح الجدول ان معظم الشباب يفضلون قضاء اوقاتهم الحرة في مشاهدة التلفزة ، اي تتبع برامجها . ومن ثم تأتي المطالعة في الدرجة الثانية عند الذكور والاناث ، فزيارة الاهل والاصدقاء (الثالث عند الذكور و الرابع عند الاناث) ، و هكذا الى ان نجد ضعفا كبيرا في المواهب الفنية والابداعية لدى الشباب (الذكور خصوصا) اذ احتلت ادنى مرتبة في الاختيارات في كيفيات قضاء اوقات الفراغ عند الشبان والشابات .

وتختلف المعوقات التي تمنع الشبان الذكور من ممارسة انشطة الفراغ الجيدة من ناحية النوعية عن تلك التي تمنع الشابات من ممارسة انشطة الفراغ الايجابية ، وهي :

أ - عدم تيسر الانشطة الترويحية المطلوبة :

ب - عدم توفر الامكانيات المادية .

ج - وجود انشطة الفراغ السلبية التي تأتي في مقدمة الاسباب التي تمنع الشباب من ممارسة انشطة الفراغ .

ووجدت الدراسة ، ايضا بان رغبة معظم الشباب ذكورا و اناثا في مزاولة الفراغ في ثلاثة مجالات مرتبة كالتالي :

اولا : المطالعة لكلا الجنسين .

ثانيا : الالعاب الرياضية للذكور والخياطة للاناث .

ثالثا : مشاهدة التلفزة وسماع الراديو .

د - الدراسة الرابعة :

اجريت هذه الدراسة في العراق سنة 1982 م تحت عنوان "أنشطة فراغ المسنين والمتقاعدين بين الواقع والطموح . كانت تهدف الى التعرف على مدى اشباع المسنين لحاجاتهم الى الخدمات في مجال الترويح وانشطة وقت الفراغ ، او ما هو موقف المسنين ازاء استثمارهم لوقت الفراغ .

استخدمت في ذلك دراسة مسحية شملت 400 مسن ومسنة بواسطة استمارة الاستجواب .

من اهم نتائجها ان : 82 % من المسنين يعتقدون انهم يستفيدو ن

---

1) احسان محمد حسن : مرجع سابق ، ص ، 88 - 98 .

من وقت الفراغ مقابل 63 % غير المستفيدين ، بسبب ظروف البيئة الإجتماعية التي لا تشجع على استثماره . كما وجدت أن 27 % قانعون بنشاطاتهم لوقت الفراغ مقابل 63% أجابوا عكس ذلك . كما بيّنت الدراسة أيضًا ، أن أغلب المتقاعدين يرغبون في الإشتغال بأعمال حقيقية حتى ولو كانت ليست من إختصاصاتهم وأعمالهم الاصلية ... ، ذلك بسبب رغبتهم في شغل أوقات فراغهم الطويلة من ناحية ، وللحصول على مدخولات إضافية من ناحية اخرى . كما تساهم في تقوية معنوياتهم الشخصية في كون هذه الأعمال تجعلهم يساهمون في ملفحة المجتمع كما كان عهدهم في الشباب من النّاحية الثالثة .

عمومًا ركزت الدّراستان السابقتان على أهمية أوقات الفراغ من مفهوم إشباع الأفراد لحاجاتهم الشخصية وقناعتهم الداخلية به . وكانت الدراسة الأخيرة من الدّراسات الحديثة الرّائدة ، حيث تناولت وقت الفراغ خلال مرحلة عمر الإنسان الأخيرة .

ثالثا ـ الدراسات الجزائرية :

مثل بقية ميادين البحث الأخرى ، ما زالت البحوث في مضمار أوقات الفراغ والترويح في الجزائر في بدايتها ، فالباحث يبدأ من الصفر تقريبًا . وما هذا البحث إلا الأول من نوعه على مستوى درجة جامعية عليا .

على أيّ حال ، لقد أظهرت محاولة مسح البحوث وجود ثلاثة أنواع من "محاولات" البحث :

الأول : إستقصاءات إحصائية محدودة أقيمت تحت إشراف وزارة الشّباب والرياضة وهي* :

أ ـ دراسة بعنوان : إستقصاء وطني حول حاجات الشباب وتطلعاتهم

---

* إنّ الدراستين التّاليتين اللتين هما في متناولنا ، لا توضحا كيفية إختيار العينة ولا عددها و لا كيفية إجراء الإستجواب ، .. بل ركزتا على عرض نتائج الإستقصاء وتحليلها .

في مجال الترويح والثقافة والتنشيط التربوي والرياضي [1]

تهدف هذه الدراسة الواسعة إلى محاولة التعرف على وضعية الشباب الجزائري في مختلف المدن والقرى من ناحيتين :

1 ـ سلوك الشباب الجزائري في مجال قضاء أوقات فراغهم .

2 ـ طموحهم ورغباتهم نحو قضاء أوقات فراغهم .

خلال ثلاثة مجالات زمنية :

1 ـ الأوقات الحرة اليومية

2 ـ الأوقات الحرة الاسبوعية

3 ـ الأوقات الحرة خلال العطل .

لقد حاولت هذه الدراسة تحليل واقع الشباب الجزائري، إناث وذكور، ريفيين وحضريين، في كيفية قضاء أوقات فراغهم، وشملت الدراسة إستجواب عدد كبير من الشباب من الفئات العمرية (16 الى 29 سنة)، لكنها تفتقر الى تحليل سوسيولوجي جيد .

ب ـ دراسة إحصائية حول حصيلة نشاطات مديرية التنشيط التربوي وترفيه الشباب[2] أجريت سنة 1982 م على مستوى ديار الشباب والمراكز الثقافية والفرق الفنية في معظم ولايات القطر، تضمنت حصرًا شاملًا لنشاطات هؤلاء الشباب، وتقييم مساهمتهم في المهرجانات والإحتفالات الوطنية والمحلية في مجال المسرح والموسيقى والفنون والرياضة، والرحلات السياحية .

الثانية :

دراسة على مستوى * دبلوم الدراسات المعمقة " تحت

---

1 - Ministère de la jeunesse et des sports : Enquête nationale sur les besoins et aspiration de la jeunesse en matière de loisir de culture et d'animation éducative et sportive, op. cit.

2 ـ وزارة الشباب والرياضة : حصيلة نشاطات مديرية التنشيط التربوي وترفيه الشباب، مرجع سابق .

عنوان ديار الشباب في ولاية الجزائر[1]، أجريت في داريين من دور الشباب بالعاصمة "بحسين داي و بعفر شيادم" و استخدمت في ذلك طريقة مقابلة الإستجواب لـ 16 شابًا منخرطًا و عددًا آخر من الشباب في الأحياء والشوارع و المقاهي ، أختيروا بطريقة عشوائية .

كما استخدمت مقابلات أخرى مع الآباء والمربين والإداريين بدار الشباب .

الثالثة : إستقصاءات أولية بدائية على مستوى مذكرة الليسانس لا يمكن الإعتماد عليها .

رابعا : نتائج عامة عن الدراسات .

يمكن القول ان الدراسات التي عرضت باقتضاب عالجت موضوع وقت الفراغ والترويح من وجهتي نظر :

الاولى ، مفهومية ، بمعنى : انها انطلقت من محاولة لتحديد المفاهيم ومن ثم البحث عن مؤشرات لها في الميدان . وهنا يلاحظ وجود التداخل بين وقت الفراغ والترويح فضلا عن الصعوبات التعريف الدقيق لكل منها .

الثانية منهجية ، بمعنى الانتقال من مفاهيم الى تحديد المنهج و من ثم وسيلة جمع البيانات والاسئلة التي تكشف عن المؤشرات خاصة تلك التي تتضمن تنظيم اوقات الفراغ و تحديد المقدار المخصص من الوقت لكل نشاط .

عموما ، لقد بينت هذه الدراسات ان هناك تشابها و اختلافا في كيفية قضاء اوقات الفراغ تبعا لطبيعة الظروف المهنية والمجتمعية و الشخصية ... العائلية التي يعيشها الفرد والتي تعكس آثارها على سلوك الافراد الترويحي . لكنها تختلف في ان بعضها ركز على مفهوم الترويح كنشاط، وبعضها الآخر بين على انه نشاط واتجاه في آن واحد .

---

1) Zineb HANNACHI : <u>Les maisons des jeunes dans la wilaya d'Alger</u>, (mémoire de D.E.A. Institut de Sociologie), Université d.Alger, 1983.

2. مثال : "<u>Les loisirs culturels des travailleurs</u>" de R. Essemiani et de T. Youce, , Mémoire de fin de licence, 1980, I. de Sociologie, U. d'Alger

كما أهتم بعضها بقياس النشاط زمنيًا و أقتصر البحث الآخر على وصفه فقط دون القياس .

و أدخلت دراسات الأعمال المفيدة التي يقوم بها الافراد خارج أوقات عملهم ضمن الأنشطة الترويحية (مثل الاعمال البيتية إجتماع النقابات ، الدراسة . . .) ، كما هو عند العامل السوفيتي وأبعدت في دراسات أخرى ذلك ، ربما يعود هذا الإختلاف إلى التباين في إستخدام المفاهيم الأساسية للموضوع بحسب النظام السياسي والإيديولوجي الذي ينتمي اليه الباحثون ، خاصة في النظامين الرأسمالي و الإشتراكي .

لكن يمكن أن نستنتج من الدراسات السابقة أنه :

ا — كلما تقدم المجتمع و تصبح كلما تتسع إمكانات أنشطة الفراغ ويتجلى هذا بوضوح في الدراستين السوفياتية و البريطانية .

ب — إنّ وقت الفراغ يتضمن،في جوهره،التحلل من الضغوط الخارجية إلى نوع من الدوافع الداخلية . ربما تكون وسيلة و غاية في نفس الوقت ، فالإنسان له رغبات و دوافع عديدة و متجددة بإستمرار تواجهها مجموعة من الإلتزامات و الضغوط [illegible] والمهنية . . . التي تحول دون إشباعها وتحقيقها في كثير من الاحيان و فوقت الفراغ هو المجال الوحيد للاشباعها .

لقد أمكن الإستفادة من الدراسات في تنظيم البحث الحالي :

أ — الإستفادة من البحوث العربية التي ركزت على الأنشطة التي يهتم بها الإنسان العربي من ناحية ، وتجنب بعض هفواتها خاصة تلك التي تتعلق بمفاهيم وقت الفراغ والترويح .

ب — لقد أستفادة في تنظيم أفكاره التي تتعلق بالجانب المنهجي للدراسة في تحديد المنهج وأدوات جمع البيانات و تحديد أسئلة الإستجواب . . . وغيرها من وسائل البحث .

ج — الاستعانة ببعض النتائج الميدانية لهذه الدراسات في طرح الافكار النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة ، او للمقارنة بما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج .

* * *

وهكذا ، يمكن القول ان البحث الحالي يكون قد ساهم هو الآخر بنتائج علمية تضاف إلى الرصيد العلمي الذى قدمته البحوث العلمية السابقة ، خاصة في المجال الترويح و أوقات الفراغ ، ربما يعد هذا البحث من البحوث العربية الأولى التي تناولت أوقات الفراغ للطبقة العاملة ، إذْ نلاحظ أنّ معظم الدراسات العربية (السوسيولوجية) تناولت هذا الموضوع في مجال طلاب الثانويات أو الجامعات . .الخ ، ولم نعثر على واحد منها ممّن درست ترويح العمال .

الفصل الرابع

منهج البحث

كومة من الحقائق لا تساوي علمًا
وكومة من الاحجار لا تساوي بيتًا

هـ. بوانكاريه.

تمهيد

خاتمة

الفصل الرابع
منهج البحث

التمهيد

ليس المنهج إلاّ الطريق الذي يؤدي إلى غاية معينة ، وما الغاية في البحث العلمي إلاّ كشف الواقع . إنّ الواقع الإجتماعي في العلوم الانسانية مؤلف من مجموعة من المفاهيم المرتبطة مع بعضها والمعبرة عن مجموعة من الظاهرات الإجتماعية وبقدر ما تكون هذه المفاهيم معبرة عن الواقع ، بقدر ما يكون البحث علميًا .

يتسمّ البحث العلمي بالدقّة والنزاهة والموضوعية .[1] ونعني الدّقة ، الدقة في القياس وفي تحديد المفاهيم ، والنزاهة تعني الأمانة العلمية لإعطاء كلّ ذي حق حقه أمّا الموضوعية فتعني التخلي عن الآثار التي تكونها الذات على الموضوع .

لكن من ناحية أخرى ليست كل المناهج صالحة لكل الغايات . لكل غاية منهجها الخاص . إنّ كشف ممارسة العامل لعمله لا تتمّ بأسلوب السؤال ، وإنما بالملاحظة والتصوير . أمّا الكشف عن الإتجاهات فيتم بالسؤال لأنها مخبأة في ذات العامل ولا تظهر إلاّ في مواقف معقدة لا يستطيع الباحث خلقها إلاّ في ظروف مصطنعة في المخبر .

لذلك ينبغي للباحث أن يحدد خصائص منهجه وأن يبين مدى تلاؤمها مع الغاية التي وضعت لأجلها . إنّ هدف هذا الفصل هو البحث بشئ من التفصيل في هذه النقطة وعليه ، يخصص الجزء الاول منه لبحث إشكالية البحث ، ثم ننطلق إلى تحديد أهمّ المتغيرات ، ومنها ننطلق إلى بحث خصائص المنهج المستعمل .

وللفرضيات التي يعتمدها البحث جزء خاص . من ثم نحاول البحث في وسائل جمع البيانات التي تختبر تلك الفرضيات . وأخيرا نبحث في الأساليب المستخدمة لتحليل البيانات .

---

1 ـ اعتمدنا في تحديد معاني هذه المفاهيم على : خير الله عصار : مدخل الى قضايا التعليم في العلوم الاجتماعية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1984 الجزء الاول .

أولا . إشكالية البحث ومتغيراته :

1 ـ الاشكالية : اشكال ، الاشكالية (Problématique) هي : صفة لما لا يبين فيه وجه الحق ، ويمكن أنْ يكون صادقًا الا أنه لا يقطع لصدقه (1).

بناء على هذا ، فالإشكال العام في هذا البحث هو مدى التوافق بين العمال في الصناعة الجزائرية ، وأنشطة وقت الفراغ وما يتصل بها . بعبارة أخرى أنّ الغاية البعيدة هي التعرف إلى مدى هذا التوافق بين الطرفين . لكن حتى يمكن التعرف إلى هذه الغاية والحكم عليها بصورة موضوعية ينبغي أن نعود مرة أخرى إلى العامل لبحث واقعه من جهة ، ولتنظيره من جهة أخرى .

إن العامل كائن بشري له إحساساته وشعوره وطموحه التي لا يمكن ان يحققها تمامًا أو يخفف من حدة آثارها عليه ، إلاّ من خلال أوقاته الحرّة بعد العمل الذي يأخذ $\frac{1}{3}$ يومه . لهذا ينبغي معالجة نشاط العامل خلال الأوقات الحرّة ، بالنظر إلى ظروف العمل والظروف الاقتصادية والإجتماعية العامة .

يمكن القول أنّ إشكالية هذا البحث تقوم على جملة من التساؤلات سبق التلميح لها :

1 ـ ما هي الأنشطة الترويحية التي يقوم بها العمال ؟ وكيف يقضون أوقاتهم الحرّة ؟

2 ـ ما هي العوامل الإجتماعية الإقتصادية المؤثرة على ترويح العامل ؟ وما هي الظروف المهنية التي تنعكس على نشاط العامل بعد أوقات عمله ؟

3 ـ ما هي أنواع الترويح التي يرغب العامل في ممارستها ولا تسمح له الظروف المادية والإجتماعية بذلك ؟

4 ـ هل تعد تلك الأنشطة الترويحية كافية للتعويض عن آثار العمل الصناعي (التعب والملل)التي يعاني منها العامل يوميًا ؟ وهل يساهم بكل الأنشطة الترويحية التي يمارسها العمال ، في تهيئتهم جسديًا ونفسيا ؟

يمكن القول من خلال الإجابة على هذه التساؤلات بأنّ العناية بأحوال العمال وتوفير وسائل راحتهم وتسليتهم من السهل الناجمة لزيادة الإنتاج ورفع

---

1 ـ مراد وهبه واخرون : المعجم الفلسفي ، دار الثقافة الجديدة ، ط 2 (97) ،(اشكال

مستوى معيشة الافراد وتوفير رفاهيتهم والرفع من معنوياتهم .

كما أن تنظيم أوقات العامل وتخصيص فترات الراحة والتسلية ، اليومية الاسبوعية أو السنوية ، من أهم الوسائل التي تزيل الآثار النفسية والمضنية للعمل الصناعي المرهق .

لقد دلت تجارب " أمايو " المشهورة . وغيرها من الدراسات أنّ فترات الراحة اليومية تنعكس إيجابيًا على زيادة الانتاجية (1).

إنّ إيقاع الحياة اليومية للافراد يتحدد بدرجة كبيرة من التساند والعلاقات المتبادلة بين متطلبات العمل المفروضة على الفرد من ناحية وبين المتطلبات التي يضعها الفرد على نفسه فيما يتصل بوقت الفراغ ، من ناحية أخرى . إن العامل لا يعيش من فراغ بل في مجتمع موجه بأنظمة وظروفه الثقافية والإقتصادية والسياسية وهو جزء منه له طموحات وحاجاته المتعددة ، التي لا يمكن إشباعها تمامًا إلاّ خارج أوقات عمله خاصة أن الحضارة والتكنولوجية المعاصرة قد طورتا كثيرًا من الحاجات الإنسانية كمًا وكيفًا . لقد أصبح المجتمع إستهلاكيًا أكثر من ذي قبل ، وحدث تفجير حاجات جديدة قد يصعب إحصاؤها صحيح أنّ الدّول ذات الإتجاه الاشتراكي تحاول التخفيف من غلواء الإقبال على الإستهلاك الترفيهي ،لكن التأثيرات الناجمة عن التوقه إلى الحاجات الاستهلاكية تزداد يوما بعد يوم (2) وهذه الحاجات الإستهلاكية يدخل بعضها في إطار وقت الفراغ .

فما هو موقف العامل الجزائري من الحياة الإستهلاكية والترفيهية داخل هذه الظروف الإجتماعية ؟ وما هي الحواجز التي تقف أمام تحقيق حاجاته إلى الترويح والرفاهية ؟ .

يقضي العامل الجزائري قرابة ثماني ساعات يوميًا في عمله ، ويستغرق تنقله اليومي إلى مكان عمله أكثر من ساعة . فهل يجد وقتا لتعويض مجهوده هذا ؟ .

وماهي امكانياته المادية والاجتماعية التي تساعده على ترويحه هذا ؟ ، ذلك لأنّه يملك مقدارا محددا من الدخل ، إلى جانب بعض الوسائل

1ـ قباري محمد أسماعيل : علم الاجتماع الاقتصادي ، منشأة المعارف بالاسكندرية ، ص . 330 ـ 331 .

2 ـ خير الله عصار : مبادئ علم النفس الاجتماعي ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1984 ، ص . 148 .

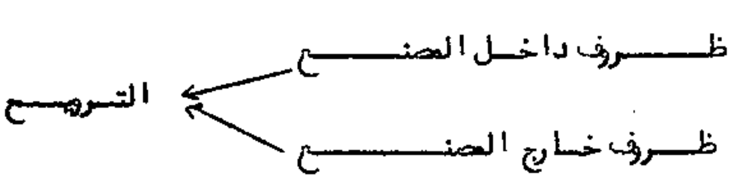
المادية والتجهيزية (بيت سيارة تلفزة .....)، التي تساهم في قضاء فراغه إضافة إلى الظروف الشخصية والإجتماعية العائلية : (العمر ـ عدد الاولاد ـ مستوى التعليم عضويته في جمعات .... إلخ، قد تمين أو تعيق هي أيضا حاجاته الترويحية وتوجيهها .

2 ـ المتغيرات : تشكل المتغيرات المنطلق والقاعدة التي يعتمد عليها البحث .إنّها اشبه بالإقدام بالنسبة للماشي . وكان "دوركهايم" أول من حدد مسألة المتغيرات بشكل دقيق في محاولته البحث عن"أسباب الإنتحار . فالظاهرة الاجتماعية بالنسبة اليه ذات وجود مجسّد كالظاهرة الطبيعية ويجب أن تبحث على هذا الأساس[1].

فاذا قبلنا هذه المقولات ، نطرح السؤال : ما هي متغيرات البحث المستقلة والتابعة؟

أولاً : أنّ الترويح هو متغير تابع بمعنى أن ما يقوم به العمال في أوقات فراغهم هو مسألة تحدد بجملة من العوامل الأخرى.وهو كما يلاحظ ليس متغيرًا بسيطًا بل هو متغير مركب بمعنى أنه يتضمن أكثر من ظاهرة واحدة أيّ أكثر من نشاط وأكثر من مجرد موقف أو إتجاه واحد .

ثانيًا : إن ظروف العمال هي متغير مستقل وهو أيضًا متغير مركب بدوره، ويشمل على الأقل مجموعتين من الظروف : ظروف داخل المصنع وظروف خارجه . والظروف داخل المصنع هي ظروف مادّية ملموسة كالإمكانيات المادية المتاحة من أجل الترويح ، كما تتصل أيضا بصورة وثيقة بنظام العمل كما سبق أن أشرنا في إشكالية البحث يمكن التعبير عن هذا بالمعادلة :



فالظروف تؤثر على الترويح ،وليس العكس.

ثالثا : لكن الترويح نفسه يتأثر بمجموعة أخرى من العوامل يدخل في ضمنها مستوى تعليم العامل سِنّه وجنسه ،ومنشأة الإجتماعي ومدى إرتباطه بالدّين وغير ذلك وهي بدورها تشكل متغيرات مستقلة .

---

1 ـ ريمون بودون : مناهج علم الاجتماع ترجمة هالة شبؤون الحاج ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط 2 ، 1980 ، ص ص 73 ـ 75 .

رابعًا : والترويح الذي هو متغير تابع يصبح نفسه متغيرًا مستقلاً بالنسبة لمتغير تابع(وليد) هو مدى تكيف العامل مع عمله ،ومن ثم زيادة الإنتاج وتحسن الإنتاجية بعبارة أدق فالعامل الذي يمارس الترويح بصورة مناسبة يكون أكثر تلاؤما مع عمله ، وتزيد إنتاجيته ونعبر عن هذا كالتالي :

الترويح ——±——> تكيف / إنتاجية

أي أنّ الترويح إذا تحسن كمًا ونوعًا يؤثر بشكل إيجابي على تكيف العامل وعلى إنتاجيته لكن بحثنا لن يتطرق إلى دراسة الإنتاجية بل سنعرج إلى مسألة التكيف وندرسها من خلال رضا العامل عن عمله ومؤشرات أخرى نبحثها فيما بعد .

ثانيا: فروض البحث : أشار"كلود برنارد" إلى أنّ .... الفكرة السابقة *Idée préconçue* أو الفرض كانت وستكون دائما وثبة يقوم بها العقل الذي يبحث عن حقيقة الأشياء[1] إنّ هذه الوثبة التي يقوم بها العقل ينبغي أن ترتبط بالواقع وإلاّ يجب أن ترفض أو أن تعدل . بناءً على هذا، يمكن أن نصيغ فروضًا التي نعتمد على الاشكالية من جهة ،وعلى متغيرات البحث من جهة أخرى .

الفرض الاول : إن ظروف العامل داخل المؤسسة وخارجها المهنية والاجتماعية الاقتصادية توجهه في كيفية قضاء أوقات فراغه .

وهذا يشير إلى الاجابة على ثلاثة تساؤلات رئيسية :

1 ـ يقوم بناء هذا الفرض على الاعتقاد بإن للعامل ظروفه الخاصية داخل المصنع تتعلق بعمله أو المرتبطة به كالمواصلات ومدى توفر الخدمات الترويحية بالمؤسسة ،تجعله فريدًا في ظروفه التي تختلف عمّا هي للفلاح والتاجر والموظف ... الخ ،لهذا نتساءل :

ـ هل تؤثر هذه الظروف المهنية على إختيار العامل لكيفية ترويحه بعد عمله ؟

2 ـ وما دامت الظروف المادية للانسان : كالدّخل السكن ،وسائل الترويح .. وهي ظروف خارجية عن المؤسسة ولها أثر واضح على السلوك الإنساني في مجال الترويح كما تتحكم بإختياره لنوع من الترويح دون آخر ، ومدته الزمنية ،وعدد مرات الإبتعاد عن أشكال أخرى من الترويح .... إلخ،لهذا نتساءل :

---

1 ـ محمود قاسم : المنطق الحديث و مناهج البحث، دار المعارف، القاهرة ط 6، 1970 ، ص. 174 .

ـ هل توجه الظروف المادية والاقتصادية خارج المؤسسة العامل في كيفية قضاء أوقاته الحرة ؟

3 ـ لقد بينت ملاحظات عديدة أن للظروف الشخصية (كالعمر والزواج المزوجة العلاقات الأسرية والأصدقاء) وهي أيضًا ظروف خارجة عن المؤسسة آثارًا واضحة على تصرفات الإنسان في إختياره لأنواع الأنشطة الترويحية المناسبة لوضعه العائلي او البدني الشخصي أو الابتعاد عن أنشطة أخرى التي لا تتناسب مع هذه الظروف ، ولذلك نتساءل ثالثا :

ـ هل للظروف الشخصية ـ الإجتماعية تأثير على العامل في طريقة قضاء أوقاته بعد العمل المهني ؟ .

إن الإجابة على هذه التساؤلات الرئيسية الثلاث تبين مدى صدق أو خطأ الفرضية الأولى .

الفروض الثاني : ان مدى توافر الوسائل الترويحية بالمؤسسة للعامل في ظروف العمل الصناعي يؤثر إلى حد كبير على إتجاهه نحو عمله ومؤسسته .

صيغ هذا الفرض من المسألة بأن الوسائل الترويحية المادية والتنظيمية التي توفرها المؤسسة لأفراد تجعلهم مرتبطين بها أشد الإرتباط بل ربما يحبذون وجودهم فيها ويفضلونها عن أيّة مؤسسة أخرى ، خاصة وأنّ المؤسسة الصناعية مكان عمل وإنتاج ، ذات ظروف فيزيقية صعبة ، لا بد أنْ تؤثر سلبًا على العمال إذًا لم تكن هناك ظروف أخرى مريحة ومسلية تعالج ذلك . ولذلك نرى أنّ رأي العمال وأتجاهاتهم نحو (عملهم أو مؤسستهم) تتحدد بحسب توفر هذه الوسائل الترويحية .

إن هذه الفروض وصفية بالدّرجة الأولى . هذا يعني وجود علاقة وصفية بين مجموعة المتغيرات التي تتألف منها .

فالظروف عبارة عن عوامل تلعب دورًا ذا تأثير على : أنواع الأنشطة التي تقوم بها في وقت فراغه ، المدة المخصصة لكل نوع ، ومضمون هذه الأنشطة . إنّ هذه الظروف التي أعتبرت بشكل عوامل هي مادية ومجتمعية وخاصّة . فهي مادية باعتبار الإمكانات المادية المتوافرة ، ومجتمعية بمعنى أولئك الذين يدخل العامل معهم في تفاعل أثناء ممارسة أنشطة الفراغ ، أمّا خاصّة فتعني تلك الأحوال الخاصّة التي يتميز بها بعض العمال عن غيرهم .

وتدل الملاحظة على وجود فقر واضح في الوسائل الترويحية في الجزائر عامة ولا شك أن هذا الفقر في الوسائل يترك آثاره على إتجاهات العامل نحو عمله

ومؤسسته .وتكون هذه الآثار إما إيجابية (إذا كانت الوسائل مناسبة)أو سلبية (إذا كانت غير مناسبة)كمًّا أو كيفا .

ثالثا : منهج البحث وأهدافه :

أ ــ المنهج المطبق : إنّ مناهج البحث الاجتماعية تفهم على أنها الطرق العملية التي يستعين بها الباحثون في حل مشكلات بحوثهم . ولا شك أنّ هذه الطرق تختلف بإختلاف مشكلات البحث وبإختلاف الأهداف العامة والنوعية التي يريد الباحث تحقيقها[1] .

وقد يعرّف المنهج على أنّه الطريق الذي يسلكه الباحث في دراسته لظاهرة ماهيّة لكي يصل الى نتائج يقينية في الكشف عن طبيعة الظواهر وما يكتنفه من أسباب ومسببات وما تخضع له من قوانين[2].

ونضيف إلى ذلك ان المنهج يتقرر بناءً على طبيعة الفرضيات المراد إختبارها ، اىّ أن المنهج هو الطريق الموصل إلى حقائق علمية بإستخدام وسائل جمع البيانات من الظاهرة المراد دراستها ويهدف إلى إختبار صدق أو خطأ فرضية ما ،أو الإجابة على تساؤلات تحتّل محل الفرضيات .

وبما أن هذه الدراسة تناولت ترويح العامل خارج أوقات عمله تقتضي التعرف على نشاطه وسلوكه الترويحي والعوامل المؤثرة عليه في الجوانب التالية :

ا ــ جمع معلومات دقيقة وعلمية عن هذا النشاط بإستخدام تقنيات جمع البيانات التي سنوضحها فيما بعد .

ب ــ تحليل هذه المعلومات ومحاولة إيجاد علاقة قائمة بين عناصر الظاهرة من ناحية ،وبين الظروف الاقتصادية ــ الإجتماعية والمهنية والشخصية من ناحية أخرى، ليتمّ بعدها إستخلاص النتائج العامة منها .

بهذه الطريقة تكون خاصتا (الوصف و التحليل) ، هما ميزتا المنهج المستخدم

---

1 ــ علياء شكرى وآخرون : قراءات معاصرة في علم الاجتماع، شركة دار النشر المتحدة ،القاهرة ، ط1 ، 1972 ، ص. 250 .

2 ــ علي عبد الواحد وافي : "مناهج البحث" في. معجم العلوم الاجتماعية ، مراجعة . أحمد مدكور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1975 ، ص. 568

فالمنهج الوصفي يستخدم في الدراسات الوصفية التي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة، أو موقف مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث والأوضاع[1] كما يهدف إلى وصف الموقف ومجال إهتمام معين بصدق وبدقة.[2] لكن لا يكتفي بمجرد الوصف والتعبير بل يحلل الوقائع إلى علاقات تأثير وتأثر أو تلازم في الوقوع لعناصر الظاهرة.

2 ـ أهداف البحث :

يمكن تلخيص أهداف البحث كالتالي :

ا ـ وصف كيفي للانشطة الترويحية لدى العمال بالمؤسسة الصناعية التي تم اختيارها بشكل يعطينا صورًا واضحة وواقعية عن كيفية قضاء العمال لوقت فراغهم. تضم كل صورة مجموعة من الأنشطة الترويحية المتجانسة والمستمرة يوميًا أو خلال الاسبوع والسنة، أيّ نريد التعرف الى أنواع الترويح المفضلة من طرف العمال والتي يزاولونها بإستمرار.

فهل يقضي العامل مثلا، جلّ أوقاته الحرة في التردد على المقاهي، او في مشاهدة التلفزة، أم في ممارسة رياضة ما، أو في غير ذلك ....؟ وهل هذه النشاطات تؤدي بصورة مستمرة، دائما، احيانا، او نادرا .... الخ.

ب ـ وصف كمي للأنشطة الترويحية : بعد تحديد الأشكال العامة لأنواع الترويح الممارس لدى معظم العمال يتمّ قياس بعضها من حيث مدته الزمنية أو عدد مرات وقوعه، أو رتبته من بين الرتب الأخرى ...... الخ.

جـ ـ تحديد أهم العوامل الموجهة لنشاط العامل في وقت فراغه : لقد سبق أن تبين أنّ لظاهرة الترويح عواملها الاقتصادية والمهنية والشخصية ... ولهذا سنحددها وفقًا للظروف او الشروط التالية :

1َ ـ الظروف الاقتصادية الاجتماعية : كمستوى الدخل، ظروف السكن ومكان الإقامة المتلكات البيتية، الوسائل المساعدة على الترويح ... الخ.

2َ ـ الظروف المهنية ـ المادية : وهي الظروف التي تتعلق بالحياة المهنية والمرتبطة بها داخل المصنع أو خارجه مثل : نوع العمل، صعوبته، مدته، المجال الفيزيقي الموجود به، مدى توفر الوسائل الترويحية بالمؤسسة منها والتنظيمية فيما يخص فترات الراحة

---

1 ـ زكي جمال زكي / السيد يس : أسس البحث الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 1962 ص. 84.

2 ـ خير الله عصار : محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص. 45.

تنظيم نشاطات ترويحية ثقافية ، رحلات ... خيمات .... وإقامة نوادى ، ملاعب والظروف المتعلقة بالعمل كصعوبة النقل اليومي .... بُعد المسافة التي يقطعها العامل ...... الخ .

3 ـ مدى مساهمة الأنشطة في تهيئة العمال نفسيًا وبدنيًا لمزاولة النشاط المهني الذي يقومون به أي معرفة الفوائد المقدمة في مجال عملهم من إشباع حاجاتهم الترويحية فهل أستطاعت أن تجعلهم راضين عن عملهم هذا ، وكيف هو اتجاههم نحو عملهم ومؤسستهم ؟ وما هي التراويح التي يطمحون اليها ولم يجدوا لها مجالاً من باب الظروف المادية التي يحتاجون اليها .

رابعا ـ مجال البحث وعينته :

1 ـ مجال البحث : يشكل البحث المقام الأفضل لإختبار فرضيات البحث لكن مجال البحث أيضًا يَمُدُّ الباحث بالمعلومات الإستطلاعية الأولية التي يكون بناء عليها إشكالية من جهة وفروضه من جهة أخرى .

فليس كل مجالات البحث تصلح لإختبار أيّ فرضية . فلا بد من وجود علاقة تفاعلية بين الإثنين .

* * *

تمّ إختيار مجال البحث في مركب الدراجات والدراجات النارية الموجودة في مدينة قالمة في الشرق الجزائري .

إنّ هذا المركب لم تعرض لدراسات سوسيولوجية مركزة كما هو الحال في كثير من المصانع الأخرى بالمدن الجزائرية التي كانت مجالا لكثير من البحوث .

انّ وجود الآلات شبه أتضمنة نظام السائد في الصناعة شبه الثقيلة ، يتضمن مشكلة واضحة في الترويح من عنله العمل . لقد كان هذا تصوري منذ أنّ اطلعت على المركب عام 1986 للمرة الاولى .

أنجز المركب في إطار المخطط الرباعي الأول سنة 1970 بإتفاق بين الشركة الوطنية للآلات الميكانيكية آنذاك ، وبين مؤسسة من ألمانيا الغربية . ويقتضي هذا الاتفاق إنشاء مصنع للدراجات والدراجات النارية . قدر بإنتاجه السنوي بـ 30.000 دراجة نارية و 150.000 دراجة عادية و 5000 محرك ، ولكن لم يتمكن من الوصول الى هذه الارقام الا في سنة 1978 وهي سنة الإنتهاء من بناء المركب وتسليمه .*

يقع المركب شرقي قالمة ، مساحته الإجمالية تقدر بـ 15 هكتار منها 3 هكتارات مغطاة

---

* تم الحصول على هذه المعلومات وغيرها من الوثائق الرسمية المعتمدة في جانفي 1986 .

تتكون وسائل الانتاج من التقطيع والتشكيل بالكهرباء، تلحيم، الحدادة والسبكة ــ والصقل الحراري وخراطة تلقائية، خراطة نصف تلقائية الثقب بالفرز، المسننات المسطحة بالتحليل بالكهرباء ــ الصباغة التركيب بالخراطة النهائية .... الخ .

من ناحية الإنتاجية فقد ارتفع الإنتاج عموماً، والجدول التالي

جدول (8) تطور الانتاج بالمركب خلال 3 سنوات

المستوى / السنوات	1983	1984	1985
دراجات نارية	45,510	,000	47,434
دراجات عادية	25,172	00ر	19,362
دراجات الاطفال رقم 20	—	3,047	9,615
دراجات الاطفال رقم 16	8,378	15,050	18,236
محرك ثابت	6,127	6,004	60 20

يلاحظ أن الإنتاج عموماً قد تطور خلال ثلاث سنوات 1983 ــ 85 خاصة في صناعة دراجات الاطفال رقم (16) اذ قفز رقم الإنتاج من 8,378 وحدة سنة 1983 إلى 18,236 وحدة في سنة 1985، أي أكثر من الضعف .

أمّا الدراجات النارية فالزيادة تقدر بـ 5,47 % بين سنتي 83 ــ 84 ونسبة 0,92 % بين 84، 1985 الاّ أنّ هناك مشاكل تقنية ومادية يواجهها المركب خاصة فيما يتعلق بنقص قطع الغيار وبعض المواد الكيماوية الخاصّة والتي يجب استيرادها من ألمانيا من الشركة المتعاقد معها في انجاز المركب . فقد يتطلب الحصول عليها وقتا طويلا مما يجعل بعض الآلات في تعطل شبه دائم .

توجد بالمركب خمس مديريات ومصلحتان وجمعية، يرأسهم مدير عام وهي :

ــ مديرية المركب تتكون من 07 إطارات و 07 عمال متوسطين و 09 عمال بسطاء .

ــ المديرية الفنية وتضم 13 إطارا و 46 عاملاً متوسطاً و 82 عاملاً بسيطاً .

ــ المديرية المالية بها 03 إطارات و 31 عاملاً متوسطا و 39 عاملاً بسيطاً .

ــ مديرية المصالح العامة تتكون من إطارين و 04 عاملا متوسطا و 132 عامل بسيط

ــ مديرية الشراء وبها 04 إطارات و 25 عاملا متوسطا و 23 عاملا بسيطا .

ــ مديرية المستخدمين والتكوين تتكون من 04 إطارات و 25 عاملا متوسطاً و 45 عاملا بسيطاً .

ـ مصلحة المراقبة النوعية وبها إطار واحد و 06 عمال متوسطين و 43 عاملا بسيطا

ـ مصلحة الصيانة تتكون من اطارين و 21 عاملًا متوسطًا و 51 عاملاً بسيطًا .

ـ اضافة الى الجمعية الرياضية التي تضم اطارًا و 12 عاملًا متوسطًا و 12 عاملًا بسيطًا

وهكذا يكون المجموع العام للعمال 1,064 عامل منهم 658 عامل مباشر للانتاج بالورشات و 81 من المسؤولين ورؤساء الافواج بالورشات .

يتكون المركب من ستة ورشات يعمل بها 7.. عامل يتوزعون كالتالي :

1 ـ ورشة التلحيم (Soudure)، ورشة الآلات الضاغطة (Estampage) وبها 190 عامل منها 14 من المسؤولين .

2 ـ ورشة الفرن (Fonderie) خاصة بالمعالجة الحرارية للحديد تتكون من 68 عاملًا منهم 12 مسؤولًا ورئيس فوج .

3 ـ ورشة التقريز (Fraissage) والثقب، والتلحيم (ALisage) وتضم 118 عامل منهم 13 مسؤولا ورئيس فوج .

4 ـ ورشة الات الدوران الآتوماتيكية ـ ونصف الاتوماتيكية وبها 118 عامل منهم 13 من المسؤولين .

5 ـ ورشة لمعالجة السطوح (Traitement de surface) والتنظيف والصباغة يشتغل بها 95 عاملًا منهم 09 مسؤولين ورؤساء أفواج .

6 ـ ورشة التركيب ويعمل بها 158 عامل منهم 10 من المسؤولين .

*　　*　　*

أما من ناحية المشاكل والصعوبات التي تعرقل سير الإنتاج فيمكن تلخيصها فيما يلي :

ـ مشكلة التموين : نقص كبير في مواد مستخدمة في العملية الإنتاجية مثل مواد التلحيم (مادة البركلوريتلان) المستعملة للتنظيف .

الدفع المؤخر في ميزانية الإستيراد وأحيانا ما تحدث مشاكل معينة في تسويق المنتوجات .

ـ تتلخص المشاكل المتعلقة بالعمال وظروفهم الإجتماعية فيما يلي :

* النقل الذي لا يسد كل إحتياجات العمال .

* وجود نسبة عالية من الأمية في وسط العمال خاصة العمال البسطاء اذ تصل نسبتهم الإجمالية الى 39,95% من المجموع حسب إحصائية 1985 .

* مشكلة التغيب عن العمل فقد بلغ سنة 1985 عدد أيام التغيب 22750 يوم منها 8658 يوم بسبب أمراض مختلفة، و 3886 يوم بسبب حوادث العامل .

* يعاني المركب من مشكلات سوء تفاهم العمال في علاقاتهم السيئة مع بعضهم فقد بلغ عدد حالات العقوبات 36 حالة تتراوح بين الإنذار والفصل النهائي من العمل (في سنة 1985).

* يوجد بالمركب مطعم خاص بالواجبات الغذائية للعمال تتوفر به كل الوسائل اللازمة من نظافة وتنظيم ووجبات كاملة ، إلا أنه حدث نقص ملحوظ في السداسي الأول من سنة 1985 بسبب عدم توفر اللحوم والخضر والفواكه بالأسواق المحلية ، ولكن يبدو الوضع الآن أفضل من قبل ، أما المشكلات المتعلقة بالخدمات الترويحية ، وهي جوهر موضوعنا فإننا سنتطرق إليها بالتفصيل في فصل تحليل البيانات .

2 - العينة وطريقة إختيارها :

يقصد بعينة البحث مجموعة من الأفراد لها خصائص مجتمع أكبر هي جزء منه نقوم بدراسته ، تمكننا من الوصول إلى نتائج مطابقة للمجتمع الأصلي الذى تمثله ويمكن تعميم هذه النتائج عليه .

يمكن القول بتعتمد درجة تمثيل العينة على مدى التجانس بين خصائص جمهور البحث ، ذلك أنّ عينة يمكن أن تكون ممثلة ، بغض النظر عن طريقة الحصول عليها إذا انعدم الإختلاف أو التباين بين الأشخاص أو أنماط السلوك التي نقوم بدراستها [1].

لهذا تمّ إختيار العينة بطريقة عشوائية طبقية [2] بنسبة 20٪ من المجتمع الأصلي وذلك للأسباب التالية :

- نظرًا لكبر حجم المجتمع الأصلي" أى عمال المؤسسة فإنّه يتعذر دراسة كل أفراده بمسح شامل لحدود إمكانياتنا المادية والزمنية .

- إنّ العينات الأخرى المعروفة في مناهج العلوم الاجتماعية . لا تتناسب ودراسة مجتمع مؤسسة الدراجات هذه التي يتجانس وحداتها في الجوانب التالية : -

ا - إن عمالها متساوون تقريبًا من حيث ظروف عملهم الفيزيقية فمعظمهم يعملون في بناية واحدة (200 × 100م تقريبًا) ولا توجد حواجز معتبرة بين الورشات التي تتشابه من حيث الآتها وأحجامها وكراسيها ووسائلها الملحقة .

يعمل العمال المباشرون للآلة بشكل دوري في الغالب أى أنّ العامل الذى يعمل بهذه الآلات يمكن أن يعمل في آلة أخرى بالورشة في اليوم التّالي وهكذا ... وكما

---

1 - علياء شكري و أخرون : مرجع سابق ، ص 327 .

2 - زيدان عبد الباقي : قواعد البحث الاجتماعي ، الهيئة المصرية للكتاب ، ط 2 ، 1974 ، ص 176 .

يتمّ انجاز الأعمال بالتناوب بمجموعة العمل التي تعمل بالوردية الصباحية في هذا الاسبوع تعمل بالوردية المسائية في الأسبوع التالي وهكذا ...

يمكن القول أنّ هناك تشابها كبيرًا من حيث الوظائف التي يقوم بها العامل بصورة عامة . وبالتّالي هناك تجانس كبير في ظروف العمل الفيزيقية والمهنية العملية ب أنّ كل وحدات العينة ذكور، ربما يعود هذا إلى أن طبيعة العمل الآلي وظروفه الصعبة : ضجيج بغازات ،دوي بعمل عملي تتطلب الخشونة والقوة اللّتين لا تتوفر الدى الإناث .

بناء على هذه المعطيات تم إختيار 140 عامل للدراسة بطريقة عشوائية طبقية لقد أستخدمت قوائم العمال العاشين للإنتاج بالآلات بكل ورشة ، كتبت أسماء العمال وأرقامهم على قصاصات ورق صغيرة ، وبعد الخلط تم أخذ النسبة المطلوبة 20٪ من كل الورشات الست التالية :

- ورشة التقريز والثقب 105 عامل ، 22 فردًا .
- ورشة معالجة السطوح 86 عاملا ،17 فردًا
- ورشة الدوران 105 عامل 22 فردًا
- ورشة الفرن 56 عاملا ، 12 فردًا
- ورشة التلحيم 156 عامل ،37 فردا
- ورشة التركيب 148 عامل ،30 فردا
- المجموع 656 عامل ، 140 فرد .

خامسا : أدوات جمع البيانات :

1 - لمحة عن الأدوات المستخدمة : من المتفق عليه أنّ إنجاز أيّ بحث سوسيولوجي ذي مضمون علميّ ،يتوقف على المنهجية العلمية المتبعة والإختيار الرّشيد لأنسب الأدوات والطرق المستخدمة في جمع المعلومات عن الظاهرة المراد دراستها .

لقد تمّ جمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث بالوسائل التالية :

أ - الملاحظة بدون مشاركة :

تعد الملاحظة من أكثر الطرق إستخدامًا في البحوث السوسيولجية* ومن اكثر ها تنوعًا وتعقدًا ، يقول "ت. كلوبوف": أن الملاحظة هي أكثر أهمية على الأرجح والأكثر إهمالا أيضا في الآونة الأخيرة ، فلا شئ يمكن أنْ يستبدل الاتصال المباشر

---

*(1) من البحوث التي تميزت بالأهمية وأستخدمت طريقة الملاحظة تذكر بحوث مدرسة شيكاغو للبيئة ، بحوث ميدل تاون ، وتكوبيا و يانكي سيتي ، وتجارب هاوثورن . إلخ . انظر تيودوركابلوف : [illegible] ص 133 (أنظر الصفحة اللاحقة بالهامش)

للباحث بحقله ، ولا يمكن لأي تقنية أن تكون قادرة على الإيحاء بأفكار جديدة بالمقدار نفسه [1]!

بناءً على هذه المعطيات ، تمّ استخدام الملاحظة بدون المشاركة في الحقول التالية :

ـ البيئة الفيزيقية للمؤسسة الصناعية من حيث وجود الآلات بتلوث الهواء ، الدّوي بالأوساخ والنفايات المتناثرة ، الحرارة ، روائح الغازات .... إلخ ولقد بينت هذه الملاحظة إلى أيّ حدّ يمكن تقدير ظروف العامل الفيزيقية الصعبة التي يعمل فيها يوميا .....

ـ ملاحظة تحركات العامل ، وحركاته اليدّوية أمام الآلات فبعضها كان يستخدم فيه القوة العنيفة ، وبعضها الآخر ، ويمثل الاغلبية كان يعبّر عن حركات رتيبة وسريعة

ـ ولوحظت تنقلات العمال داخل المؤسسة : دخولهم إلى المؤسسة التهيؤ الى العمل الإنتهاء منه ، الذهاب إلى المطعم وتناول الغذاء .

ب ـ الوثائق : للتعرف على أوضاع المؤسسة المتعلقة بإنشائها ومشكلاتها تم الإعتماد على :

ـ معظم التقارير الخاصة بالمؤسسة التي تمس موضوع البحث : كالبرامج الترفيهيه التي أقيمت بالمؤسسة وغيرها .

ـ الوثائق الخاصة بأحوال العمال الشخصية .

ـ القوائم الخاصة بالعمال في كل ورشة من الورشات الستّ المذكورة آنفًا ، والتي ساعدت في تحديد العينه المدروسة .

ـ بعض الوثائق المتعلقة بالإنتاج وتطوره ومشكلات التغيب وغيرها من المعلومات التي تتصل بالموضوع ...

ج ـ المقابلة : إنّ للمقابلة إستخدامات متعدده من حيث إلقاء الأسئلة ، فهناك أسئلة شفوية حرّة ، أيّ يلقيها الباحث دون ان يكون قد حددها مسبقًا ولا يتقيد بها ، وهناك أسئلة شفهوية مقيده ، وهي عكس الاولى ، وهناك أسئلة شبه مقيدة : أي بين تلك وتلك .

لقد تم إنجاز هذه الأنواع من المقابلات مع :

1ـ مسؤول الخدمات الإجتماعية : حول الخدمات الاجتماعية الخاصة بأنشطة الترويج بالمؤسسة من رحلات وأنشطه رياضية ، ووسائل النقل وغيرها .

2ـ مسؤول بمصلحة الموظفين : حول عدد المستخدمين ، التقسيم الإداري بالمؤسسة بنظرة عامة عن العملية الإنتاجية .. إلخ .

ـ تيودور كابلوف : البحث السوسيولوجي ، (ت نجاة عياش) ، دار الفكر الجديد ، بيروت ، 1979 ، ص. 123 .

3 ـ رؤساء الأقسام بالورش، وكانت معظم الأسئلة تدور حول ظروف العمل ومشاكل العمال الخاصة بعضهم كحوادث العمل والتفتيشات ... الخ .

2 ـ الاستمارة وتجهيزها :

الإستمارة أهمّ وسيلة جمع المعلومات في هذا البحث، فبعد القيام بالزيارات الإستطلاعية عام 1986 تكوّنت لدينا أفكار شكلت الأساس الذي تمت منه صياغة الفرضيات، ثمّ بُوشِرَ في العمل لصياغة الإستمارة .*

تتكون الاستمارة من (44) سؤالاً بعضها مفتوح النهاية والآخر مغلق، أستخدام النوع الأول للتعرف إلى بعض الجوانب الهامة والغامضة لمشكلة البحث مثل سؤال 29و 37 أمّا النوع الثاني مثل سؤال 19 و 20 و 22 . كما تمت صياغة عبارات لكشف اتجاهات أفراد العينة كما سنرى بعد قليل .

تتكون الإستمارة من الأقسام الرئيسية التالية :

ـ أسئلة الخلفية الاجتماعية والاقتصادية للعينة : وتضم النواحي الشخصية للعامل، المتعلقة بالسن، الحالة المدنية، المستوى التعليمي، والأقدمية، مستوى الدخل، الأسئلة رقم 1، 2، 3، 5، 3 .

ـ أسئلة حول ظروف العامل المهنية : وتضم صعوبة العمل أو سهولته، رأي العامل في عمله، نوع العمل الرسمي، الترقيات التي حصل عليها، مكان الإقامة وبعده عن مكان العمل، والمواصلات ... الخ، أسئلة رقم 4، 6، 7، 8، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 41 (قياس الاتجاهات)، 44 (ميزانية الوقت) .

ـ أسئلة حول بعض الظروف المعيشية الهامة : مثل حالة السكن الذي يسكنها العامل وممتلكاته الداخلية وخاصة للاجهزة الترويحية، ومرافق الحياة وممتلكات اخرى مثل : السيارة، والدراجة .... الخ أسئلة رقم 18، 19، 20، 21، 22، 39، 9، 17، 41 (ق الاتجاهات) 44

ـ أسئلة ميزانية الوقت على مدار 24 ساعة من يوم عمل، وعدد مرات القيام بنشاط ترويحي خلال يوم أو أسبوع أو في أكثر من ذلك . الأسئلة رقم 44 (1َ، 2َ، 3َ، 4َ، 5َ، 6َ، 7َ، 8َ .)

ـ أسئلة حول كيفية قضاء العامل لوقت فراغه، أيّ الأنشطة الترويحية التي يقوم بها العامل في أغلب الأحيان وتخطيطها الأسئلة رقم 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 40 .

---

* أنظر الملحق رقم (1) .

عبارات لقياس إتجاه العامل نحو عمله وترويحه تغطيها الارقام : 41 (1َ، 2َ، 3َ، 4َ، 5َ، 6َ، 7َ، 8َ) وسوف نشرح كيفية قياس الإتجاه فيما بعد .

أسئلة عامة وهي الأسئلة رقم 42، 43 .

* * *

بعد تكوين الصيغة الأولية للاستمارة تمّ تطبيقها على عينة تجريبية من 20 شخصًا أختيروا بطريقة عفويّة من مختلف الورشات بالمؤسسة .

على إثر ذلك ، تم تعديل بعض الأسئلة في صيغتها ومحتويات جوانبها مثل سؤال رقم 34 المتعلق بالأعمال اليدوية في أوقات الفراغ ، وسؤال رقم 35 ، متعلقة بالصلاة .....

كما تمّ حذف بعض الأسئلة التي لا تدل على فائدة معتبرة ، مثل السؤال الخاص بالسينما (لأن قاعة السنما معطلة لا شغال بها منذ عامين) وسؤال آخر يبحث عن أولوية زيادة الوقت الحرّ أم زيادة دخل العامل الشهري..

تمّ طرح الصيغة النهائية للإستمارة خلال شهري فيفري ، ومارس 1987 على طريقة المقابلة مباشرة مع العمال وسجلت الإجابة مباشرة وقد بُذلت جهودٌ معتبرة لجعل أسلوب طرح الأسئلة والظروف المادية والإجتماعية أثناء الاستجواب ، متماثلة حتى لا يحدث أيّ تدخل يؤثر على محتوى أجوبة العمال .

3 - الأسئلة وعلاقتها بالفروض : إن الأسئلة هي محاولات لإستخراج إستجابات (réaction/responses) من العمال تشكل مؤثرات على صدق الفروض أو عدم صدقها . بعبارة أدق تشكل الأسئلة أداة لإختبار الفروض ذلك لأنّ أقسام الإستمارة تشكل المفاهيم الرئيسية للبحث ، ومجموعات الأسئلة الخاصة بكل فرض هي وسيلة الإختبار .

فيما يلي محاولة على شكل نموذج (Model)[1] تبيّن علاقة مجمل المتغيرات البحث ببعضها وكيف تتشكل هذه المتغيرات من محتويات الأسئلة .

---

(1) يعرف النموذج بأنّه منظومة مبسطة للمتغيرات . انظر :
Hugo F. Reading : A Dictionary of the Social Sciences. Routledge & Paul . London. 1977. (Model).

الفرضية الاولى :

أن ظروف العامل داخل المؤسسة و خارجها المهنية والاجتماعية والاقتصادية توجهه في كيفية قضاء أوقات فراغه .

متغيرات مستقلة → **متغيرات تابعة**

ظروف العامل داخل المؤسسة

* مدة العمل ثم ته باتجاهه نحو .. مالخ
الاسئلة رقم 6 ، 7 ، 8 ، 14 ، 15 ، 16 ، 41 ، 44 + بيانات خارج نطاق الاستمارة

* المواصلات : نوعها بالاحساس بها ، ظروف الاقامة ... الخ :
الاسئلة رقم : 4 ، 10 ، 11 ، 12 ، 13 + بيانات خارج نطاق الإستمارة .

* الخدمات الترويحية بالمؤسسة :
أسئلة رقم : 41 ، + بيانات خارج نطاق الإستمارة .

ظروف العامل خارج المؤسسة

* ظروف العامل خارج المؤسسة
ـ (الوضع الإقتصادي المعيشي)
أسئلة : 9 ، 17 ، 18 ، 19 ، 20 ، 21 ، 22 ، 39 ، 41 ، 44 .

ـ (الظروف الشخصية)أسئلة :
الحالة المدنية والعمر وغيرها .
1 ، 2 ، 3 ، 5 ، 9 .

متغيرات تابعة

* نشاطات ترويحية داخل البيت أسئلة :
23 ، 24 ، 25 ، 26 ، 27 ، 30 ، 31 ، 32 .

* نشاطات ترويحية خارج البيت أسئلة :
28 ، 29 ، 30/33 ، 34 ، 35 ، 36 ، 40 ، 41 .

* نشاطات ترويحية خلال العطل السنوية والاجازات . الاسئلة :
37 ، 38 .

الفرضية الثانية :

إنّ مدى توافر الوسائل الترويحية بالمؤسسة للعامل في ظروف العمل الصناعي يؤثر إلى حد كبير على إتجاهه نحو عمله ومؤسسة

متغيرات مستقلة

* وسائل الترويح بالمؤسسة :

- معلومات من الوسائل الترويحية العادية والتنظيمية بالمؤسسة (بيانات وملاحظات عامة خارج نطاق الإستمارة)

* ظروف العمل الصناعي بالمؤسسة :

- مدة العمل ، صعوبته بظروفه ..الخ ، المواصلات ظروفها ..الخ . الأسئلة رقم :

6 ، 10 ، 11 ، 12 ، 13 ، 43 ، 44 .

⟸

متغيرات تابعة

* رأى العامل نحو عمله راحته ومؤسسته . الاسئلة :

14 ، 15 ، 16 ، 17 .

41 (عبارات قياس الإتجاه)

سادسا : أساليب تحليل البيانات :

أن جمع المعلومات من مجتمع ما لا يمكن أن يقدم صورة وصفية دقيقة عن الظاهرة المراد دراستها ما لم يعبر عنها بأرقام ،وجمعها في جداول تمكّن من إستخدام المقارنة بينهما وإستخدام النسب المئوية والرسوم البيانية لأنّ هذا يسهل وصفها والتّعبير عن العلاقات القائمة بين عناصرها . فالوصف الإحصائي هو أكثر الطرق دقة وموضوعية وبه يستطيع الباحث أن يثبت صحة فرضية أو خطئها .

لقد بُذلت جهود لتحليل البيانات المتحصل عليها بالوسائل عدة :

1 ـ تمّ جمع معظم البيانات المحصل عليها في جداول رئيسية وأخرى فرعية وأخرى مركبة أو بسيطة بحسب نوعية الأسئلة . فالجداول الرئيسية أستخدمت للأسئلة الرئيسية مثل جدول رقم (11) الخاص بالسؤال (19) والجدول (13) خاص بالسؤال (4) . والجداول الفرعية التي تحاول توضيح بعض الجوانب الهامة في السؤال مثل الجدول الفرعي رقم(05) الذي يبين عدد الأولاد عند المتزوجين ، والجداول ( ) الذي يبين الزيارات بين الاقارب والأصدقاء .

أمّا الجداول المركبة فهي تلك التي تجمع بين صنفين من البيانات والتي نرى أنّ لها علاقة تلازم أو ترابط بينها كوجود علاقة بين متغيرين مثل العلاقة بين العمر والمستوى التعلمي في جدول (6) .

لقد أستخدمت هذه الجداول كثيرًا في التحليل لأنّها تفسر العلاقة بين المتغير المستقل من ناحية والتابع من ناحية ثانية،مثل جدول ( ) الذي يبحث في علاقة التردّد على المقاهي والهدف منه من جهة والمستوى التعليمي من جهة ثانية .

وهناك جداول بسيطة مثل جدول ( ) الذي يبين إتجاه نحو عمله ، وغالبًا ما أستخدمت هذه الجداول لبيانات أسئلة مفتوحة النهاية أو شبه مفتوحة .

2 ـ تمّ حساب النزعة المركزية والمتوسطات الحسابية ،وحساب المعدلات العامّة ،والنسبة المئوية . . . إلخ فقد أستخدمت النسب المئوية الخاصة لبعض فئات العينة المدروسة ، فمثلا للمقارنة بين نسبة المشاهدين (للتلفزة) من العازبين إلى نسبة مقابلة للمتزوجين ، يتم حساب النسبة المئوية لكل فئة على إنفراد .

بالنسبة لحساب المعدلات وحساب المتوسط الحسابي فقد تم إستخدامه في مضمار حساب متوسط الأعمار والدّخل ، عدد الأطفال بعدد الغرف. . . إلخ، وحساب معدل مرات الدخول إلى المقهى اسبوعيًا،بالمعدل العام للمدة التي يقضيها العامل في مواصلاته اليوميّة أو معدل كمية الوقت الحرّ اليوميّ . . . إلخ .

خـــاتمــــة :

خصص هذا الفصل لبحث منهج البحث وما يتصـل به مـن قضايـا كالإشكالية والفرضيات ووسائل جمـع البيانات .

لقد تـمّ شرح خصائص المنهج المستخدم، إنّه منهج وصفي تحليلي أساسًا. ولاحظاتنا بذلنا جهودًا للتوافـق بين موضوع البحث وبين مزايا هذا المنهج . إن العلاقـة بيـن ما هو كمّي وما هو نوعيّ هي إحدى المشاكل التي تواجه المناهج عامة. لقد قيـل أنّ الأرقام الإحصائية جافـة لأنّها لا تعبر عن الظاهرة الاجتماعية المراد دراستها : أبعادها تبدلها فضلا عـــن كونـها تعبر عـن سلوك بشري يصعب تقنينـه كما هو الحال في العلوم الطبيعيـة .

أمّا البيانات النوعية فينقصها الدّقـة الكمّيـة ، القياس الذي كمـا قال عنـه أحد الفلاسـفـة اليونان : لا علـم بـلا قياس .

إنّ منهجنا هو تركيب من هذين العنصرين، وراعينا ذلك في كـل وسائـل جمع البيانات المستخـدمـة .

الفصل الخامس

(١) البيانات الميدانية : الوضعية الاجتماعية والمهنية

ان وقت الفراغ عنصراً خلاقاً في أساسي ينمي لدى
الانسان امكانياته للعمل ومن جهة أخرى حريته
جان دلوب

روبرت لافون : مرجع سابق . ص 30

تمهيد

أولا : الخدمات الترويحية والرياضية وغيرها بالمؤسسة .

ثانيا – الخلفية الاجتماعية – الإقتصادية للعينة .

1 – العمر والحالة المدنية .

2 – المستوى التعليمي .

3 – الاقدمية .

4 – الشهادات المهنية والتربصات .

5 – الوضع الاقتصادي للعامل .

ثالثا – الظروف المعيشية :

– السكن نوعه ، حالته ، والمتلكاته الداخلية .

رابعا : الظروف العادية : (النقل)

خامسا : الإتجاه نحو العمل

1 – نوع العمل بالمؤسسة

2 – إستقرار العامل في عمله

3 – رأي العامل في عمله

خاتمة

الفصل الخامس

(1) البيانات الميدانية : الوضعية الاجتماعية والمهنية

تمهيــــد

إنّ الهدف الأساسي للبحث العلمي هو جعل الفكر متطابقًا مع الواقع ، في العلوم الانسانية ، الهدف هو جعل فكر الباحث متطابقًا مع الواقع الاجتماعي فالجانب الأمبريقي للبحث هو الوسيلة التي تمكن من تطابق مفاهيمنا وتصوراتنا النظرية مع الواقع . تحت هذا الضوء نحاول الآن بحث البيانات التي تم الحصول عليها من الواقع الميداني .

في معالجتنا هذه البيانات ، نحاول أنّ لا نكتفي بالعرض بل ان نقوم بعملية التحليل والتفسير . إنّ التحليل يتضمن التركيب أيضا ، لكن التفسير يعني محاولة للربط بين النتائج المحصل عليها ومعلومات أخرى حول الواقع الاجتماعي من جهة ، والربط بين هذه النتائج ، أي مع بعضها من جهة أخرى .

يتضمن هذا الفصل لمحة عن الخدمات الترويحية بالمؤسسة . ثمّ نتعرض لذلك بدراسة الخلفية الاجتماعية والاقتصادية للعينة ، ثمّ الظروف المعيشية للعامل من حيث السكن ونوعيته . كما نتطرق أيضا إلى/ظروف العامل المادية من حيث كيفية إنتقاله إلى مكان عمله ، ثم إتجاه العامل نحو عمله من ناحية تنظيمية ، وصعوبته ... إلخ ، كل ذلك يشكل ما أسميناه الوضعية الإجتماعية والمهنية للعمال في المؤسسة عامة ، ولأفراد العينة خاصة . وهي تشكل في نظرنا الأساس الأولي الذي يمهد للعامل بإمكانات الترويح ، كما يشكل ما يشبه المحتمات(*déterminants*) بعيدة المدى التي تساهم في توجيه أنشطة الترويح وممارسته .

أولا : الخدمات الترويحية والرياضية وغيرها بالمؤسسة :*

لا يمكن أن نذكر من موضوع "الأنشطة الترويحية" المنظمة من طرف هذا المركب ، سوى المهرجانات الرياضية التي تقام خلال أيام العطل والمناسبات من الأعياد الوطنية كعيد" أول نوفمبر" ، عيد "أول ماي" ، "5 جويلية" .... الخ . بالرغم من أنّ هذه البرامج غنية بالتنظيم والتخطيط ، إلاّ أنها قليلة ولا يبدو أنها كافية لسد رغبات كل المستخدمين . تقام عادة لابناء العمال مثل العدو الريفي للاطفال مع تقديم

---

* تم الحصول على هذه المعلومات وغيرها حول المؤسسة من الوثائق الرسمية المعتمد عليها في جانفي 1986 .

جوائز للفائزين ، المخيمات الصيفية لأبناء العمال .

أمّا بالنسبة للعمال أنفسهم فإن نشاطهم الترويحي الخاص بالرحلات والجولات القصيرة المدى : يقتصر على رحلة أو رحلتين في السنة ، تمّ القيام بهما سنة 1985 وشارك فيها 205 عامل .

لقد تقرر ، في إطار تعميم الرياضة الجماهيرية في سنة 85 ـ 86 ، تنظيم مجموعة من الفرق الرياضية وهي :

- فرق كرة القدم ، 25 عاملا .
- فرق لكرة اليد تضم 16 عاملا .
- فريق لكرة السلة 16 عاملا .
- فريق الكرة الحديديّة 16 عاملا .
- فريق لألعاب القوة 25 طفلاً من أبناء العمال .

يلاحظ أن التجهيزات العادية متوفرة إلى حد ما ، لتحقيق هذه الأغراض مثلاً ملعب لكرة القدم ، ملعبين لكرة السلة وكرة اليد ويبدو أن أهم النشاطات الرياضية المنجزة تتم في المناسبات الوطنية ويشارك الإداريون فيها أيضا .

تشمل الخدمات التي يقدمها المركب نقل المستخدمين من مكان إقامتهم إلى المركب ويستفيد منها معظم العمال ، خاصة العاملين بالأفواج في الأقسام الإنتاجية . يشتمل قطاع النقل على 05 حافلات صغيرة تتسع كل منها لـ 25 شخصًا وحافلة كبيرة تتسع لـ 100 شخص .

كل هذا لا يسدّ من حاجات العمال سوى 10 ٪ بسبب التوزيع الجغرافي لعقرات بيوت العمال المتناثرة في تسعة إتجاهات من مدينة (قالمة) وحولها .

هذا يعني انّ مشكل النقل قائم ، وثمّة حاجة إلى اضافة خطوط أخرى إلى الخطوط الخمسة الموجودة حاليا .

الخدمات الأخرى : الصحيّة والطعم متوفرة بصفة كافية فالمطعم يوجد بقرب المؤسسة تتوفر به كل الوسائل اللازمة من ناحية الوجْبات الغذائية الكاملة والنظافة والطاولات .... وتوجد مصحة تستخدم للعلاجات البسيطة أو المراقبة الطبية الدّوريّة خلال مرات معدودة في السنة . كما توجد تعاضدية تجارية تزويد العمال بالمواد الإستهلاكية بأسعار مخفضة ، تأسست في 1978 .

يلاحظ عدم وجود نادي أو مقهى خاص بالعمال ، ولا قاعة للنشاط او المحاضرات أو مكتبة او أي مكان آخر يمكن أن يساعد على ترويح العمال أو تزويدهم بالمعرفة والثقافة أو تعليم الأميين ...

عموما ، فان الاهتمام ضعيف بترويح العامل وثقافته ، والمحاولات قليلة جدًا لتنمية العامل ثقافيًا ، إذ لم نقل معدومة وتظهر المؤسسة كانها مكان للقيام بالعملية الانتاجية خلال ساعات محددة يوميا ، وبعدها يفترقون إلى خارجه : البيت والمقهى ، والسوق ، والحياة الاجتماعية .

ثانيا : الخلفية الاجتماعية - الاقتصادية للعينة .

إن مفهوم الخلفية الاجتماعية الإقتصادية هنا ، معناه مجموعة من العوامل الثابتة نسبيًا ، التي تؤثر تأثيرًا مباشرًا بنسب متفاوتة في مشكلة البحث : أيّ سلوك العامل وأنشطته الترويحية . ويتضمن هذا المفهوم الجوانب التالية :

العمر والوضع العائلي ، والمستوى التعليمي وأقدمية العامل في عمله ومستوى دخله العائلي ونوع عمله ....

ان لهذه العوامل أهمية كبرى في تأثيرها على نشاط العامل الترويحي بإعتبارها متغيرات مستقلة و ثابتة نسبيًا ، كما يرى في ذلك (لازارسفيلد) بقوله : العمر والجنس والدخل متغيرات رائزة ، أي تؤثر على المتغيرات المستقلة ، لهذا يجب أخذها بعين الإعتبار عندما نحاول إختبار مدى تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع لكشف العلاقة السببية بينهما [1]

1 - العمر والحالة المدنية :

أن القول بإنّ المجتمع الجزائري مجتمع شاب ، أو أنه مجتمع الشباب قول صحيح ، ذلك أنّ أكبر فئة للاعمار توجد به تتراوح بين 5 و 19 سنة وتبلغ نسبتها 39,41 % وتليها فئة 20 - 59 سنة بنسبة 37,20 % [2] وهما أكبر نسبتين من الفئات العمرية الأخرى .

لذا نجد معظم العمال بالمصانع أو قطاع الخدمات هم من الشباب فإذا كانت تلك الإحصائيات تمثل مجتمع عام 1985 ، فما هي إنعكاسها على هرم الأعمار للطبقة الشغيلة موضوع دراستنا ؟ ، وما هي حالتهم المدنية من ناحية وضعيتهم في

---

1 - ريمون بودون ، مرجع سابق ص 77 - 78 .

2 - نشرة الاحصائيات الجارية سبتمبر / اكتوبر 1987 ، الديوان الوطني للاحصاء ، رقم 4 ، الجزائر ، ص 27 .

العائلة : متزوجون أو عزاب ، ألهم أولاد ؟ كم عددهم ز ؟ وما علاقة هرم الأعمار . . بأقدمية العمال في عملهم ؟ . . . لكل ذلك علاقة بالتغيرات الإجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع الجزائري التي نحاول توضيحها في الجدول التالي :

جدول (09) العمر والحالة المدنية

الفئات حسب العمر / الحالة المدنية	عزاب	متزوجون	المجموع	النسبة المئوية
اقل من 21 سنة	02	00	02	1,42
من 21 الى 30 سنة	24	19	43	30,71
من 31 الى 40 سنة	07	53	60	42,85
اكثر من 40 سنة	00	35	35	25
المجموع	33	107	140	/
النسبة المئوية ٪	23,57 ٪	76,42 ٪	100 ٪	/

س : س 1 و س 2

جدول فرعي (1)

عدد الأولاد عند المتزوجين

الفئات حسب الاولاد	عدد متزوجين	٪
ليس له ولد	07	5 ٪
من 1 إلى 03	34	24,19 ٪
من 4 إلى 06	45	32,24 ٪
أكثر من 06	21	15 ٪
المجموع	107	76,42 ٪

س : 2

يشير الجدول إلى أن عدد المتزوجين بلغت نسبتهم 76,42 ٪ مقابل 37,57 ٪ للعزاب ، أيّ مقابل كل أعزب يوجد متزوجات . من ناحية العمر فمتوسط العمر بالعينة 35 سنة . كما بلغ عدد الذين أعمارهم بين 31-40 سنة ، 60 شخصًا . وهذا يدل على أنّ مجتمع العينة يميل إلى الشباب ، وذلك لأنّ المركب أنشئ حديثًا ، في السبعينات ، بسواعد شابة تناهز 20 سنة أو اكثر بقليل .

يلاحظ أيضًا ، أنّ كل أفراد العينة ذكور لأنّ طبيعة العمل تتطلب ذلك ، ومعظمهم من سكان ولاية قالمة وضواحيها . كما تبيّن أنّ المتزوجين يمثلون ثلثي العينة .

يجدر بنا أن نتعرف على مميزات هذه الفئة ، فهل تتميز بكثرة الأولاد للعامل الواحد ؟ وما نسبتهم ؟ وربما لهذا تأثير على حجم الدخل من جهة وعلى حالة السكن من ناحية ثانية .

للإجابة على هذه التساؤلات ، يلاحظ في الجدول الفرعي أنّ فئة المتزوجين يتميز أفرادها بالأسرة الكبيرة الحجم ، حيث نجد أنّ الذين لهم من 04 إلى 06 أولاد بلغت نسبتهم بالعينة 24,32 ٪ . وهم في الواقع الذين تتراوح أعمارهم بين 30 و 40 سنة كما يشير الجدول .

وبالرغم من أنّ كبار السّن (أيّ الذين تجاوزوا 40 سنة) عددهم قليل ، إلاّ أنّ لهم أسرة كبيرة الحجم تجاوزت 05 أشخاص ، وبلغ عدد الذّين لهم أكثر من 06 أشخاص 19 عاملاً أيّ $\frac{1}{7}$ العينة .

ومن الملاحظ هنا أنّ العمال غير المتزوجين هم أيضا يعيشون في أسر مع إخوانهم وآبائهم وقد يعيشون هؤلاء في تربية إخوانهم الصغار وإعالتهم فكأنهم من المتزوجين من ناحية الإنفاق العائلي في أغلب الأحيان ، إنّ مشكلتي نقص قدرة الدخل على سدّ حاجات الأسرة المختلفة ومشكلة ضيق السكن ، تكاد تكون متقاربة في كلا الفئتين المتزوجين والعازبين ، لأنّ روابط الأسرة العربية المسلمة ما تزال تجمع أفرادها في بيت واحد . لقد صرح كثير من العمال بأنهم يعيشون مع إخوة لهم وهم متزوجون ولا ينفصلون عنهم لأنهم لا يحبون "قسمة أملاك الآباء والأجداد" ، وبعض العمال يرون أنّ مشكلة الإسكان جعلتهم يعيشون في عائلتهم الكبيرة ، رغم ضيق مسكنهم .

2 ـ المستوى التعليمي :

يلعب المستوى التعليمي دورًا كبيرًا في النشاط الترويحي ، بمعنى أنّ الإختلاف في المستوى التعليمي أو درجة التعلم ، قد توجه الفرد نحو نوع معين من النشاط الثقافي أو الرياضي أو الفني دون غيره من النشاطات الترويحية .(1) لهذا نحاول أنّ نتعرف على المستوى التعليمي لأفراد العينة . ونبدأ هنا من معرفة القراءة والكتابة إلى المستوى الإبتدائي فالمتوسط فالثانوي كحد أقصى ، لنستخدم كل ذلك في تحليلنا للجانب الخاص بنوع النشاط الترويحي وعلاقته بالمستوى التعليمي فيما بعد .

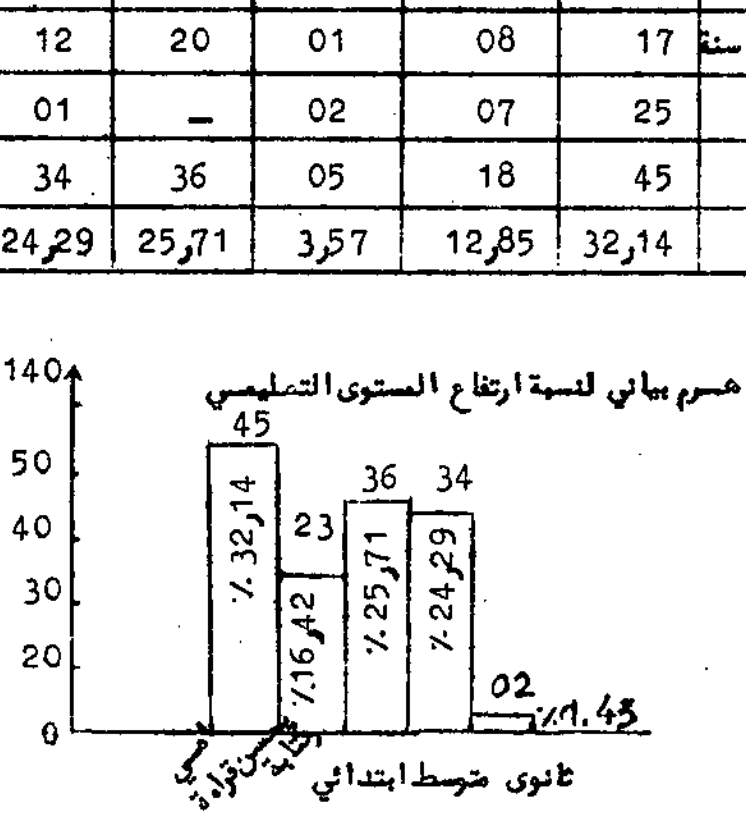
1_J. Dumazedier & al : Société éducative et pouvoir culturel, op.cit, p.11.

جدول (40)

مستوى الاعمار و مستوى التعليم

الفئة العمرية / المستوى التعليمي	امي	يحسن القراءة والكتابة بالعربية	يحسن القراءة والكتابة بالفرنسية	إبتدائي	متوسط	ثانوي
اقل من 21 سنة	—	01	—	—	01	—
من 21 الى 30 سنة	03	02	02	16	20	—
من 31 الى 40 سنة	17	08	01	20	12	02
أكثر من 40 سنة	25	07	02	—	01	—
المجموع	45	18	05	36	34	02
النسبة المئوية	32,14	12,85	3,57	25,71	24,29	1,43

س : 2 ـ س 3



يلاحظ إن نسبة كبرى في هذه العينة تمثلها فئة الأميين التي تقارب 32,14 % بينما تقدر نسبة الذين لهم مرحلة المتوسط بـ 24,29 % . لكن إنخفاض التعلم هذا يرتبط بمستوى الأعمار : فالأميون تجاوزت أعمارهم 40 سنة ، وبالعكس، نجد أن الذين لهم مرحلة المتوسط أقل من 30 سنة في الغالب ، ذلك لأنّ الفئة الأولى قد عاش أفرادها فترتي الإستعمار الفرنسي للمجتمع الجزائري وبداية الإستقلال ، فلم ينالوا حظهم من التعليم الذي كان غير كاف او غير موجود في بعض المناطق الريفية خصوصًا بل أنّ ظروفهم العائلية آنذاك لم تساعدهم على التعلم أو متابعة التعليم * .

* كان قطاع التعليم في الجزائر غير كافٍ فعلى سبيل المثال لم تكن هناك سوى 4065 . مدرسة ابتدائية و 26.969 معلم سنة 1964 ـ 1965 . انظر : نشرة (1) بالاحصائيات التجارية الديوان الوطني للاحصائيات ، سبتمبر ـ اكتوبر 1987 م ، ص 31 ـ 32 .

ورغم الجهود ألتي بذلتها الدّولة لمحو الأمية منذ الإستقلال فإن نسبة ما تزال مرتفعة بحيث قدرة بـ 47,2 ٪ من السكان خصوصًا في الطبقة العاملة التي بلغ عدد الأميين فيها 51,6 ٪ سنة 19,82 أيّ أكثر من نصف عددها .(1)

عموما يمكن القول أنّ نسبة الأمية مرتفعة بالعينة ، فهي تغطي اكثر من ثلث العينة ، خاصة في فئة كبار السن ويعود هذا إلى أنهم قد عاشوا المرحلة الأولى من التخلف الثقافي والإجتماعي الذي مرت به الجزائر مباشرة بعد الإستقلال .

2ـ الاقدمية :

تبيّن لنا ممّا سبق أنّ المؤسسة حديثة العهد وأنّ معظم عمالها تتراوح أعمارهم بين 30 و 40 سنة ، فما علاقة كل ذلك بأقدمية العامل في عمله ؟ .

إنّ أهمية السؤال تنطلق من أنّ الأقدمية المهنية تحدد دور العامل ومركزه في مجتمع المؤسسة ، فالعامل ذو الاقدمية الطويلة نسبيًا تتكون له مجموعة من السلوكات اليوميّة المحددة ، أصبحت بالنسبة إليه روتينيًا ، مثلاً يلاحظ أنّ بعض هؤلاء يدرك كيفية إستغلال وقته ، وكيفية تجاوز الصعوبات اليوميّة ، إنّه يعرف مثلاً كيف يتغلب على مشكلة المواصلات اليومية ويعتاد على زيارة المقاهي أو الدخول إلى المسجد ... الخ . عمومًا يمكن أنّ نفترض أنّ العامل ذا الاقدمية يكون أكثر إنتظامًا وإستقرارًا . لنحاول بحث هذه النقطة :

جدول (11)

العلاقة بين العمر و الاقدمية

الاقدمية / الفئات حسب العمر	من 1 الى 4 سنوات		من 5 الى 8 سنوات		اكثر من 9 سنوات	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
اقل من 21 سنة	02	1,42	/	/	/	/
من 21 الى 30 سنة	14	10	16	11,42	13	9,28
من 31 الى 40 سنة	01	0,71	13	9,28	46	32,85
اكثر من 40 سنة	/	/	05	3,57	30	21,42
المجموع	17	12,15	34	24,28	89	63,57

سوال ـ 2 ـ س 5

1ـ حزب جبهة التحرير الوطني:تقرير سياسة لمحو الامية والتكوين المستمر،وحدة بن بولعيد ، مارس 86 ، ص ص 13 ـ 14 .

إنّ أفراد العينة ـ حسب الجدول ـ يتميزون بأقدمية نسبية في عملهم حيث وصل المتوسط الحسابي للأقدمية 8,84 سنة ، وأنّ آن 57 و 63 ٪ تجاوزت أقدميتهم 8 سنوات وأمّا الذين هم أقل من 04 سنوات عمل نسبتهم ضئيلة لا تتجاوز 12,15 ٪ من أفراد العينة والذين تجاوزت اقدميتهم 08 سنوات بلغت نسبتهم 32,85 ٪ وهي أكبر نسبة في الجدول السابق لهذا يمكن القول أنّ معظم الافراد العينة تفوق أقدميتهم 08 سنوات وأن ترتبط بارتفاع أعمارهم فكلما كان العامل كبير السن كلّما كان قديم العهد بالمؤسسة .

4 ـ الشهادات المهنية والتربصات :

والآن نحاول معرفة ما اذا كان العامل يحمل شهادة مهنية من تحليل الجدول :

جدول (12)

الشهادات المهنية

بلا شهادة مهنية		حاملو شهادة مهنية			
العدد	٪	إسم الشهادة	مكان الحصول عليها	العدد	٪
		الكفاءة المهنية C.A.P	مركز التكوين المهني	17	12,14
		تكوين ميكانيكا عامة F.M.G	مركز التكوين المهني	5	3,57
		شهادات مهنية مختلفة	فرنسا ألمانيا الجزائر	13	9,28
105	75			35	24,99

سؤال ـ 7

يشير الجدول الا ان ربع العينة يحملون شهادات مهنية مختلفة (متعلقة باختصاصاتهم بنسبة 25 ٪ مقابل 75 ٪ لا يحملون آية شهادة ، أى مقابل كل عامل واحد يحمل شهادة ثلاثة آخرون ليس لهم ذلك .

وقد كان معظم الذين لديهم شهادة مهنية قد تخرجوا من التكوين المهني بنسبة 12,14 ٪ وهي النسبة الغالبة . بينما هناك فئة أخرى تكونت في مراكز مختلفة بأوربا أو بالوطن ولهم شهادات في مختلف المهن . . . ذلك لان هناك عددًا كبيرًا من المهاجرين القدماء

من شغلوا وظائفهم بالصنع في بداية إنتاجه بمدة قصيرة ترك العمل بالفرصة بالاضافة إلى التكوين المهني توجد إمكانيات للعمال للقيام بتربصات . والهدف من هذه التربصات هو تكوين خبرات أساسية تمكن العامل من التحكم في عمله .

فالجدول (13) يعالج هذه النقطة .

جدول (13) التربص او التكوين و مدته .

الفئات	عدد المرات	المدة بالشهر	عدد الافراد		%	مكان التربص
متربصين	01	01	12	26	18,57	قالمة
		02	06			
		03	06			
		06	02			
	02	06	04	07	05	قالمة
		12 شهر	02			
		اكثر من 12	01			
	03	19 اشهر	03	05	3,57	قالمة
		اكثر من 12	02			
	مجموع المتربصين			38	27,14	
غير	مجموع غير المتربصين			102	72,85	
	المجموع العام			140	%	

س 8

يتضح من الجدول السابق أن بعض العمال قد أستفادوا من التربصات أو تكوين بالمؤسسة التي يعملون بها وتقدر نسبتهم بـ 27,14 % يتراوح مجموع مدتها بين شهر وعام ... ومعظمهم قد تحصلوا على فترة واحدة فقط بين شهر و 16 اشهر وهما يمثل هؤلاء العمال الجدد الذين يتكونون قبل مباشرة أعمالهم بالمؤسسة لكن هناك 72,85 % صرحوا بأنهم لم يتحصلوا على أيّ تكوين أو تربص ويمثل هؤلاء الرعيل الاول الذين إلتحقوا بالمؤسسة في بداية نشأتها ... فلم يكن هناك تكوينات أو تربصات ، يمكن لهم الاستفادة بها .

5 ـ الوضع الإقتصادي للعامل :

إنّ للأجر دورًا كبيرًا في حياة العامل ، فهو المقابل الذي يدفع للمجهود الذي يبذله في إنتاج السلع والخدمات ومن ثم يعدّ ثمن للعمل .(1)

من هنا يلاحظ أنّ الراتب الشهري هو أهم ما يربط العامل بالمصنع الذي يعمل به ، لأنّه وسيلة عيشه ولسدّ حاجات أسرته ، الضرورية والكمالية .(2)

ونقصد بمستوى الأجور هنا ، مستوى مداخيل الافراد من عملهم بالمصنع : الراتب الشهري والمنح العائلية والعلاوات .... الخ ،لذا تم تقسيمها إلى 6 فئات تفوق الواحدة الأخرى بـ 300 دج كما هو موضح في الجدول (14)

جدول (14)

مستوى المداخيل الشهرية حسب عدد الاولاد والحالة المدنية .

الحالة المدنية	عدد الاولاد	1600	1900	2200	2500	2800	أكثر من 3100	المجموع
عزاب 33	/	10 %30,30	09 %27,27	11 %33,33	03 %9,05	00 %0	00 %0	33
متزوجون 107	0	01	02	01	00	03	00	07
	من 1 ـ 3	03	11	12	06	02	00	34
	من 4 ـ 6	08	11	18	05	02	01	45
	أكثر من 7	04	07	07	02	00	01	21
	مجموع المتزوجين	16 %14,95	31 %28,97	38 %35,51	13 %12,14	07 %6,54	02 %1,86	107
المجموع 140	X	27 %18,57	40 %28,57	49 %35	16 %11,42	07 %5	02 %1,42	140 %100

سؤال 2 ـ س9

يبين الجدول ان الفئة الكبرى من الرواتب الشهرية تنحصر بين 2200 و 2500 دج .

---

1 ـ محمد فؤاد ابراهيم :(أجر) في معجم العلوم الاجتماعية ، مرجع سابق .

2 _ R. Sue : Vers une société du temps libre, op.cit, p.79

يصل المتوسط الحسابي للأجور 2242,50 دج . ويلاحظ أن الرواتب ترتفع بحسب الأقدمية من ناحية وبعدد الأولاد من ناحية ثانية، والتقدم في العمر من ناحية ثالثة . وعلى النقيض من ذلك فإن العمال صغار السن تقل أجورهم عن كبار السن أي إذا كان هناك إختلاف في الأجور فهل القدرة الشرائية متمايزة لدى العمال بإختلاف فئاتهم ، كبار ، صغار ، متزوجين ، عازبين ، قدماء ، جدد ... الخ، خاصة في مجال الإستهلاك الترفيهي أو الترويحي ؟ .

الواقع أن العازبين لا يعيشون على إنفراد بل مع أقاربهم إلخ ومع إخوانهم وآبائهم تحت سقف واحد ، يعيلونهم أو يعينونهم على مصاريف البيت . هذا يعني أن الفرق بين الأجور/ في الدخل: (متزوجون وعزب) ليس كبيرًا ، من حيث المصاريف وتحقيق حاجات العامل للترويح . لقد صرح كثير من العمال بعدم كفاية الراتب الشهري مهما كانت درجتهم المهنية وهم يطلبون المزيد من الأجور لسد حاجاتهم الضرورية ، على الاقل : سكن تغذية مواصلات ... إلخ .

عمومًا نستنتج أن الرواتب غير متساوية بحسب الفئات العمرية أو عدد الأولاد والأقدمية، لكن أغلبها لا تسد حاجات العمال خصوصًا الترفيهية كالسياحة شراء سيارة أو مسكن ...

والآن نحاول معرفة ما إذا كان العامل يزاول أعمالا أخرى غير عمله بالمؤسسة تذر عليه بمنفعة مادية أو تزيد من دخله الشهري ؟

فالجدول (15) يعالج هذه النقطة :

جدول (15)

ممارسة أعمال إضافية .

الفئات	العدد	%
يمارسون أعمالاً أخرى	18	12,85
لا يمارسون	122	87,14
المجموع	140	100

سؤال – 17

نلاحظ في الجدول السابق ان نسبة قليلة من العمال تمارس أعمالاً اضافية اخرى غير العمل بالمؤسسة وتقدر بـ 12,85 ٪ من أفراد العينة مقابل 87,14 ٪ لا يمارسون هذا نوع من الأعمال . إلا أن تصريحات الفئة الأولى كانت تؤكد بأنهم لا يعدون هذه الأعمال أعمالاً رسمية ، وهي ليست مستمرة .

عموما ، يمكن القول أنّ العمال ليست لهم موارد أخرى معتبرة يمكن أن تفيدهم ماديًا ، أيّ في تحسين دخولهم الشهرية وربما تعود هذه المشكلة إلى قلّة الوقت الحرّ للعامل ، لأنه متعب كثيرًا من عمله بالمؤسسة ، لأنه لا يجد عملًا آخر مناسبًا خارج مؤسسته ، يمكن أن يعمل فيه في أوقات فراغه . المهم أنّ هناك أسباب أخرى لا يمكن البتّ فيها بيقين في هذه المشكلة وهي ترتبط بظروفه الشخصيّة والمهنية بصورة عامّة .

ثالثا - الظروف المعيشية :

يقصد بالظروف المعيشية تلك الأحوال المرتبطة بضيق السكن واتساعه وملائمته وتأثيثه ومتلكاته ... الخ ، لقد عانى الكثير من العائلات الجزائرية من ضيق السكن أو عدم صلاحيته أو لأنه لا تتوفر به مرافق الحياة الضرورية كالماء والكهرباء ...

لقد تفاقمت هذه المشكلة فبلغت سنة 1966 حوالي 400 ألف عائلة تعاني من ضيق السكن : غرفة واحدة لأربعة أشخاص . ولم تكن الدولة خلال المخططين الرباعيين 72 - 1977 قد تمكنت من إنجاز سوى ما يقرب 128 ألف سكن فقط من بين ما يقارب 469 ألف سكن مقررة . (1)

وعليه فان العينة تعاني من هذه المشكلة .

لنحاول بحث هذه النقطة ، لأن للسكن علاقة بشكل أو بآخر مع نشاط العامل خاصة الترويحي منه ...

- السكن : نوعه حالته ومحتوياته الداخلية :

نحاول في البداية ، التعرف على نوع السكن الذي يعيش فيه العامل ، أهو شقة في عمارة أو مسكن خاص ، فيلا ... ؟

في الجدول (16) نعالج هذه النقطة .

1- Musette Mohamed Saïb : Essai d'analyse de l'urbanisation algerienne de l'espace algerois (mémoire de D.E.A) Université d'Alger. juin 83 . pp. 68-69

جـــدول (16)

نـــوع السكـــــن

نـوع السكــــن	العدد	النسبة المئويـة
شقـة فـي عمـارة	52	37ر14
مـسكـــن خاص	61	43ر57
فـيــــلا	05	3ر57
مـسكن تـصديري	07	05
كـراء بيت ضـد أشخاص	07	05
يسكن لدى الاقارب .	08	5ر71
المجموع العام	140	٪ 100

س : 19

يتضح مـن الجـدول ان 43ر57 ٪ مـن الأفـراد يسكنون فـي بيـوت خاصـة بهـم وهم يمثلـون ما يقـرب مـن نصـف العينة ، ثم هناك نسبة أخرى مـقاربـة تقدر بـ 14 و 37 ٪ تسكـن في شقق بالعمـارات والباقـي مـن الأفـراد يسكـنون فـي فيلا او مسكـن تصدري او فـي بيـوت كـراء ضـد أشخاص، او يسكنون مـع أقاربهم وتتراوح نسبهم بين (4) و(6)٪ لكل حالـــة . لكــن هذا لا يعني ان العمـال ليسوا بحاجـة إلـى السكـن ، أو أنهم يعيشون بمعزل عن أقاربهم : إخوانهم ووالديهـم وهنا يطرح تساؤل : فيما كان العامـل يعانـي من ضيـق فـي سكناه ، أي ما هي نسبة عـدد الغرف لعدد الافـراد ؟

فـالجـدول (17) يوضـح هـذه النقـطة :

جدول (17) نسبة عدد الغرف لعدد أفراد الاسرة

عدد الغرف / عدد الأفراد	01_03	04_06	07_10	11فأكثر	%
01	—	11 7,85 %	08 5,71 %	—	13,56 %
02	02 1,42 %	18 12,85 %	18 12,85 %	04 2,85 %	29,97 %
03	01 0,71 %	13 9,28 %	36 25,71 %	05 3,57 %	39,27 %
04	—	03 2,14 %	08 5,71 %	03 2,14 %	9,99 %
اكثر من 04	—	—	02 1,42 %	08 5,71 %	7,13 %
المجموع و%	03 2,14 %	45 32,14 %	72 51,42 %	20 14,28 %	100 %

س2ـ س18

يبين الجدول أعلاه أنّ أغلب العمال يسكنون بيوتًا تتكون من ثلاثة غرف وتبلغ نسبتهم 39,27 % من أفراد العينة ، تليها نسبة 29,97 % لديهم غرفتان فقط .

لكن لا يمكن معرفة ضيق السكن أو إتساعه دون معرفة قاطنيه ، فالذين يعيشون معًا بين 7 و 10 أفراد نسبتهم 51,42 % من العينة وهي أكبر نسبة بحيث فاقت النصف ، وأغلب أفرادها يعيشون داخل بيت مكون من 3 غرف بنسبة 25,71 % من أفراد العينة . في حين أنّ الذين لهم أكثر من 04 غرف تصل نسبتهم 7,13 % وأغلبهم أسر تتكون من 7 أفراد . . . هذا يجعلنا نقول بكل تأكيد أنّ هناك أزمة تتعلق بالمساكن وعدم كفايتها لأفراد الأسرة .

لنحاول أن نبحث عن موقف العامل من ناحية ضيق أو اتساع مسكنه :

جدول (18)

حالة السكن من ناحية الضيق أو الإتساع

حالة السكن	عدد الوحدات	النسب المئوية
السكن ضيق	82	58,57 ٪
السكن واسع	13	9,28 ٪
السكن مناسب	30	21,42 ٪
السكن مريح	09	6,43 ٪
السكن غير مريح	04	2,85 ٪
السكن وسط من حيث الراحة	02	1,43 ٪
المجموع	140	100 ٪

س : س- 20

يبين الجدول (18) تصريحات العمال حول سكناهم من ناحية ضيقها أو مناسبتها للراحة يلاحظ ان 58,57 ٪ من المستجوبين يسكنون في مساكن ضيقة مقابل 9,28 ٪ فقط يسكنون في مساكن واسعة حسب نظرتهم، بينما هناك نسبة أخرى تقدر بـ 21,42 ٪ من المبينة صرحوا بأن سكناهم مناسب للإقامة فيه ، عموماً أنّ النسب السابقة تشير إلى أنّ أكثر من نصف العمال يشعرون بالضيق في سكناهم .

لنتناول الآن مسألة الممتلكات والمرافق الموجودة في البيت :

جدول (19)

الممتلكات المنزلية والمرافق

ممتلكات البيت ومرافقه	لديهم: عددهم	لديهم: ٪	ليس لديهم: عددهم	ليس لديهم: ٪
ماء جاري	118	84,28	22	15,71
كهرباء	133	95,00	07	5,00
غاز المدينة	102	72,85	38	27,14
مذياع/ وكاسيت	96	68,57	44	31,42
تلفزيون	132	94,28	02	5,71
الآلات فنية اخرى	09	6,42	131	3,58

س : 21

ومن تأثيث البيت وممتلكاته الداخلية يصرح أفراد العينة بأنّ لبيوتهم كهرباء بنسبة 95 ٪ ، وأن نسبة 72,85 ٪ يستخدمون غاز المدينة كوسيلة وقود و 84,28 ٪ لهم ماء جاري،وهكذا تدل النسب السابقة على ان العمال لا يعانون من مشكلة في الحصول على مرافق الضرورية .

بالنسبة لأمتلاك الأجهزة الالكترونية كالتلفزة والراديو والآت التسجيل .. التي لها دور وتأثير هام على الحياة الاجتماعية. وعلى سلوك الناس كما يرى "ج . كازنوف" (1) ، فإنّ 94,28 ٪ من أفراد العينة يملكون جهاز تلفزيون مقابل 68,57 ٪ يملكون مذياع أوكسيت .

والواقع أنّ عدد هذه الأجهزة في تزايد مستمر ، لقد دلت بعض الإحصائيات على أنّ عدد أجهزة التلفزيون بالجزائر تضاعف إلى أكثر من 07 مرات خلال 07 سنوات لقد وصل إلى حوالي نصف مليون جهاز عام 1975 (2).

اننا لا نكاد نجد اليوم بيتا يخلو من المذياع أو التلفزيون حتى البيوت القصديرية

ان عدم ملاءمة الظروف السكنية والعائلية والمواصلات يؤثر على طموحات العمال وآمالهم في مضمار إقتناء السكن والسيارة ... وغيرها ، التي سنتعرض اليها في الجدول التالي :

جدول (20) اختيار الافراد ورغباتهم في شراء اشياء او سد حاجات هامة حسب العمر

الفئات حسب العمر / الاختيارات	شراء سيارة	بناء/شراء سكن	حفل زواج/ تزويج	تأثيث البيت	تجارة
اقل من 21 سنة	2	2	01	00	00
من 21 سنة ـ30سنة	30	37	17	13	9
من 31 الى 40 سنة	34	52	06	11	12
اكثر من 40 سنة	21	29	01	11	9
المجموع	87	120	25	35	30
النسبة المئوية ٪	62,14	85,71	17,85	٪25	٪21,42

ن: 39

1_ J. Cazeneuve : Sociologie de la Radio-Télévision op. cit , p.p. 3_5.

2 . عبدالحميد حيفري مرجع سابق ، ص58

: لقد سيطرت الرغبة في اقتناء سكن ملائم على أفراد العينة خاصة الذين تجاوزت أعمارهم 30 سنة وهم في الغالب آباء لأكثر من 4 أولاد .

فالذي يتصور أنه ربح حوالي 100.000 دج في رهان رياضي ، يريد حسب درجة الأهمية :

1 - بناء بيتاً وإقتنائه .

2 - شراء سيارة .

3 - تأثيث البيت .

4 - القيام بتجارة .

5 - حفل زواج أو تزويج العامل لأحد أبنائه ....

يمكن ربط ذلك بمحتوى الجدول 18 حيث ان 58,57 % من العينة يعتبرون مسكنهم ضيقاً وأما الذين يأملون في شراء سيارة فهم في المستوى الثاني (أنظر الجدول) ، ربما يعود هذا إلى أن العمال يعانون من صعوبة المواصلات في الجزائر لهذا كانت رغبة الجزائريين في إقتناء سيارة شديدة في هذه الآونة .

بالنسبة لتأثيث البيت والرغبة في الزواج للعمال العزاب وتزويج الأبناء أو الأخوة ، والقيام بتجارة كلها تمثل أمنيات أحتلت المراتب الأخيرة (أنظر الجدول) . ربما تعود هذه الحالة إلى أن وجود سكن يعد المشكلة الأولى ، تليها المشاكل الأخرى ، كالزواج أو شراء الأثاث المنزلي

بإختصار يمكن القول : بأن الإستثمارات الكبرى في الجزائر كانت موجهة منذ البداية نحو الصناعة الثقيلة في الشرق الجزائري لتقليل من حدة البطالة ! (1) فلم تتوافر الوسائل المالية اللازمة لبناء مساكن . لذا فإن أزمة السكن يمكن أن تكون مسألة طبيعية بالنسبة للجزائريين عامة، وأن بيانات البحث تؤكد ذلك ، خاصة لكونها تحتل المرتبة الأولى في إهتمامات وقيم أفراد العينة . وعلى العموم فإن عدم الإهتمام بالتجارة (كونها أحتلت المرتبة الرابعة) يدل على إستمرار رغبة الأفراد في العمل في القطاع العام مفضلين ذلك على العمل الخاص .

1_ BENACHENHOU (A) & MAHIOU (A) : Reflexions sur le problème de logement à Alger (polico pie de C.R.E.A , 1974, Alger, reproduit in "la question du logement", ONRS et O.PU, 1976, pp59.82

من المحتمل ان يحدث تبدل في هذه الاهتمامات إذا ما نجح القطاع الخاص في هذا المضمار الإقتصادي من جهة ، وإذا ما وصلت برامج السكن لدرجة تحقيق الإشباع في هذا المضمار من جهة أخرى .

رابعا : الظروف المادية (النقل) :

أن تعقد الحياة المدنية اليومية والزيادة المتسارعة في سكان المدن وازدحام طرقاتهم بالسيارات ، وبناء المصانع بعيدًا عن مناطق إقامة العمال ، صعّب من النقل وجعل التخفيف من مجهود المواصلات قليلاً ... وفي هذا المضمار نجد أنّ العامل الفرنسي يقضي ما يقارب الساعة والنصف في المتوسط بين البيت والمعمل يوميا حسب بعض الدراسات [1] فإلى أيّ حدّ ينطبق هذا على العامل الجزائري بهذه العينة ؟

يشتمل مفهوم الظروف الماديّة للعامل ، تلك الشروط المكانية والمادية التي لها علاقة بوقت العامل الحرّ وبالتّالي فهي تؤثر على نشاطه الترويحي ، ونعني بالضبط : نوعية المواصلات بين المعمل والبيت ، والبعد بينهما ، ونظرة العامل إلى ذلك . لنعالج هذه النقاط في الجدول

جدول (21)

بعد مكان الاقامة عن المصنع

مكان الإقامة	عدد الوحدات	النسبة المئوية
يسكن بالمدينة	101	٪ 72,24
يسكن بضواحي المدينة	26	٪ 18,57
يسكن بأبعد من 12 كلم	13	٪ 9,28
المجموع	140	٪ 100

س 4

يشير الجدول الى ان اغلب العمال يسكنون داخل حدود المدينة (72,14 ٪) مقابل (18,57 ٪) يقيمون على بعد أقل من 12 كلم و 9,28 فقط يقيمون في أبعد من ذلك .

---

1 _ J.J. Schellens & Autres : op.cit, p.23

وبالنسبة لواسطة النقل المستخدمة، فهي ملخصه في الجدول(22):

جـــدول (22)

وسائل النقل المستخدمة من طرف العمال

نوع النقل	عدد الوحدات	%
بالحافلات العامة	10	7ر14 %
بحافلات المؤسسة	43	30ر11 %
بالسيارة / سيارة الأجرة	12	8ر57 %
بالدراجة النارية	16	11ر42 %
مشيًا على الاقدام	59	42ر15 %
المجموع	140	100 %

س10

بلغت نسبة الذين يستخدمون حافلات المؤسسة 30ر11 %، ولو مرة واحدة يوميًا على الأقل بسبب العمل بالأفواج*، أي أنّ الذين يخرجون او يدخلون إلى عملهم بعد الظهر لا يستخدمون تلك المواصلات، بل يستخدمون وسائل أخرى مذكورة أعلاه، غير أنّ نسبة كبيرة تستخدم السّير على الأقدام لحل هذه المشكلة تقدر بـ 42ر15 %. وفي سؤال يتعلق بالمدّة الزمنية للمواصلات أو التنقل بين المصنع والبيت طلب من العمال محاولة تقدير المدة التي يقضونها في ذلك، لقد بين أنّ المتوسط العام للمدة تقدر بـ 60 دقيقة ذهابًا وإيابًا لكل من الذين يستخدمون وسائل نقل أو على أرجلهم.** وهذا يعني أنّ هذه المدّة جزء من المجهود البدني والعصبي الذي يقوم به العامل، وقد يكون حادًا وإذا كانت ظروف المواصلات صعبة، لهذا نحاول الآن التعرف على ما إذا كانت المواصلات في نظر العمال سهلة ام صعبة، تخفف او تضاعف من إرهاقهم من عملهم اليومي ؟

الجدول التالي(23) يوضح هذه النقطة :

---

* - يوجد بالمؤسسة نظام العمل بالأفواج فوج يدخل على الساعة 4 صباحًا ويخرج على 01 بعد الظهر ليدخل فوج آخر في نفس الساعة ويخرج فوج آخر على 09 مساء، ويكون هذا النظام دوري خلال الاسبوع.

** ربما كان تقدير العمال لهذه المدة مضافا اليها الانتظار الحافلات او التعريج الى المقهى مثلا.. سؤال 11 في الاستمارة يوضح ذلك. انظر الملحق رقم 1 .

جـــدول (23)

رأي العامـل فـي المـواصلات

الفئـــات	عدد الافـراد	النسبـــة المئويـــة
سهلـــة	28	20 %
وســـط	52	37,14 %
متعبـة	57	40,71 %
لا ادري	03	02,14 %
المجموع	140	100 %

س : 12

يـلاحظ ان 40,71 % مـن العمـال العينة صـرحوا بصعوبـة التنقـل بين بيوتـهـم والمصنع، وأن 20 / صرحوا بسهولتها ، في حين صـرح 37,14 % منهم بأنّ المواصلات لا هي صعبـــة ولا سهلـة .

عمـومًا نستنتج أنّ حوالـي نصـف العمـال يشعرون بالتعب في التنقـل ، وأنّ فـئة قليلـة ما ترى سهولـة في ذلك . . . . . لكـن ما هي نـوع المشكلات التي تعاني منها العمال من المواصلات؟

جـــدول (24)

تحديد مشكلات النقل / التنقل بين البيت والمصنع

الفئـات	نـوع المشكلـــة	عـدد الوحدات	%
لا	/ / / /	54	38,57 %
نعـم 61,42 %	الإنتظار : عدم تنظيم موعد الحافلة	28	20 %
	كثرة الإزدحـام بالحافلـــة	07	05 %
	صعوبة المناخ لا يساعد على المجيء	29	20,71 %
	مشـكـلات أخـرى	22	15,71 %
المجمـوع		140	100 %

س : 13

يوضح الجدول 24 صعوبات التنقل اليومية . ونلاحظ أن 61,42 ٪ من العمال صرحوا بوجود مشكلات في هذا المضمار ، تنقسم إلى فئتين أولاهما : المناخ وتغيراته كالبرد والأمطار في فصل الشتاء والحرارة الشديدة في فصل الصيف التي تساعد الذين يتنقلون على أرجلهم أو بالدراجة النارية وخاصة في فصل البرد . وتقدر نسبة هذه الفئة بـ 20,71 ٪ من أفراد العينة .

وثانيتهما : الإنتظار الطويل اليومي للحافلات العامة ، لأن مواعيدها غير منظمة وتقدر نسبة هذه الفئة بـ 20 ٪ من أفراد العينة ، وأغلبهم يسكنون بعيدا عن المؤسسة .

عموما يبدو أن معظم العمال يعانون من مشكلة المواصلات التي تضيف إلى تعبهم المهني تعبا آخر على أبدانهم وأعصابهم لا يقل خطورة فضلا عن تقليله لمدة أوقاتهم الحرة ، وربما هذا يدفع الكثير منهم إلى أن يحلموا باقتناء سيارة كما مر تسجيله إن السيارة والدراجة النارية وغيرها من وسائل المواصلات تعد اليوم وسائل هامة في ترويح الفرد وتجوله وسياحته ، واتصاله بأصدقائه . . فضلا عن كونها وسيلة مواصلات للالتحاق بالعمل اليومي، ويبدو أن إكتساب السيارة في الجزائر بدأ يتزايد في الآونة الأخيرة فقد دلت الاحصائيات على أن عدد السيارات السياحية قد ارتفع أكثر من 628 ألف سيارة سياحية (سنة 1983) ، وفي ولاية قالمة بلغ 180 41 سيارة من نفس السنة .[1] لكن ما هو نصيب الطبقة العاملة من هذا كله ؟ .

الجدول التالي يوضح هذه النقطة

جدول (25)

وسائل النقل

نوع السيارة	عدد الأفراد	٪
سيارة	04	2,85
شاحنة	03	2,14
دراجة نارية	29	20,71
دراجة عادية	15	10,71
ليس لهم	89	63,57

سؤال 22

1 _ O.N.S. Statistiques : *publication trimestrielle*. N: 8 juillet / septembre 1985. la "le parc automobile nationale en 83 p 14

يلاحظ أنّ مقتني السيارات قليل جدًا لا يتجاوزوا 2,85 ٪ من أفراد العينة وكذلك الشاحنات بنسبة 2,14 ٪ ، بينما توجد نسبة كبيرة ممّن يملكون الدراجات النارية تقدر بـ 20,71 ٪ أي ما يقارب خُمس العينة ، والدراجات العادية : 10,71 ٪ وهذا ما يؤكد ما سبق قوله أنّ هناك مشكلة صعبة في المواصلات ذلك لأنّ الأغلبية ليست لها وسائل مواصلات التي تساعدهم على راحتهم وترويحهم بشكل عام .

خامسا : الاتجاه نحو العمل :

إعتمادا على الملاحظات للظروف الفيزيقية بالمؤسسة فإن العامل يشتغل قرابة 8.½ ساعات يوميًا أمام آلات القَطْع والصقل والتلحيم وغيرها .. في الورشات المذكورة آنفا ولا شك أنّ لدوي الآلات وضجيجها وتلوث الهواء وما زاته أثرًا كبيرًا على أعصاب العامل وعضلاته وحركاته وحركاته ، وعلى بدنه عمومًا .

فالترويح حسب مفهوم وظيفته هو ارجاع الإستعداد النفسي والبدني لإعادة قوة العامل . وفي نظرنا أنّ التعب المفرط للعمل والصعوبات المرتبطة به قد تجعل الأوقات الحرّة غير كافية لتعويض ذلك بالرّاحة وربما تؤدي إلى أمراض مزمنة بالعامل لقد أشار طبيب العمل . بيغوين D.P. Begoin في هذا الصدد أنّ التعب الصناعي والعمل المؤتمة (Automatisation) قد لا يولد التعب فحسب بل يؤدي إلى التدهور العام لصحة العامل كالامراض العصابية والنفسية [1]

تحت ضوء هذه المعطيات لنبحث بعض البيانات المتعلقة بنوعية العمل في المؤسسة

1 ـ نوع العمل بالمؤسسة

العمل الذي يقوم به العامل في المؤسسة

جدول (26)

الفئـــات	العدد	٪
عامل على آلة الخراطة	21	15
عامل على آلة التلحيم	30	21,42
عامل في الفرن	08	5,71
عامل على الآلات التركيب	26	18,57
عمال على الآلات مختلفة	59	42,14
المجموع العام	140	٪ 100

س 6

1. D.P. Begoin : Le travail et la Fatigue , Edition Doneil , Paris , 1958 , pp. 31 - 32

يتضح من الجدول أعلاه أن معظم العمال يعملون على الآت مختلفة ، يتوزعون داخل ورش متجاورة بعضها الى بعض ، لقد صرح 42,14 ٪ من العمال بالعينة أنهم عمال الآلات ouvriers sur machine ، وحدد البعض الآخر بأنه عامل خراطة Tourneur بنسبة 15 ٪ أو في التلحيم (Soudeur) بنسبة 21,20 ٪ أو في تركيب الآلات (montage) بنسبة 18,7 ٪ ، إلا أنهم صرحوا بوجود نظام دوري للعمل في الورشة الواحدة ، كما وضحنا ذلك فيما سنتعرض له فيما بعد معظم الوظائف التي يقوم بها العمال متشابهة الى حد كبير .

2 _ إستقرار العامل في عمله :

والآن نحاول معرفة ما إذا كان العامل مستقرًا في وظيفته بالمؤسسة أو بالورشة التي يعمل فيها . . . فقد دلت بعض الدراسات أنّ ملل العمال الناتج من الأعمال المجزاة أو الآلية قد تولد رغبتهم في تغيير وظائفهم من حين لآخر ، وهذا يدل على عدم إستقرارهم في وظائفهم [1]

جدول (27)

طلبات تحويل الوظيفة بالمؤسسة

الفئات	العدد	٪
قدموا ولم يقبلوا	26	18,57
قدموا وقبلوا مرة واحدة	15	10,71
قدموا وقبلوا أكثر من مرة	6	4,28
لم يقدموا	93	66,42
المجموع الكلي	140	٪ 100

س : 16

يبين الجدول وجود عدد هائل من العمال قدموا طلبات تحويل يقدر في مجموعة 32,14 ٪ من أفراد العينة مقابل 66,42 ٪ لم يقدموا إطلاقا . . بل يوجد من طلبوا التحويل تكثر من مرة ، ولكنهم بنسبة قليلة تقدر بـ 4,28 ٪ بينما الذين قدموا مرة واحدة تفوق نسبتهم 29 ٪ .

---

1 _ Pierre Jardillier : L'Oragnisation humaine du travail, P.U.F , 2èm . Edition , 1973 , p. 31

عموماً تشير هذه الأرقام إلى أن هناك عدم إستقرار في الوظائف بالمؤسسة ، لكن لنحاول التأكد من ذلك من خلال التعرف على رأي العامل في عمله .

3 ـ رأي العامل في عمله :

جدول (28)

رأي العامل في عمله

رأي العامل	العدد	٪	رأي العامل في عمله	العدد	٪	رأي العامل في عمله	العدد	٪
متعب	73	٪55	منظم	83	59,28	ممتع	14	٪10
غير متعب	12	٪8,57	غير منظم	25	17,85	ممل	64	45,71 ٪
وسط	55	٪39,28	وسط	32	22,85	وسط	62	44,28 ٪
المجموع	140	٪100	المجموع	140	٪100	المجموع	140	٪100

س : 14

يلاحظ أن 55 ٪ من هذا العمال يشتكون من التعب في عملهم مقابل 8,57 ٪ الذين لا يجدون أية تعب بينما نلاحظ أيضا أنّ 39,28 ٪ يشعرون بأن عملهم ليس متعبًا ولا مريحًا بل بينهما (وسط) .

حقا إنّ هذه النتيجة تتفق مع الرأي السابق الذكر : أنّ العمل الآلي يؤدي إلى التعب .

غير أنّ العمال يرون في عملهم (تنظيم وترتيب) بنسبة 59,28 ٪ مقابل 17,85٪ صرحوا على النقيض من ذلك . والواقع أنّ العمل الآلي لا يتطلب كثيرًا من التعقيد بل هو محدد بحركات محدودة معينة لا تتطلب مجهودًا فكريًا أو عمليات تفكير دقيقة .

لكن هذا التنظيم ورتابة الحركة قد ساهمت في تكوين الشعور بالملل وكراهية العمل حسب تصريح 45,71 ٪ من العمال الذين أجابوا بأن عملهم ممل مقابل نسبة 10٪ قالوا عكس ذلك .

فهل معنى هذا أن العامل يكره عمله أم يحبه ؟ وما هو شعوره نحوه إذن ؟

لنعالج هذه النقطة في الجدول التالي :

جـــدول (29)

شعـــور العامـل نحو عملـه

النسبة المئوية %	العدد	الفئــات
18,57	26	أحب عملي
40,71	57	لا أحب عملي
27,14	38	وسط
17,1 %	24	دون رأي
% 100	140	المجموع العام

17,14 ←

س : 15

يبين الجدول السابق أنّ أغلب العمال لا يحبون عملهم بنسبة 40,71 % من الأفراد مقابل نسبة قليلة تقدر بـ 18,57 % تحب عملها ، أيّ مقابل لكل شخص محب لعمله يوجد شخصان يكرهانه * دون أن ننسى وجود عدد آخر 27,14 % ممّن صرحوا بأنّ شعورهم وسط نحو عملهم (لا الحب ولا الكراهية) . لكن عموماً، فإن شعور العمال سلبي نحو عملهم وهذا يؤكد نتائج التي سبق إستخلاصها من حيث الملل والتعب الذي يعانيه العامل من وظيفته بالمؤسسة .

تدلّ التصريحات السابقة على أنّ العامل يصعب تحمل عمله في جو الصنع المشحون بالتلوث الكيمائي ، وقد علق العمال على ذلك مرات عديدة لدى وجودنا في المؤسسة لدى البحث فيها . ولا يبدو أنّ الإدارة راغبة أو تستطيع فعل شيء في المستقبل المنظور حول هذه النقطة . ربما يساهم هذا في انحطاط وتدهور صحة العمال وكرههم العمل ، ومن ثمّة التغيب عن العمل لمدة طويلة نسبيا على حساب الإنتاجية العامة بالمؤسسة (1) وفي هذا الصدد يمكن أن نذكر أنّ أكبر نسبة للتغيب بهذه المؤسسة كان سببها مرضي

* لقد صرح العديد من العمال بأنهم جاؤوا مضطرين للعمل في هذه الوظائف لأنّه ليست هناك وظائف أخرى أفضل يمكن العمل بها أو لأنهم لا يحملون شهادة عالية تمكنهم العمل في وظائف غير آلية ...الخ .

1- D.P. Begoin : op.cit, p.74 .

إذ وصلت في عام 1984 و 1985 ، 3,26 ٪ و 2,19 ٪ من العمال على الترتيب بلغ عدد أيام تغيبهم 12716 يوم و 8658 يوم على التوالي أيضا *.

إن التغلب على هذه المشكلة يمكن أن يتم جزئيًا بمزيد من الإهتمام بالجانب الترويحي أي توفير للعامل الإمكانيات المادية والتنظيمية الخاصة بالتسلية والراحة ... لأداء هذه المهمة، كتخصيص فترات راحة قصيرة خلال ساعات العمل الطوال ... أو إنشاء نوادي مجهزة بألعاب أو بموسيقى ، أو تنظيم رحلات إلى الهواء الطلق وإلى الحمامات، وكل ما من شأنه أن يهون عنًا سببه العمل الصناعي .

باختصار يمكن القول :

أولا : أن ظروف العمل الفيزيقية للمينة هي قاسية على العموم .

ثانيا : أنّ العمل في نظر الأكثرية متعب ومملّ ولا يحبه أغلب العمال ويشعرون كأنهم مضطرون للقيام به ...

هذا يعني أن ثمة ضرورة ماسة لمزيد من الإهتمام بالترويح والتخفيف عن العامل أثناء قيامه بعمله لمدة ثلث يومه تقريبًا .

أن البيانات المتوافرة تشير إلى إمكانية مساهمة هذا الوضع في التغيب عن العمل، لكن لا نستطيع أن نبت في مدى مساهمتها في حوادث العمل .

خاتمـــــة

لقد كان هذا الفصل مجموعة مؤشرات وعوامل حول الوضعية الإجتماعية والمهنية للمؤسسة والعمال على حد سواء .

إنّ الخلفية الإجتماعية الاقتصادية للمينة تشكل ما يشبه المتغيرات التي تؤثر على أنشطة العامل الرسمية وغير الرسمية . لقد أوفينا هذه النقطة حقّها من الشرح وشكل تمّ حصر كل هذه البيانات ودراسة تأثيرها، والطبع فالظروف المعيشية والمادية هي بدورها مجموعة متغيرات الأخرى وهنا تمّت دراسة السكن والممتلكات وحُددت بشكل شبه مفصّل .

وختم الفصل .... بمبحث مقتضب حول إتجاه العمال نحو عملهم ونوعه ، ونحو إستقرارهم في العمل .

فإذا أخذنا كل ذلك بعين الإعتبار، وطرحنا التساؤل حول علاقة هذه المعطيات بالترويح يمكن القول أنّ الظروف المعيشية بما فيها وسائل النقل على غرار الفئات العاملة في العالم الثالث، هي دون المتوسط . وتمتاز بكونها عمومًا صعبة لا تفي بحاجات العمال

---

* وثائق من المؤسسة المعتمد عليها في جانفي 1986

الانتقائية حسب خط سلو* أعتبر الترويح حاجة إرتقائية ، (أي أنه يأتي بعد إشباع الحاجات الأخرى) ، فهذا يعني أننا يجب إشباع الحاجات الأولية أولاً . لكن في الحقيقة فأن كون 95٪ من العمال يملكون جهاز تلفزيون وأكثر من 60 ٪ يملكون التلفزيون والمذياع والكاست ممّا يشير إلى أنّ هذه الوسائل المصرية هي الوسيلة الرئيسية للترويح لدى العمال خارج إطار أعمالهم . بعبارة أخرى ، أنّ العامل الذي لا يجد الجوّ المناسب في العمل وسط ضجيج الآلات ورقابة حركته وعمله ، يهرب من هذه الأوضاع إلى بيته وأسرته وتلفزيونه لينسى هموم عمله . وبذلك يعيد بناء ذاته ويسترجع قواه للعمل في اليوم التالي .

ان الفصل التالي نناقش فيه ممارسة الترويح ذاته والذي يتم ضمن إطار آثار الأوضاع المعيشية والمادية التي تمت دراستها حتى الآن .

---

* انظر : احمد فائق غني : معجم العلوم الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص . 223 .

الفصل السادس

(2) البيانات الميدانية : ممارسة الترويح

ان اللعب في رأي بعض رجال الاجتماع
هو اعمق أمنيات الانسان.

روبرت لافون مرجع سابق ص ٤١

تمهيد .

أولاً : أنشطة الترويح داخل البيت .

1 - مشاهدة التلفزة والإستماع إلى المذياع .

2 - مطالعة الجرائد والمجلات .

3 - الترويح وأفراد الأسرة .

4 - الأنشطة المنزلية الممارسة .

ثانيا : أنشطة الترويح خارج البيت .

1 - نشاط العامل بعد خروجه من المؤسسة .

2 - التردد على المقاهي .

3 - زيارة الأقارب والاصدقاء .

4 - الأنشطة الدينية والهوايات .

5 - المشاركة في الجمعيات والمنظمات .

6 - العطلة السنوية والإجازات .

ثالثا : البعد الزمني لوقت الفراغ .

رابعا : إتجاه العامل نحو امكانيات الترويح وآثاره .

1 - إتجاه العامل نحو الترويح بالمؤسسة .

2 - الترويح خارج العمل وآثاره .

3 - الترويح في البيت .

4 - ممارسة الهوايات

خاتمة

الفصل السادس

(2) البيانات الميدانية : ممارسة الترويح

تمهيد

تشكل مادة هذا الفصل الوقائع الاساسية للترويح بمعنى : كيفية ممارسة الترويح من طرف العمال . إنه الجزء الأساسي في الجانب الميداني باعتبار أنّ أنشطة الترويح هما هي ما يمكن أنْ يُطلق عليه إسم : الأعمال الاجتماعية غير الرسمية، ذاك لأن الأعمال الإجتماعية الرسمية هي تلك المفروضة على العامل أثناء وجوده في المؤسسة والمتصلة بالعمل .

يتناول الجزء الأول من الفصل أنشطة الترويح داخل البيت ثم تلك الممارسة خارج البيت سواء كانت في سياق أيام العمل أو أنها مجموعة أيام تشكل العطل السنوية والإجازات ويختم الفصل بـ:(1) محاولة لدراسة البعد الزمني لوقت الفراغ و (2) إتجاه العامل نحو مكانة الترويح وآثار ذلك عليه بهذا يؤمل أن يكون موضوع الترويح قد أخذ حقه من البحث والإستقصاء .

أولاً : أنشطة الترويح داخل البيت :

تعرّف المحافظة الوطنية للإحصاء البيت العادي بأنّه مجموعة من الأفراد يعيشون معًا في سكن واحد تحت مسؤولية رئيس البيت ، يعمون ويتناولون الوجبات الأساسية معًا ، وخصوصًا أنّ هؤلاء الأفراد تجمعهم رابطة الدّم أو الزواج أو المصاهرة .[1] ينطبق هذا التعريف على البيت الجزائري الذي يتكون من 5 عناصر : مجموعة من الأفراد، لهم سكن واحد ، رئيس واحد ، يتعاونون على العيش، وتربطهم قرابة .

هذا يعني أنّ البيت هو المحيط الأساسي لحياة الفرد ، ففيه ينشأ ويتعلم، كيف يعيش، وأنه (المكان الذي نشبع فيه جزءًا كبيرًا من إحتياجاتنا المادية والعاطفية والعائلية والرّوحية ..... ولم يطلق على البيت "سكن" جزافًا وإنما لأننا نتلقى فيه سكينة الروح والبدن) بهذه العبارات يبين "محمد السويدي" أهمية البيت ، مضيفًا بأنّ البيت يتيح وسائل الترويح وشغل أوقات الفراغ ووسائل الثقافة والتعليم ، وأنّه البيئة التي ينشأ فيها التوازن الشخصي والتعبير عن الذات بإيجاد أشياء معينة وتشكيلها وترتيبها بأساليب خاصة .[2] بعبارة أخرى يمثل البيت المكان المفضل للأشخاص،

---

1 _ Mostefa BOUTEFNOUCHET : La Famille Algérienne . évolution et caractéristiques récentes . S.N.E.D. Alger 2éd . 82 . p 267

2 _ محمد سويدي : محاضرات في الثقافة والمجتمع ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1985 ، ص ص . 23 _ 24 .

يرتاحون فيه ويجدون فيه مختلف التسليات والملاقات الأسرية المريحة مع ما يتضمنه من إعطاء ألوان من الثقافة والمعلومات عن طريق التلفزة ، والراديو ، أشرطة كاسيت أو صحف أو كتب ومجلات وآلات موسيقية أو فنون ...

على ضوء ما تقدمه نحاول في هذا القسم البحث في الأنشطة التي يقوم بها العامل داخل بيته ، المتعلقة بالترويح بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

1 ـ مشاهدة التلفزة والاستماع إلى الراديو :

أشار الجدول (19) الى ان ما يقرب من 95 ٪ من أفراد العينة يمتلكون جهاز تلفزيون ، هذا الذي يعد وسيلة ترويحية وثقافية هامة داخل البيت يقبل عليه الصغار كالكبار ، والمتعلمون أو العمال والفلاحون يتزايد اقتناؤه من عام لآخر ، تظهر أهميته هذه في "أن الطبقات الشعبية غير المثقفة تعتبر التلفزيون في غالبيتها العظمى ، كأهم مصدر للثقافة والتكوين بالنظر إلى أوجه الثقافة الأخرى : كالكتاب والسينما أو المتحف أو الراديو أو الصحافة المكتوبة وما الى ذلك ".

لقد صرح كثير من العمال والفلاحين في دراسة ميدانية أن جهاز التلفزيون قد أدخل عليهم تغيرات عظيمة في طرق معيشتهم وتصرفاتهم المادية .[1] فلا غرو إذًا أنْ نجد 28ر94 ٪ من الأفراد في عينتنا المدروسة يشاهدون برامجه كل مساء كما يتضح في الجدول (30)

جدول (30) متوسط مشاهدة برامج التلفزة بالدقيقة / اختيار البرامج حسب الأولوية في رتب ثلاث .

الحالة المدنية	المشاهدون واختيارهم لانواع البرامج حسب درجات ثلاث						غير المشاهدين
	العدد والنسبة ٪	متوسط مدة المشاهد	الاخبار و السياسة	الافلام	الرياضة	ثقافة عامة	
عزاب	31 ٪92ر93	96 د	13	55	70	20	02 ٪ 6ر06
متزوجون	101 ٪94ر39	51 د	178	121	159	59	06 ٪ 5ر60
المجموع	132 ٪94ر28	61 د	191	176	229	79	8 ٪ 5ر71

س س

1 ـ عبد الحميد حيفري، مرجع سابق ، ص ص . 115 ـ 116 .

نلاحظ أن 71,5 ٪ من العينة لا تشاهد البرامج إلا نادرًا، هنا تظهر أهمية التلفزيون عند عمال هذه المؤسسة، فهم يتفرجون عليه لمدة 61 دقيقة تقريبًا يوميًا، بإستثناء أيام العطل حيث تزداد هذه المدة بمقادير مختلفة . وتختلف مدة المشاهدة بين الأعزب والمتزوج بمقدار 96 دقيقة إلى 51 دقيقة على التوالي .

إنّ هذا لا يتطابق مع دراسة قوردن وكلوبوف "الذين أشاروا إلى أنّ العامل الروسي يقضي حوالي 4 ساعات أسبوعيا في مشاهدة التلفزة من فئة العزاب مقابل 10 ساعات في فئة المتزوجين (الذين لهم أولاد) ". (1) ويعزى هذا الإختلاف كما يبدو إلى الفروق في الظروف الاجتماعية والاقتصادية في كل من المجتمعين الجزائري والسوفيتي ، فالعامل السوفياتي يمارسها يسمى بالتعليم الإجباري خلال ساعات محدودة يوميًا وفي أوقاته الحسرة خاصة لدى غير المتزوجين والشباب .

إنّ إقبال الشباب من العمال على مشاهدة التلفزيون قد يعود إلى أنّ هؤلاء يعتبرون التلفزة وسيلة ثقافية وتسلية معا . كما يشير إلى ميلهم/ البقاء في إطار الأسرة والأصدقاء بعد ساعات العمل وعدم تفضيل مجال آخر كالسنط مثلًا . ما هي البرامج التي يقدمها التلفزيون الجزائري ؟ وما هي تلك المفضلة لدى العمال أكثر من غيرها ؟ .

تتضمن برامج التلفزيون الجزائري حصصًا عديدة يمكن تلخيصها :

- الافلام الخيالية ، أفلام إجتماعية ، أفلام العنف والحربية .... وغيرها .
- حصص الأفلام الوثائقية والعلمية والثقافية ... وتتضمن أيضا الحصص الدينية والتلفزيون المدرسي ، والأمسيات الشعرية ... الخ .
- حصص إخبارية وسياسية ، تتضمن الجرائد المصورة والأخبار السياسية والإجتماعية ، اللقاءات مع مؤسسات مختلفة ، حصة المرأة .... الخ .
- البرامج الرياضية : وتتضمن الأخبار الرياضية وعرض مقابلات وطنية أو دولية
- البرامج التربوية للأطفال : الرسوم المتحركة الأفلام التربوية للأطفال بالألعاب المختلفة
- الحصص الترفيهية : مثل الأغاني الرقص وغيرها ...

إن الحصص الرياضية تغطي 7,4 ٪ من البرامج العامة المقدمة أسبوعيًا، والافلام الخيالية (غربية ، أمريكية ، أوربية) 43,4 ٪ والحصص الإخبارية 14 ٪ من البرنامج العام (2)

---

1 _ L.Gordon & E. Klopov : op. cit, p. 392

2 _ عبد الحميد حفري ، مرجع سابق ص 80 .

يلاحظ أن العمال يفضلون البرامج الرياضية بالدرجة الأولى ، ثم الأخبار السياسية ثانيًا ، فالافلام الخيالية بمختلف أنواعها ، ثالثًا ، ثم الثقافة العامة في الدرجة الرابعة بالنسبة للمتغير الحالة المدنية فإنّ الأفلام احتلت الدرجة الثانية في إقبال العزاب عليها بينما تحتل المرتبة الثالثة لدى المتزوجين .

يبدو أن دور الإذاعة في الترويح أقل أهمية في حاضرنا من التلفزيون بالرغم من إعتبار بعض الباحثين الإذاعة وسيط ثقافي مهم لدى الشباب ... إنّ الاذاعة قد أستحوذت على إهتمام الناس حتى إختراع التلفزيون . إلاّ أنها لا تزال تباشر تأثيرًا هائلًا على الشباب .(1)

لنبحث هذه النقطة بشيء من التفصيل :

جدول (31)

إستطاع العمال للاذاعات حسب الحالة المدنية

الحالة المدنية	يستمعون %	لا يستمعون	المجموع
عزاب	17	16	33
	٪ 51,51	٪ 48,48	٪ 23,57
متزوجون	41	66	107
	٪ 38,31	٪ 61,68	٪ 76,42
المجموع	58	82	140
	٪ 41,42	٪ 58,57	٪ 100

حسب الجدول 31 س : 25

ان افراد العينة يستخدمون المذياع يوميًا بصورة شبه مستمرة بنسبة 41,42 ٪ مقابل 58,57 ٪ لا يستخدمونه إلاّ نادرا جدًا ، وهي نسبة منخفضة نوعًا ما إذا علمنا أن 68,59 ٪ من العينة يملكون جهاز راديو (أنظر الجدول 19) .

ويلاحظ أيضًا أنّ نصف العزاب تقريبًا وهم الأصغر سنًا في العينة ، يستمعون لهذا الجهاز مقابل نسبة 38,31 ٪ من المتزوجين .

ولكن ما هي الاذاعات التي يستمعون اليها ؟ لقد كانت أجوبة العمال متعددة على هذا

---

1 ـ أحمد عبد الله احمد علي ؛ مرجع سابق ص.81 .

السؤال وهو سؤال مفتوح النهاية .

- انهم يستمعون إلى إذاعات مختلفة : الإذاعة الوطنية (القناة الأولى) تونس، القناة الثالثة، الإذاعة الليبية ، إذاعة لندن بالعربية ، .. إلخ . لكن يبدو أنّ الأكثرية ميّالة إلى تفضيل الإذاعة الوطنية في الغالب .

وكان الجواب على السؤال: "ما هي البرامج التي تفضلها ؟" غير محدد أيضًا لأنّ السؤال كان مفتوح النهاية وهنا بدا أنّ البرامج الرياضية والأغاني هي أفضل البرامج لدى العمال على ما يبدو .

* *

في الختام يلاحظ :

- أن توجهات ميول العمال الجزائريين على العموم في مضمار قضاء أوقات الفراغ هي نحو التلفزيون بالدرجة الأولى ويليهما المذياع .

- إنّ ثمّة فروقًا بين المتزوجين والعازبين، فيلاحظ انّ العزاب أكثر إقبالاً على الإستماع إلى الإذاعات من المتزوجين ، ربما لأنّهم أقل سنا وهم يهتمون بالأنشطة الرياضية بالدرجة الأولى .

- إنّ الإهتمام بالرياضة يطغى على الإهتمامات الأخرى وهذا ما تؤكده الملاحظات اليومية، في مضمار الإقبال على المباريات وتتبع أخبارها خاصة كرة القدم ووجود جماعات من العمال معجبين بالفريق المحلي لكرة القدم أو بالفريق الوطني .*

وفي الختام ، لا بد من أن نلاحظ أنّ البرامج التلفزيونية تدوم حوالي ربع اليوم بينما البرامج الإذاعية تدوم 24 ساعة . لهذا ، ففي الأوقات التي لا يبث فيها التلفزيون برامجه ، لا تبقى إلا البرامج الإذاعية وسيلة من وسائل الترويح .

- من جهة أخرى فالبرامج الإذاعية تتضمن أغاني وموسيقة حديثة في أغلب الأحيان . وهي في حدّ ذاتها مثير هام بالنسبة للشباب . وعليه فلا عجب إذا وجدنا الإقبال على الإذاعة والإستماع إليها عن الشباب (العزاب) قويًا بالمقارنة مع الفئات المتزوجة .

2 _ مطالعة الجرائد والمجلات :

تعتبر الجرائد والمجلات من الوسائل الثقافية الهامة ، ومن أهم وسائل الإتصال الجماهيري (Mass-Média) الحديثة ، فهي وسيلة ثقافية وعملية ، تفيد في تكوين شخصية الإنسان وتطويره ثقافيًا . "وللثقافة بدورها أثر واضح على إتجاهات الفرد وميوله الترويحية

---

* فمنهم المعجبين باللاعبين الدوليين في كرة القدم من مختلف الجنسيات ، أمثال ق.ل . بلومي ، ر . ماجر ، مارادونا ... الخ .

وتعد الثقافة عاملًا هامًا في تقرير نوع النشاط الترويحي الملائم للفرد .[1]

من أهم الجرائد والمجلات الوطنية التي يطالعها العمال هي : النصر ، الشعب El-Moudjahid ، المساء ، Algérie- actualité ، l'horizon 2000 ، مجلة الوان ، الوحدة ، الثقافة ، El-hadef ..وغيرها. وهناك مجلات وجرائد دولية توجد بأعداد قليلة في المجلات الهائمة للصحف مثل Afrique. Asie_Jeune. Afrique _le Monde عمومًا يلاحظ ان المجلات اقل انتشارًا من الصحف في السوق المحلية ، ربما لأنها تصدر شهريًا أو أسبوعيًا ... بأعداد قليلة (الطلب اكثر من العرض) بينما نجد بعض الصحف خاصة صحيفة (النصر) والمجاهد (بالفرنسية) والشعب متوفرة محليًا وتأتي في مواعيدها المحددة تقريبا .

بديهي أنّ مطالعة هذه الجرائد والمجلات تقتصر على المتعلمين للقراءة فقط من العمال لأنّ الأمية تبلغ 32,14 ٪ بالعينة.فما هي نسبة الذين يطالعون الصحف والمجلات ؟ سنجيب عن ذلك من خلال الجدول (32) .

جدول (32)

المطالعون للجرائد والموضوعات المفضلة

المطالعون / والموضوعات	عدد الوحدات	النسبة ٪
موضوعات الرياضة	65	86,66 ٪
أخبار عامة وسياسة	33	44 ٪
ثقافة عامة وفنون	35	46,66 ٪
مجموع المطالعين	75	78,94 ٪
غير المطالعين	20	21,05 ٪

س 26

يلاحظ أن المطالعين باستمرار للصحف قد بلغ 78,94 ٪ من مجموع المتعلمين مقابل 21,05 ٪ لا تطالع أي أنّ مقابل كل فرد لا يطالع يوجد 3 ـ 4 أفراد يطالعون إحدى الصحف،والآن : ما هي الموضوعات التي يختارها القرّاء لمطالعتها في الصحف أكثر من غيرها ؟ أو ما هي الموضوعات التي يقرأها العمال أكثر من غيرها ؟

---

1 ـ محمد عادل خطاب ، مرجع سابق ص . 63

بان الموضوع الرياضي قد شغل إهتمام المطالعين أكثر من غيره بنسبة 86,66 ٪ في المقام الأول بينما موضوع : الثقافة العامة والأخبار السياسية في المقامين الثاني والثالث بنسبتين 46,66 ٪ و 44 ٪ على التوالي .

الواقع أن تتبع العامل لأخبار النشاطات الرياضية في الجرائد مثير للمتعة خاصة إذا كان معجبًا بفريق أو بلاعب معين ، كما أنّ هذه الموضوعات لا تتطلب مستوى عالٍ من الثقافة كما هو الحال في الأخبار السياسية والإجتماعية والفنون*. علمًا بأنّ معظم الجرائد الوطنية تخصص صفحة ، على الاقل ، لهذا النوع من النشاط .

هنا نلاحظ أنّ هذه النتيجة تتوافق مع النتيجة السابقة وتؤكدها فيما يتعلق بإهتمام العامل بالبرامج الرياضية في التلفزيون، والآن لنبحث الإقبال على المجلات :

جدول (33)

المطالعون للمجلات والموضوعات المختارة .

المطالعون / والموضوعات	عدد الوحدات	النسبة ٪
موضوعات رياضية	25	53,19
اخبار عامة وسياسية	16	34,04
ثقافة عامة وفنون	26	55,31
مجموع المطالعين	47	49,47
غير المطالعون	48	50,52

س 27

أنّ نسبة المطالعين للمجلات من القرّاء تبلغ حوالي النصف تقريبًا . وهي أدنى من نسبة مطالعي الصحف (الجدولان 32_32) ربما يعود هذا إلى أنّ المجلات موضوعاتها طويلة وموسعة وتميل إلى نشر الموضوعات الإجتماعية والسياسية المعمّقة وتتطلب مستوى أعلى من مستوى تتبع أخبار الصحف .

وفي هذا يلاحظ في الجدول أنّ الموضوعات الثقافية (كالأدب والفن والقصص) حُظيت

---

* لوحظ أن كثيرًا من المستجوبين من العمال يهتمون "بالرهان الرياضي الجزائري" المعروف ، والذى يتطلب من المراهن تتبع مستمر ومعرفة تامة بالمقابلات وباللاعبين فيها ، كي يكون النجاح حليفه ولذلك كان إهتمام الشباب بإخبار الرياضة كبيرًا .

بالأهمية الأولى بنسبة 55,31 ٪ ثم الموضوعات الرياضية : 53,19 ٪ وأخيرًا الأخبار العامة الإجتماعية والسياسية . إنّ الرياضة كأخبار للمطالعة لم تتبوّأ المقام الأول ، ربما يعود هذا الى أنّ المجلات تتخصص عادة للموضوعات الإجتماعية والفنية الطويلة لا الرياضة.بإختصار يمكن القول أنّ الميل للرياضة الذى يحتل المقام الأول في الإهتمامات.يشير الى أنّ الرياضة كأنشطة ترويحية تحتل المقام الأول . لكن هناك فئة أقل عددًا تهتم بالجانب الثقافي والفني كترويح أيضًا. على أيّ حال ، فالمتعلم الجزائرى (من الفئة العاملة) ميال إلى القراءة بصورة لا بأس بها ، وإنّ كانَ هذا لا يُدخِل الكتاب في الإعتبار . وربما لأنَّ الإقبال على قراءة الكتاب هو من خصائص أصحاب المهن الأخرى .

3 - الترويح وأفراد الاسرة :

يمكن أن ننقل الرأى القائل أنّ الترويح الجماعي لأفراد الأسرة من أهم الوسائل المساعدة على التماسك الإجتماعي للأسرة وإيجاد التفاعل بين أفرادها ، كما أنها تُساعد على تنمية الاسرة بايجاد اهتمامات مشتركة بين افرادها مما يثير القدرات الخلاقية والفكرية منها واليدوية والثقافية والاجتماعية.[1] ويعتبر الترويح مع أفراد الأسرة عملية تربوية في الوقت الذى هو نوع من اللعب والتسلية مع الأبناء ، ويرى بعض الباحثين أنّ الترويح الأسرقي قد نما أكثر من ذي قبل ، وأصبحت الأسرة المتوسطة اليوم مكانًا ملائمًا لقضاء أوقات الفراغ وتبادل الزيارات وبناء علاقات إجتماعية مع الآخرين.[2] تحت ضوء هذه المعطيات نعالج مسألة الشهوات مع أفراد الأسرة ونحاول ربطها بتغيير الحالة المدنية .

---

1 - محمد عادل خطاب مرجع سابق ص . 65 .

2- محمد علي محمد :مرجع سابق ص.182

جــــدول (34)

سهر العمال مع أفراد الاسرة حسب الحالة المدنية

نشاط / الحالة المدنية	دائمـا	احيانـا	نادرا	المجموع /
عـزاب	10	17	06	33
	٪ 30,30	٪ 51,51	٪ 18,18	٪ 23,57
متـزوجـو ن	51	44	12	107
	٪ 47,66	٪ 41,12	٪ 11,21	٪ 76,42
المجموع ٪	61	61	18	140
	٪ 43,57	٪ 43,57	٪ 12,86	٪ 100

س 31

يشير الجـــــدول (34) إلى انّ معظم أفـراد العينة يفضلون السهّر مع أسرهـم على السهر الانفرادي أو خارج البيـت بنسبة 43,57٪ وهم يزاولونها بصورة دائمـة يوميًا تقريبًا أو أحيانًا مـقابل نسبة 12,86 ٪ تفضل السّهرات خارج البيت .

هذا وإنّ المتزوجين أكثر تفضيلًا للسهر مع أفراد الأسرة بنسبة 47,66 ٪ مقابل 30,30 ٪ للعزاب ممّـن يزاولـو ن هذا دائمًـا من كل فئة على التّوالي ، لكن إذا جمعنا فئـة "دائمًـا" و"أحيانا" معًا، نلاحظ أنّ النسبة لكل من العزاب والمتزوجين تصبح متقاربة حوالي 80 ٪ لكل منهما . هذا يعني أنّ الإختلاف بين النسب ليس نوعيًا وإنّمـا كميا بمعنى أنّ العزاب ميالو ن أكثر إلـى الخروج من البيت بحثًا عن مجـال لِتمضِيَـة الوقـت ، وربمـا يبـد و هذا طبيعيًا لِأنّ لا زوجـة ولا أولاد يرتبطو ن بهم .

4 ـ الأنشطـة المنزلية الممـارسـة :

يعمـل عمـال العينة بأيديهم طـوال الاسبوع ، لذلك يتوقـع أنّ يكونوا تعبيـن مـن العمـل اليدوي راغبيـن فـي نشاط مختلف بعيدًا عن العمـل اليدوي . تحت ضوء هذا التصور تمّ طرح السؤال (34) حول ممـارسة الأعمـال اليدوية فـي المنزل والبيانات يلخصها الجدول (35) :

جـــدول (35)

الأنشطة المنزليـة الممارسـة

الفئــات	نــوع الاشغال	العدد	%	العدد	%
نعــم	ـ تتعلق بالمنزل	15	42,85	35	25
	ـ حديقـة المنزل	03	8,57		
	ـ اصلاح اجهزة	06	17,14		
	ـ إشتغلات غير محددة	11	31,42		
لا	دون نشـــاط			105	75
المجـموع				140	% 100

س 34

يلاحظ في الجدول أن أغلبية العمال لا يمارسون أشغالًا بالبيت ، أيّ أن 75 % مــن أفـراد العينة مقابل 25 % فقـط يشتغلون فـي مختلف الأعمال ، أهمها : ماتَعَلّـق بتصليــح البيت أو تزيينة نسبة 42,85 % من فئة المشتغلين ، والبقيـة تهتّم بمختلف الإشتغالات بنسبة قليلة . هذا يثبت إذن صدق الافتراض الذى سبق طرحــه . فالعمال لا يمارسون أشغالاً فـي أوقـات فـراغـهـم ، ربّمـا يعود هذا إلى أنّهم لا يفضلون هذه النشاطات بل يفضلون عنها نشاطات اخرى ترويحيـة كمشاهدة التلفزة مثلا . بإختصار لَقَد كشف هذا الجزء من الفصل عـن عدد مـن الافكار الســو سيولوجية الهامـة حول توجهات العامـل الصناعي الجزائري عمومًا .

أولًا : أنّـه يـفضـل قضاء أمسيتـه وسهرته بين أعضاء أسرتـه .

ثانيا : وعندما يفضل ذلك فالتلفزيون هــو الوسيلـة المفضلة لقضاء وقــت فراغـه بمعنى مشاهدة برامجــه .

ثالثا : آنّ المذياع هو أقــلّ إنتشارًا من التلفزيون يلعب دورًا هامًّا بإعتباره ناقــلًا للاخبار والأنشطة عن طريق الاذن .

رابعا : أنّ الرياضة هي الإهتمام الأول في الوسائل السمعيّة البصرية (المرئية والمسموعة والمقروءة)

خامســا : أنّ الإقبال على شراء الصحف والمجلات ليس بدافــع التّثقيف كما يمكــن أن نستنتــج للوهلة الأولى ، وإنّمـا بدافــع الإطلاع على الأخبار الرياضية ، لكــن قراءة الصحف والمجلات تقــل فــي الأوساط العمالية لأسباب ثقافية بالدّرجة الأولى .

سادسًا : يلاحظ أنّ عامل" الوضع العائلي" يلعب دورًا في تحديد ترويح الأفراد واختيارتهم ر لأنشطة وقت الفراغ، وعلى العموم فأفراد العينة ليّسوا ميالين لممارسة أنشطة يدويّة في بيوتهم إلاّ في أحوال محدودة ، ربما نتيجة للحاجة .

ثانيا ـ أنشطة الترويح خارج البيت :

تشير الملاحظة إلى أنّ أنشطة الترويح خارج البيت ربما تتحلى بأهمية أكبر بالنسبة للعامل من أنشطة الترويح داخل البيت قد يعود هذا إلى أنّ البيت لضيق مساحته واكتظاظه بأفراد الأسرة ، يدفع العامل إلى" الهروب" منه . إنّ "الهروب" هنا لا يعني التهرب من مسؤولية البيت المرتبطة بوقت الفراغ وانّما يعني محاولة الحصول على بعض الراحة خارج إطار الأسرة وجدران البيت الذي في الغالب لا يملك فيه رب الأسرة خلوة ليرتاح فيها

نبحث هذه الأنشطة في هذا الجزء من الفصل .

1 ـ نشاط العامل بعد خروجه من المؤسسة :

في البداية سنتعرف على كيفية صرف العامل لأوقاته الحرّة ، مباشرة بعد خروجه من العمل ، من خلال إجابته على سؤال شبه مفتوح :(حينما تصل إلى المنزل في المساء ما تفعله عادة ؟)وحدد له 7 أنواع من النشاطات التي يمكن عادة القيام بها خلال يوم عمله ، لكن "النشاط" المذكور في الأخير وهو أعمال وانشغالات أخرى أذكرها ....) وهو سؤال مفتوح قد كشف عن أنّ "الذهاب إلى المسجد" أحتل المرتبة السابعة من بين الرتب المذكورة في الجدول (36)

جدول (36)
نشاط العامل بعد خروجه اليومي
من العمل

الرتبة	نشاطات الاوقات الحرة	عدد الوحدات	النسبة ٪
01	الجلوسات مع الأولاد أو افراد الاسرة	93	٪ 66,42
02	قضاء حاجات كشراء المواد الغذائية	72	٪ 51,42
03	الذهاب إلى النوادي (المقهى)	45	٪ 32,14
04	الخروج إلى الاصدقاء	42	٪ 30
05	النوم مباشرةً ..	33	٪ 23,57
06	الاشغال بالبيت	31	٪ 22,14
07	الذهاب الى المسجد	18	٪ 12,85
08	أعمال وانشغالات مختلفة	07	٪ 05

ن 30

يوضح الجدول أن الجلوس مع أفراد الأسرة يعتبر ذا أهمية كبرى لدى عمال الصناعة، فهم يفضلونه على أيّ نشاط آخر بنسبة 66,42 ٪ من المستجوبين أيّ ⅔ (ثلثي) العينة تقريبًا.

والواقع أنّ الخروج من العمل بعد عناء وتعب يستلزم بالضرورة الرّاحة واستعادة الأنفاس وتفقد شؤون البيت وأهله بعد 9 أو 10 ساعات من الغياب اليومي* عن أفراد الاسرة، وبط هذا يدفع العامل إلى الخروج إلى السوق لشراء حاجات أو مصروفات البيتة، وهنا نجد أنّ 51,42 ٪ من العمال يقومون بهذا النشاط كل مساء الذي يحتل المرتبة الثانية من حيث الاهمية، لأنّه نشاط ضروري هو أيضًا، في الحياة اليومية: كشراء المواد الغذائية مثلًا، وقد يعني مجرّد جولة حرّة للتمتع بمناظر الأسواق ومواد الأروقة ومعروضات الحوانيت، وغيرها.

نلاحظ أيضًا، أنّ مايقرب من ثلث العينة يذهبون إلى المقهى كلّ مساء بنسبة 32,14 ٪ وهذا في المرتبة الثالثة.

أنّ العمال أقل إقبالًا على النشاطات الترويحية العملية في المساء كالإشتغال بالبيت: إصلاحات مختلفة، بستنة، تزيين بيت .... إلخ، التي أحتلت المرتبة السادسة بنسبة تقدر بـ 22,14 ٪ من أفراد العينة.

ونفس الشئ بالنسبة لأعمال وانشغالات خاصة، فنون ومطالعة أو الذهاب إلى المسجد ... إلخ. وكلها تحتل المرتبة الثامنة والسابعة على الترتيب.

ربما لأنّ الأشغال البيتية تتطلب جهدًا عضليًا قد لا نجده عند عامل متعب بعد ثماني أو تسع ساعات من العمل المضني، فهو يخرج من عمله ليطلب الرّاحة والسكون لا إلى الحركة والعمل مرة أخرى.

قد تكون ممارسة الفنون والمطالعة من الأمور التي تخص ذوي المستوى التعليمي أو الثقافي العالي نسبيًا، وهؤلاء يقلّ وجودهم في أوساط عمال الصناعة المباشرين للانتاج، كأفراد عينتنا مجال الدراسة.

نستنتج مما سبق أنّ العمال يهتمون بالترويح المرتبط بالجوّ الإجتماعي للأسرة أو بمصالحها الإقتصادية والإجتماعية، وتقل إهتماماتهم بالترويح المتميز بالجهد العضلي أو الفكري لحالته البدنية المرهقة ويمكن أنْ نعزو ذلك إلى ظروف العامل الثقافية والمهنية.

---

* لقد عبر كثيرٌ من العمال عن ذلك بان البيت هو المكان الذي أستعيد فيه أنفاسي من عملي ..... ولا بد أن أرى أبنائي وزوجتي وأشرب بينهم القهوة ... الخ

2 _ التردد على المقاهي :

يعد المقهى في وقتنا الحاضر من الأماكن المفضلة لأوقات الفراغ، ونشاهد اليوم في المدن الجزائرية الكثير منها ، تحف الشوارع والساحات غاصة بالزبائن ، وهي تختلف عن مثيلاتها في المجتمعات الغربية، في أن أكثرها يخلو من المشروبات الكحولية ، ولا يؤمها النساء عادة .

والمقهى لا تمثل مكانًا لشرب المشروبات فحسب ، بل مكان لقاء الأصدقاء وضرب المواعيد ، فضلاً عن كونها مكانًا محببًا للالعاب المختلفة* كالدومينو ، الورق والدامة ... ، الشطرنج ... الخ

لقد تم ربط هذه الأنشطة بالمستوى التعليمي لأفراد العينة كما يظهر في الجدول (37)

جـدول (37)

مدى تردد البطال على المقاهي أسبوعيًا حسب المستوى التعليمي

الفئات حسب م. التعلم / النشاط	المترددين على المقاهي			لا يدخلون الا نادرا	
	عددهم	%	عدد مرات	عددهم	%
أمي	39	% 86,66	04	06	% 13,33 %
يحسن القراءة والكتابة	18	% 78,26	06	05	% 21,73 %
إبتدائي	31	% 86,11	02	05	% 13,88 %
متوسط	30	% 88,23	03	04	% 11,76
ثانوي	02	% 100	04	00	% 00
المجموع	120	% 85	3,8	20	% 14,28

س : 3 _ 28

يلاحظ أن 85 % يترددون على المقهى ، والمقية "نادرًا".

لقد كان متوسط عدد مرات الدخول الى المقهى يتراوح بين 3 و 4 أسبوعيا .

و تتفق هذه النتيجة مع ملاحظة "دومازوديي" (1) الذي يرى أنّ المقهى ما يزال يمثل المكان المفضل لترويح الجميع خصوصًا العمال*.

1_ J. Dumazedier : Vers une civilisation du loisir? op.cit, p 40

* كما دلّ استقصاء بمدينة بسكرة ان 80 % من الشباب يقضي معظم أوقاته فراغه في المقاهي بالدرجة الاولى ، والبطال يدخلونها مباشرة بعد خروجهم من أماكن عملهم بسبب عدم وجود اماكن اخرى يروحون فيها عن انفسهم . انظر :
Revue ALGERIE ACTUALITE N. ?? ?? Mars 1980 in "Où va le Temps de Vivre ". par Ben Faysal

والواقع أن المقهى يعد المكان الثاني بعد البيت لقضاء العامل لأوقات فراغه ، ففيه جماعات يتشابه أفرادها من حيث المستوى الثقافي ، أو المهنة أو مستوى التفكير .... الخ .

والآن : ما هي المتغيرات التي تؤثر على ظاهرة إرتياد المقهى ؟ .

لقد تمّ إختيار متغير "مستوى التعليم" في محاولة لإختبار تأثيره ، فالفئتان الاخيرتان (متوسط وثانوي) تتجاوز نسبتهما 88 ٪ بالمقارنة مع الفئات الاخرى التي كان ترددها على المقهى أقل ومستواها التعليمي أدنى .

إن هذه النسب توحي بأنّ المتعلمين يميلون إلى قضاء أوقاتهم في المقاهي أكثر من غيرهم . لكن يلاحظ أن تواتر إرتياد المقهى غير متكافئ فهو لا يتفق مع هذه الملاحظة : أنّ الأقل تعليمًا هم أكثر نشاطًا في هذا المجال (أنظر تدرج عدد المرات) .

من ناحية أخرى ، فالذين لهم مستوى تعليمي مرتفع أغلبهم شبان وعُزّب ، والعكس صحيح ، أنّ معظم الأميين والأقل تعليمًا هم كبار السن ولهم أولاد . وهذا يدعو إلى القول أنّ الشباب هم أكثر ترددًا على المقهى وأنّ السن هو المتغيّر الكامن ثم لا بدّ من أن نلاحظ أنّ أفراد العينة يشتكون من ضيق في السكن الذي لا يساعد على راحتهم، أيّ أنّ هذا قد يكون سببًا في إرتياد العمال المقاهي. ولكن ماذا يفعله العمال عادة بالمقاهي؟ الشرب المشروبات قبل كل شيء ؟ أم هو للقاء الاصدقاء أو الجلوس معهم ؟ أم هو غير هذا ؟

في الجدول الفرعي التالي تعالج هذه النقطة .

جدول فرعي (10)

النشاط الممارس في المقهى

٪	عدد الافراد	نوع النشاط بالدرجة الاولى
٪82,85	116	شرب المشروبات فقط
٪58,57	82	ملاقاة الأصدقاء
٪17,85	25	ألعاب ..

س28 — س3

إنّ معظم العمال يرتادون المقهى ، لشرب المشروبات بنسبة 82,85 ٪ خاصة في الصباح وهم في طريقهم إلى العمل .*

غير أنّ هذا لا يعني عدم وجود رغبة في ملاقاة الأصدقاء أو زملاء العمل : إذ نلاحظ انّ 58,57٪ من الذين يرتادون المقاهي : يعتبرون المقهى مكاناً لملاقاة الاصدقاء ، والطمح للقيام بأحاديث معهم . إنّه مكان لتفاعل الفرد مع الجماعة و توثيق علاقته بهم ، خارج العمل .

بالإضافة الى هذا ، نسبة 25 ٪ يمارسون بعض الألعاب التي لا شك أنها تتطلب معرفة بأصول اللعبة و هذا لا يتوافر إلاّ لعدد محدود من الناس .

بإختصار ، فالمقهى مكان للترويح بعد العمل من جهة و مكان لتناول القهوة قبل العمل من جهة أخرى . ويبدو أنّ إقبال العمال الجزائريين على تناول القهوة تأثر بالعادات الفرنسية "مقابل البلدان التي تأثرت بالعادات الأنكليزية" حيث يسود شرب الشاي كما في الهند و مصر مثلاً على الرغم من أنّ بلاد " اليمن " والجزيرة العربية" ذات تقاليد عريقة في شرب القهوة العربية و ما يرافقها من أجواء : ضيافة ، كرم ، و منزلة إجتماعية .

3 - زيارة الاقارب والاصدقاء :

تعتبر زيارة الاقارب في أوقات الفراغ عن قوة الروابط بين أعضاء الأسرة الممتدة أمّا زيارة الأصدقاء فتعبر عن :

أولاً : الجيران الذين لا يعملون في نفس المهنة ، وهذا يفسر على أساس روابط المجتمع المحلي (communité) .

ثانيا : الأصدقاء الذين يعملون في نفس المهنة و هذا يعني أنّ روابط المهنة تحولت إلى روابط صداقة .

لكن طرح السؤال تميّز هذه الناحية ، أي كان الهدف التعرف إلى تواتر زيارة الأقارب والأصدقاء من خلال متغيري العمر والحالة المدنية .

---

* يقول أحد العمال "لا بد من شرب القهوة براس (مضغوطة) في الصباح ، قبل دخول المصنع او شرب واحدة في المساء لأني غالباً ما اخرج دون فطور الصباح ...." أو " الوقت فجر ولا احب إيقاظ اهلي لتناول الفطور ولذا أشرب القهوة في المقهى ... الخ .

جـــدول (38)

تواتـر زيـارة الاقـارب والاصدقاء حسب العمـر

الفئات حسب العمر / النشاط	دائـمـًا		أحيـانـًا		نـادرًا	
اقـل مـن 21	-	-	01	50 ٪	01	50 ٪
من 21 ـ 30 سنة	03	6,93 ٪	25	58,13 ٪	15	34,88 ٪
من 31 ـ 40سنة	06	10 ٪	35	58,33 ٪	29	48,33 ٪
اكثر من 40 سنة	04	11,42 ٪	21	60 ٪	10	28,57 ٪
المجموع	13	9,28 ٪	82	58,57 ٪	45	32,14 ٪

س 33

جـــدول (فرعـي م)

زيـارة الاقارب حسب الحالة المدنية

الحالة المدنية / النشاط	دائـمًا		أحيـانًا		نادرًا	
عـزاب	03	9,09 ٪	18	54,54 ٪	12	36,36 ٪
متزوجون	10	9,34 ٪	64	59,81 ٪	33	30,84 ٪
المجمـوع	13	9,28 ٪	82	58,57 ٪	45	32,14 ٪

سؤال (33)

يلاحـظ فـي الجـدول السـابق :

أن نسـبة الذيـن يقـومون بهـذا النشـاط تفـوق المـعدل العـام، اذا مـا اعتـبرنـا فئـتي" أحيـانًا" و" دائمًـا " (الجـدول 38)، بنسـبة 58,57 ٪ و 9,28 ٪ عـلى الترتـيب، بينمـا الذيـن اجـابوا " بنـادرًا " هـم اقـل مـن الثلـث .

هـذا و يلاحـظ أن كل فئـات الأعمـار في الجـدول الأصـلي مـن فئـة" دائمـا"

هي منخفضة و لا تشكل نسبًا إحصائية هامّة بالمقارنة مع فئتي "احيانًا" و "نادرًا" . هذا يعني ان متغير التواتر الشديد يلعب دورًا في ظاهرة الزيارات .

في الحقيقة يصعب علينا التمييز بين فئتي "أحيانًا" و"نادرًا" إذ أننا لا نملك مقاييس دقيقة للتمييز بينهما . فالعامل الذاتي يلعب دورًا مؤثرًا هنا.على الرغم من هذا :

أولاً بإنّ الفئات الاكبر سنًا هي الأكثر إقبالًا على الزيارات :60 ٪ مقابل النسب الأخرى .

ثانيًا ، أنّ فئات : أحيانًا (50 ٪ ، 13ر58 ٪و 33ر58٪) كلها تفوق النسب الاخرى أو تتساوى معها أيّ مع فئة "نادرًا" .

نستنتج من هذا ان العمر متغير ، فكلما تقدم العامل سنًا كلما غدا أكثر إقبالًا على زيارة الأقارب والاصدقاء . لكن هناك مشكلة هي أنّ السؤال لم يميز بين الأقارب و هذه نقطة هامة يجب أخذها بعين الإعتبار لأنّ الأقارب يشملهم مفهوم "العرش" و"القبيلة" و الذى ما يزال قويًا حسبما يبدو عند الكثيرين .

بالنسبة لعلاقة الزيارات بالحالة المدنية نلاحظ ان :

أولاً ، تواتر فئة "أحيانا" هي الأعلى بالنسبة لفئات العمر ولفئات المتزوجين و غير المتزوجين .

ثانيًا ، أن النسب هذه أيضًا متقاربة في الفئتين : "العزاب والمتزوجين" ، لكن من ناحية أخرى لا ندري ماذا تعني "أحيانًا" بالنسبة للمبحوثين بالضبط ، ربما فهمت بأنها "وسط" أي "شوية شوية" أو "ساعات" .. الاجوبة التي كانت تتردد كثيرًا على ألسنة العمال .

* * *

والان نتناول تحليل نشاطات العامل المتصلة بالطبيعة الخضراء او الجولات القصيرة في

الشوارع ومناطق التسلية ، ويمكن تسمية هذا الترويح بنزهات قصيرة المدى من حيث الزمان والمكان باعتبارها لا تتطلب اكثر من يوم أو أقل من يوم ولا تخرج عن المناطق السكنية بعكس النزهات الطويلة المدى التي تُخطط لها المؤسسات والمدارس ليومين أو اكثر ولمسافات بعيدة .*

فالى أيّ حدّ تنطبق هذه الملاحظات على العينة المدروسة في الجدول (39) بيانات حول هذه النقطة .

جدول (39)

النزهات العائلية خلال الاسبوع حسب العمر

الفئات حسب العمر / النشاط	دائما		احيانا		نادرا	
اقل من 21 سنة			01	%50	01	%50
من 21 ـ 30 سنة	03	%6,97	20	%46,51	20	%46,51
من 31 ـ 40 سنة	05	%8,33	36	%60	19	%31,66
اكثر من 40 سنة	06	%17,14	20	%57,14	09	%25,71
المجموع	14	%10	77	%55	49	%35

س 32

ان الجدول يشمل ثلاثة أنواع من الأجوبة على سؤال : هل تقومون أنت وأسرتك بنزهات معًا ؟ ، وهي "دائما" "أحيانا" "وأبدًا" .* *

---

* لقد عرفت الأسر الجزائرية هذا النوع من النزهات وخاصة في عطلة نهاية الاسبوع ، وتشير احدى الدراسات الى أن 30 % من الآباء يصطحبون أفراد أسرتهم للتجول في أماكن التسلية بالمدينة أو في البيئات الخضراء أيام العطل الأسبوعية . أنظر :

ـ أ . فلاح / ز . بشكير : عطلة نهاية الاسبوع 99 % من الحلم ، مجلة الحقائق مدينة الجزائر الجزائر ، عدد 48 ، جانفي 1988 ،ص.19 .

* * لقد اعتبرت الكلمة العامية :" شوية . . . و ساعات . . . مرات ؟" ، مطابقة لكلمة "احيانًا" ، وأما جوابهم في "المناسبات . . الأعياد برك الخ" مطابقة لكلمة "نادرًا" . وكلمات "ديمة . . كل يوم . . الخ" مطابقة لكلمة "دائمًا" .

لقد أجاب معظم العمال "أحياناً" ونسبتهم 55 % من المستجوبين ، وهي النسبة الغالبة كما هو واضح في الجدول مقابل فئة قليلة نسبتها 35 % أجابت "نادراً" والفئة الثالثة عددها قليل ونسبتها 10 % .

عموماً فإنّ هذا النشاط غير منتشر لدى العمال ... إلاّ أننا نتساءل ما إذا كانت له علاقة بمراحل عمر الإنسان ؟ فهل للعمر أثر واضح على العامل في مجال النزهات مع أفراد الأسرة ؟

نلاحظ في الجدول مرة أخرى أنّ الذين يقومون بهذه النشاطات "احيانا" هم من فئة (30 ، 40 سنة) بنسبة 60 % من نفس الفئة مقابل 20 % من فئة الذين تقل أعمارهم 31 سنة أجابوا "نادرا" .

توحي هذه النتيجة بأنّ كبار السن من العمال (وهم غالبًا متزوجون ولهم أولاد) ، أكثر إقبالاً على هذا النوع من النشاط الترويحي ، قد تتفق هذه النتيجة مع الرأي القائل بأنّ العمال يهتمون بأبنائهم وبأسرهم ، فقد تهدف الجولات مع الأبناء في المساحات الخضراء أو في ساحات المدينة ... إلخ على إهتمام العامل بتربية أبنائه ، دون أنّ يكون له قصد مباشر في ذلك ، فهو يبتعد عنهم بحوالي ⅓ يومه ، لذا فهم في الغالب متشوقون إلى التسلية معه والإستماع إليه .

4. الأنشطة الدينية والهوايات :

يقصد بالنشاط الدّيني هنا ، ذلك النشاط الذي يؤديه الفرد المؤمن كواجب ديني في الوقت الذي يشعر خلاله بالإرتياح الداخلي في آدائه ، فقد يلاحظ اليوم أنّ كثيرًا من المؤمنين يعبرون عن رضاهم وراحتهم في آداء هذا النشاط وخاصة في وجودهم بالمسجد .

إنّ إرتياد المسجد ترويح من ناحيتين على سبيل الافتراض :

أولاً : لكونه مكانًا تتجمّع فيه الناس باختلاف مراكزهم وطبقاتهم الاجتماعية فالعامل يشعر بالطمأنينة لتغير الجوّ الإجتماعي الذي يعيش فيه بالمؤسسة ، فهو هنا بجانب الزميل والصديق ورب العمل ... إلخ ، فهو إذًا مناسبة لتبديل الروتين اليومي .

ثانيا : يتلقى العامل غالبًا معلومات دينية ثقافية تساهم في تكوين جوانب شخصيته الإجتماعية الثقافية .

عن هذه الافكار يبين لنا الجدولان التاليان ذلك .

جدول (40)

المصلون وغير المصلين

الافراد	عددهم	%
يصلون	87	62,14
لا يصلون	53	37,85
المجموع	140	100 %

س 35

جدول (41)

الذهاب الى المسجد أسبوعيا (عدا صلاة الجمعة)

الفئات حسب العمر	دائما		احيانا		المجموع	
	عددهم	%	عددهم	%	العدد	%
اقل من 21	—	—	—	—	00	00
من 21 الى 30	08	18,60	12	27,90	20	46,51
من 31 الى 40	17	28,33	17	28,33	34	56,66
اكثر من 40 سنة	14	40	19	54,28	33	94,28
المجموع	39	44,82	48	55,17	87	62,14 %

س 36

من الجدولين أعلاه يلاحظ .

أولا ، حوالي ثلثي العمال يمارسون الصلاة ، والثلث الباقي لا يمارسونها .

ثانيا ، أنّ الذين يذهبون "دائمًا" الى السجد بلغت نسبتهم 44,82 % بينما الذين يفعلون ذلك "احيانا" بلغت نسبتهم 55,17 / * من فئة المصلين . وهنا يمكن القول أنّ افراد العينة ميالون إلى التّدين .

ثالثًا ، أنّ هذا النشاط أي "الإقبال على المساجد" ، يرتبط بعامل "العمر" ، لأن الارقام في الجدول (41) تتوافق مع ارتفاع مع تطور فئات العمر ، فالفئة الأولى لا يوجد بها أي مصلي ، والفئة الثانية 46,51 % من مجموع أفرادها يقومون بهذا النشاط ، ثمّ الفئة الثالثة بنسبة 56,66 % وأخيرا نسبة 94,28 % من أفراد الفئة الرابعة البالغين أكثر من

---

* لقد كان العمال يعبرون عن كلمة "احيانا" بمرة أو مرتين أسبوعيا عدا يوم الجمعة التي يحضرها كل مصلي بينما تشير كلمة "دائما" لدى المصلين إلى عدة مرات اسبوعيا ما وكل يوم أو كل الاوقات الذي يكون فيها العامل حرًا .

من 40 سنــــة .

وتنطبق نفس الملاحظة بالنسبة لخانات عمودي الجدول "دائمـا" "أحيانا" (أنظر الجدول 41)

أي أنّ النسبة مرتفعـــة في العمـود الأول لتصل 40 % لفئة أكثر من 40 سنة ، وترتفـــع أيضًا فـي عـمـود "أحيانـا" لتصل 54,28 % من نفس الفئة وهذا يـؤدي بنا إلـى القول : النشاط الديني يزداد مع التقدم في العمر ، صحيح إلى حد ما، وربما يفسر هذا بناحيتين :

أولاً : أنّ التقدم في العمر معناه تدني حيويّة البدن ، مما يجعل بدوره الأفراد يبتعدون عن بعض النشاطات التي تتطلب القوّة أو رهافة الحس إلى أنشطة أخرى مناسبة لشخصيتهم كالنشاط الدينّي لِسدّ معظم أوقات فراغهم .

ثانيًا : إن المتقدمين سنًا ، بالعينة المدروسة ، هم أقل تعليمًا وأغلبهم من الأميين قد يدفعهم هذا الوضع إلى الشعور بالنقص في مركزهم الإجتماعي ، وبالتالي يميلون إلى نشاط المساجد لتحصيل المعلومات وزيادة اطلاعهم .

عمومًا يمكن القول ان العمال ميالون إلى الأنشطة الدينية كوسيلة ترويحية تعبر عن نزوعهم الى الهروب من الروتين اليومي ، والاندماج في علاقات، ربما تعتبر من حاجاتهم في هذا المضمار .

والآن إلى انشطة الهوايات :

يقصد بالهواية ذلك النشاط العلمي الذي يمارسه الإنسان عادة في مجالات ثقافية أو رياضية أو فنية ... إلخ بغية التمتع أو التسلية . من الممكن أن تتضمن ممارسته فائدة إقتصادية أو لا تتضمن. إلاّ أنّ الهواية تتميز بإرتباط الفرد الذي تكون له خبرة ومعرفة واهتمام كبير في مجالها : مثل اصلاح الآلات ، صناعة الأخشاب ممارسة رياضة بإنتظام .. صيد سمك ، رسم ، موسيقي .... إلخ . لنحاول معرفة ذلك من خلال تحليل الجدول (42) :

جدول (42)

نوع الهوايات الممارسة

الرتبة	نوع الهوايات الممارسة	عدد الافراد	٪
01	الهوايات العملية : تصليح الآلات أدوات ..	21	41,17
02	نشاطات رياضية	10	19,60
03	تربية الدواجن .. بستنة	8	15,68
04	صيد سمك قنص	4	7,84
05	موسيقى أو فنون ...	3	5,88
06	هوايات أخرى ...	5	9,80
المجموع	مجموع الذين يمارسون	51	36,42
/	لا يمارسون	89	63,57
/	المجموع العام	140	٪ 100

س : 29

يلاحظ أنّ ثلثي العمال لا يمارسون أية هواية والثلث فقط يمارس هواية أي مقابل كل شخص له هواية هناك إثنان بلا هواية . فما هي هذه الهوايات الممارسة ؟(أنظر الجدول السابق) .

يلاحظ ان الهوايات العملية (كتصليح الآلات أو الآلات الاكترونية صناعة الأخشاب .. وغيرها) اكثر انتشارًا ، فهي تحتل المرتبة الاولى بنسبة 41,17 ٪ من مجموع الممارسين للهوايات . ثمّ تأتي "النشاطات الرياضية" في الدرجة الثانية بنسبة 19,60 ٪ فتربية الدواجن" والبستنة" في الدرجة الثالثة بنسبة 15,68 ٪ ... وهكذا . إلاّ أنّ الهوايات الثقافية كالموسيقي أو فنون كالرّسم والدهن أحتلت المرتبة الأخيرة (الخامسة) بنسبة 5,88 ٪ .

ويمكن تفسير هذه النتيجة كالتالي :

أولاً : أنّ إهتمام العمال بالهوايات العملية ربما لأنها تشبه عملهم بالمؤسسة التي يعملون بها ... فقد تعوّدوا على هذا النوع من النشاط ولكن يرغبون العمل فيه بكل حرية ودون انضباط .

ثانيا : يهتمون بالهوايات التي تدّر عليهم بمنفعة مادية أو تساعدهم على الإقتصاد البيتي .

ثالثا : قد تعود قلّة الإهتمام بالهوايات الثقافية "فنون موسيقي ... الخ" الى أنّها تتطلب مستوى أعلى من التعليم والثّقافة قلّما توجد عند عمال الصناعة .

وتتم ممارسة هذه الهوايات حسب الأماكن المناسبة للقيام بها، فقد تكون قرب البيت أو بداخله ، أو في مراكز مختلفة بالمدينة : (ملعب ، قاعة رياضة ، ملعب المؤسسة الصناعية ... قرب الانهار القريبة ... الخ) ، لكن توجد هوة دائماً بين المرغوب والممكن ، ومن أجل دراسة هذه النقطة بالذات تم طرح سؤال حول الهواية المرغوبة والعوائق القائمة في وجه تحقيقها في الجدول (143) عرضت الإجابات :

جدول ( )

الرغبة في ممارسة هواية والظروف المانعة

الرتبة	اهم الهوايات المرغوب فيها	العدد و % النسبة	اهم الظروف المانعة
1	نشاطات رياضية	21 19,28	قلة الوقت ـ أماكن غير متوفرة أدوات وامكانيات مادية
2	تربية الحيوانات	12 8,57	قلة الوقت ـ نقص الامكانيات المادية ـ المكان غير متوفر
3	ميكانيكا أو حدادة	08 5,71	قلة الامكانيات المادية قلة الوقت ـ التعب
3	بستنة ـ زراعة	08 5,71	ضيق الوقت ـ التعب
5	صيد السمك	06 4,28	قلة الوقت
6	الأعمال على الخشب والنحاس	03 2,14	عدم توفر الادوات
6	الموسيقي	03 2,14	عدم توفر الادوات
08	تعلم الرسم ـ الدهن	02 1,42	نقص الخبرة ـ امكانيات مادية ـ الوقت غير متوفر
	مجموع الراغبين في الهواية	63 45	ــــ ــــ
	بدون رغبة	77 55	ــــ ــــ
	المجموع العام	140 100	ــــ ــــ

س : 29

يلاحظ أن نسبة الراغبين في ممارسة هواية من الهوايات المفضلة قد وصل إلى 45 ٪ من أفراد العينة أي النصف تقريبا، هذا يعني أن هناك عددا هاما من الراغبين في هوايات ولكن ظروفا تمنعهم من فعل ذلك ، يلاحظ أن النشاطات الرياضية أحتلت الدرجة الأولى بنسبة 19,18 ٪ تتبعها 8,57 ٪ من الذين يحبون تربية الحيوانات ، و 5,57 ٪ يحبون ممارسة الميكانيكا او المستنسة . . . . . إلخ .

بالنسبة للظروف المانعة لممارسة هذه الهوايات ، فالسؤال كان مفتوح النهاية باختصار فقد تركزت العوائق في مجال : ضيق الوقت الحرّ، عدم توفر المكان المناسب . . . قلة الإمكانيات المادية ..٪

وعلى العموم ، يبدو أن إهتمامات العامل الجزائري في عينة البحث المعبر عنها في الهوايات الممارسة أو المرغوبة دون إمكانية تحقيق ممارستها تتركز حسبما تشير إليه الملاحظات عامة على أن "الرياضة" تحتل المقام الأول . كما يلاحظ غياب الميول الى جمع الطوابع و ظ أو الشطرنج ، والتي يمكن أن تشيع عند الفئات الإجتماعية الأخرى التي تتميز بخصائص العينة غير خصائص العينة .

5 - المشاركة في الجمعيات والمنظمات :

تقسم مؤسسات النشاط الحرّ الى قسمين : سياسة و لاسياسة ، الاولى تتمثل في مؤسسات "حزب جبهة التحرير الوطني" وفروعها ، والثانية ، تتمثل في المؤسسات الثقافية والرياضية وغيرها .

ولا ريب أن هذه التنظيمات تحتاج لحد أدنى من القدرة على القراءة والكتابة من جهة ، وحدّ أدنى من الثقافة من جهة أخرى ، كما تتطلب تكوينا شخصيا من النوع الاجتماعي .

بناء على هذه المعطيات يتوقع أن تكون نسبة المشاركة محدودة في الجدول (44) البيانات التفصيلة حول هذه النقطة :

جدول (44)

مشاركة العمال الرسمية في مختلف المنظمات او الجمعيات

الفئات حسب العمر	المشاركين		غير المشاركين		نوعية الجمعيات المشار بها					
	العدد	٪	العدد	٪	ثقافية		رياضية		سياسية	
اقل من 21	02	100	-	-	01	50 ٪	01	50 ٪	-	- ٪
من 21 _30	11	25,58	32	74,41	05	11,62 ٪	05	11,62 ٪	01	2,32 ٪
من 31_40	13	21,66	47	78,33	04	6,66 ٪	02	3,33 ٪	07	11,66 ٪
اكثر من 40	5	14,28	30	85,71	-	-	-	-	05	14,28 ٪
المجموع	31	22,15	109	77,85	10	7,14 ٪	08	5,72 ٪	13	09,29 ٪

س : 40

لقد ثبت صدق إفتراضنا فالمشاركة في هذه التنظيمات هي 22,15 ٪ من عينة البحث هذا يعني نسبة المسجلين بصورة رسمية في منظمة أو هيئة أو جمعية ثقافية ، أو رياضية ، أو سياسية ، بحيث يعدّون أعضاء رسميين فيها يشاركون نشاطاتها وربّما في تسيير شؤونها . مقابل أكثر من ثلاثة أرباع العينة غير منخرطين في آية منظمة وقد تعود أسباب ذلك الى :

- أولًا : قلة وجود هذه الجمعيات بالقرى والمدن من ناحية،نُقص تجهيزاتها وضعف إمكانياتها المادية، من ناحية ثانية ممّا يؤدي إلى قلة مشاركة الأفراد بها *

- ثانيا : هناك بعض الأسباب التي تعود الى ظروف العامل الحياتية وصعوبة عمله ،كقلة الوقت والتعب ... الخ ** من جهة أخرى يشير الجدول إلى أن العضوية في هذه المنظمات تنخفض نسبتها مع التقدم في العمر تدريجيًا ، والعكس صحيح ، يمكن أن نَعْزُوَ ذلك إلى أن الشباب أكثر تحررًا من الواجبات البيتية وأكثر قدرة بدنية وفكرية للمشاركة في نشاطات بعض هذه المؤسسات. غير ان المشاركة السياسية تختلف قليلًا فمعظم الناشطين هم من الفئات المتقدمة عمرًا 31 سنة وما فوق.إن أغلبية هؤلاء سبق أن عايشوا أو شاركوا في" ثورة التحرير" أوكانو في النشاطات السياسية الأولى للاستقلال . وتدل الملاحظة على أنّ أكثرهم من المناضلين القدماء الذين يعتزون بماضي الثورة ومشاركتهم فيها.// يشارك العمال في المنظمة الرياضية مشاركة قليلة جدًا بنسبة 5,72 ٪ من أفراد العينة ، إلّا أنّ الكثير منهم أقروا بمزاولة الرياضة بِشَكْل حرّ وعفوي دون الإنضمام الرّسمي إلى آيّة منظمة او فريق . وعمومًا، يلاحظ أنّ عدد المشاركين الرياضيين يزداد لدى الأفراد الشبان ، وربما يعود هذا الى أنهم أكثر قوّة بدنية وحيوية وأقلّ ارتباطا بالواجبات العائلية كما أشرنا قبل،وتتركز أنشطة المشاركة على حضور إجتماعات ،أو التدريبات المختلفة ، المساهمة في الإحتفال أو التظاهرات الثقافية والسياسية ... وغيرهما من النشاطات الخاصة بكل منظمة ***

---

* صرح كثير من العمال بأنه لا توجد دور للشباب بالناحية التي يسكنون فيها .. وبعضهم قال : إن مشاركة في الفريق لا يفيدني ... ولقد شاركت ولكن لم أستفد فأنسحبت ... الخ .

** أدلى بعض العمال بجملة من الآراء في هذا الصدد ... منها : "أنهم لا يستفيدون ماديًا في هذه الجمعيات".. "ليس لديا الوقت للمشاركة ".. "هذا لا يفيدني في معيشة أسرتي" "ليس لديا المستوى الثقافي" "لا أستطيع المشاركة ... الخ".

*** ان المنظمات الثقافية والرياضية تعد وغير كافية وتجهيزاتها قليلة اذ نلاحظ ان دور الشباب في الجزائر لا تتجاوز عددها 271 دار ، وفي ولاية قالمة ، اين تقيم عينتنا المدروسة لا تتعدى 7 ديار وعدد المنخرطين بها يقدر ب 5153 منخرطا ، بنسبة 736 شخص لكل دار .(أنظر في الجانب النظري من هذه الدراسة .

6 - العطل السنوية والاجازات

ننتقل الآن الى أنشطة تتعلق بوقت الفراغ لفترة محدودة ، تخرج عن إطار العمل اليومي والاسبوع . وهي تشكل بحدّ ذاتها ترويحًا سنويًا خاصًا . وقد تمّت محاولة سبر آراء العمال حول هذه النقطة حسب متغير العمر مع محاولة لبحث مكان قضاء العطلة السّنوية كما هو موضح في الجدول (45)

جدول (45)

قضاء العطلة السنوية الماضية حسب العمر

الفئات العمرية	المنطقة السكنية	على الشواطئ العدد و%	سياحة داخل الوطن العدد و%	سياحة خارج الوطن العدد و %	المجموع و %
اقل من 21	01 50	01 (50)	—	—	02 (1,42)
من 21 ـ 30 سنة	13 30,23	16 (37,20)	06 (13,95)	08 (18,60)	43 (30,71)
من 31 ـ 40 سنة	26 43,33	10 (16,66)	08 (13,13)	16 (26,66)	60 (42,85)
أكثر من 40	24 68,57	04 (11,42)	03 (8,53)	04 (11,42)	35 (25)
المجموع	64 45,71	31 (22,44)	17 (12,14)	28 (20)	140 (100)

س 37

إنّ جلّ العمال يقضون عطلهم قرب مناطق سكناهم بنسبة 45,71 % يتبعها "ترويح الشواطئ" 22,44 % ، تقاربها نسبة ثالثة تقدر بـ 20 % من الذين يقومون بسياحة خارج الوطن . وأما السياحة داخل الوطن نسبتها 12,14 % من افراد العيّنة .

كيف نفسر هذه الاستجابات ؟

1 ـ ان قضاء العطلة بالمنطقة السكنية معناه تفادي المصاريف ، أوعدم إمكانية سدّ تكاليف العطلة . فمتوسط الدّخل العام للعينة هو 1731,18 دج ، كما أنّ جلّ العمال لا يمتلكون وسيلة نقل (سيارة مثلًا) ، لتساعدهم على السياحة خارج محيط إقامتهم علاوة على كون الظروف العائلية الصعبة لا تشجع على السياحة ، ذلك لأنّ معدل عدد الأطفال في الأسرة هو 4 ـ 6 أطفال .

الشبان من فئة 30 سنة فأقل ، وهم عزاب في الغالب ، يقضون عطلهم خارج مناطق سكناهم بنسبة 30,23 % من فئتهم مقابل 43,33 و 68,57 % للفئتين الأخيرتين (31 سنة وما فوق ...)

2 ـ بالنسبة لعطلة الشواطئ فيمارسها العمال الشبان على الخصوص بنسبة 22,44 % أيّ حوالي خمس العينة . وهو أيضًا قليل التكاليف على ما يبدو ، وربما لأنّ الشواطئ قريبة (عنابة سكيكدة القالة). هنا يلاحظ أنّ أكثر هؤلاء شبان يقضون أسبوعًا وأسبوعين في مخيمات جماعية أو فردية ، حسبما كشفت عنه المقابلات ، وصرح عمال آخرون بأنهم يصطحبون أبنائهم خلال العطلة الى تلك الشواطئ ليوم أو بعض يوم .

3 ـ بالنسبة للسياحة خارج الوطن فمعظم رغبات العمال تركزت على زيارة "تونس" أولا ، ثم "فرنسا" والدول الأوربية الاخرى . وكثيرًا ما تتضمن هذه الأنشطة زيارة الأقارب وشراء بعض الحاجات .

عمومًا فإن الذّين قاموا بهذا النشاط يتعدى عددهم ربع العينة وأغلبهم من الفئة العمرية (31 ـ 40) سنة . كما تتضمن القيام بالسياحة عدة مرات في العام أحيانًا .

4 ـ بالنسبة للسياحة داخل الوطن ، فالنسبة هي 12,14 % من أفراد العينة ، وتقل هذه النسبة في الفئات العمرية التي تفوق 30 سنة ، أيّ الذين يعيلون أسر كثيرة الافراد (8,57 % من فئتها ، مقابل 13,13 % في فئة أقل من 30 سنة) .

باختصار ، يبدو أنّ الفئات العمالية (ربما على عكس الفئات البورجوازية التي ترنو الى السفر الى خارج الجزائر) ميّالة إلى البقاء داخل الوطن اثناء قضائها العطلة السنوية .

لكن رغبة في كشف هذه النقطة الهامة طرح السؤال :

ـ لنفرض أنّك أعطيت إجازة مدتها 15 يومًا فماذا تعمل أثنائها ؟ .

لقد تبيّن أنّ البيانات المتحصل عليها كانت مشابهة إلى حدّ ما لبيانات الجدول السابق وقد صنفت هي أيضا في أربعة مجالات هي : الذهاب إلى الشواطئ ، سياحة داخل الوطن ، سياحة خارج الوطن نوضحها في الجدول التالي :

جدول (46)

الرغبة في قضاء عطلة إفتراضية

الرتبة	الفئات	العدد	النسبة %
01	البقاء بالمنطقة السكنية	76	54,28
02	سياحة بداخل الوطن	31	22,14
03	سياحة خارج الوطن	26	18,57
04	قضاؤها على الشواطئ	07	05
	المجموع العام	140	100

س : 38

نلاحظ مرة أخرى ان النسب المئوية عن كيفية قضاء الإجازة لا تختلف كثيرًا عن كيفيتها في قضاء العطل السنوية الماضية فمعظم العمال بالعينة 76 ٪ يرون أنّ عطلتهم القادمة يحبون قضاءها قرب مقر إقامتهم أو خارج الوطن بنسبة 18,57 ٪ وبعد وأنّ النسبة الأخيرة منخفضة بالمقارنة مع الجدّول السابق ، ربط لصعوبة السفر في الآونة الأخيرة ، صعوبة الحصول على جواز السفر أو شراء العملات الصعبة بالسّوق السوداء .

غير أنّ النسب المئوية المتعلقة بالسيَاحة داخل الوطن قد إرتفعت الى 22,14 ٪ لكن نسبة الراغبين في سياحة إلىّ الخارج" أنخفضت إلى 18,57 ٪ من المستجوبين .

تشير هذه النتيجة الى وجود تناقض : ففي الوقت الذى تقل فيه رغبة العامل لقضاء عطلته على الشواطئ - وهي أقل تكلفة - من جهة ، تزداد رغبته نحو سياحة داخل الوطن (أيّ بالمدن الجزائرية) أو الى خارجه :"تونس، أوربا . . . الخ"، من ناحية ثانية .

ويمكن تعليل ذلك بأنّ العامل يختار الطرق التى لا تكلفه كثيرًا في قضاء إجازته السنوية، ونضيف إلى أنّ تصريحات العمال كانت تدل على وجود ميل قوي نحو السفر" خارج الوطن" لشراء ما هو مفقود من السلع محليًا ، خلاصة لكل ذلك :

- أن الظروف المادية جعلت العمال يميلون إلى قضاء عطلتهم بالطرق الأقل تكلفة لا سيما تلك التي تتضمن منفعة إقتصادية . هذا يعني أنّ الإهتمام بالنواحي الثقافية والترفيهية تلعب دورًا ثانويًا في هذا المضمار .

ثالثا- البعد الزمني لوقت الفراغ :

يعتبر القياس الزمني لنشاط الانسان اليومي ، من أكثر الطرق إستخداما في الدراسات التي تناولت " الوقت الحر" أو ما يسميه كثير من الباحثين بميزانية الوقت(budget-temps) يقول " ل . غوردن" و" . كلوبوف" في هذا الصدد . . . بأنّ المعطيات التي تدل على كيفية إستخدام الوقت تعرفنا قبل كل شئ بمجموع السلوك اليوميّ لكافة أفراد أيّ مجموعة . . . . .

وَ أنّ هذه الطريقة تساعدنا على معرفة الخصائص الأكثر عمومّية في نشاط الإنسان !"(1)

لذا فقد تمّ إستخدام - هذا الأسلوب في البحث عن مقدار الوقت الفعلي الذي يتمتّع به العامل في ترويحه ، فما هو نصيبه من وقته الحرّ خلال 24 ساعة ؟

يمّر يوم العمل للعامل" عدة حلقات هامة تمثل كل واحدة منها مهمة أو وظيفة يومية للعامل ، وتكاد تتشابه في كل يوم وخلال عدة سنين ، أهمها: فترة النوم ، العمل المهني ، الترويح ، الأنشطة البيولوجية ، العناية بالهندام والنظافة ، المواصلات أو التنقل . . . وأخيرا

---

1 - L. Gordon - & E. Klopov : op. cit, p. 63.

الوقت الحر . وهناك وظائف أخرى تأخذ ساعات قد تكون عابرة ولأنها متعاقبة وموزعة خلال اليوم الواحد كالواجبات الاجتماعية والدينية (كالصلاة) .

لقد أستخدم دليل لحساب الأنشطة اليومية خلال 24 ساعة لعمال المركب بالشكل التالي :

- ساعة النهوض من النوم ، بالساعة والدقيقة ...
- ساعة الخروج من البيت ... بالساعة والدقيقة ...
- ساعة الانطلاق الى المصنع ... "
- ساعة الوصول إلى المصنع ... "
- ساعة الخروج من المصنع والإنطلاق إلى البيت ... "
- ساعة الوصول إلى البيت (العودة) ... "
- ساعة تناول العشاء ... "
- الإنتهاء من الطعام .... "
- ساعة النوم ... "

وطلبنا من كل عامل بالعينة أن يحاول الإجابة بدقة ، وأن يتذكر قدر المستطاع تحديد بداية الأنشطة السابقة بالساعة والدقيقة خلال اليوم الحالي والأيام التي أعتاد فيها القيام هذه الانشطة خصوصاً أوقات اليوم والنهوض ، العودة إلى البيت ، تناول العشاء ، وأمّا المواقيت الخاصة بالدخول أو الخروج من المصنع وقت الغذاء بالمصنع فهي معروفة ومحددة قانونيًا .

وبعد عملية الحساب والطرح (بداية النشاط من نهايته) تحصلنا على الأنشطة الهامّة والمواقيت الأكثر تكرار خلال أيام العمل الأسبوعية لدى أغلبية العمال بالعينة المتمثلة في الجدول رقم (47)

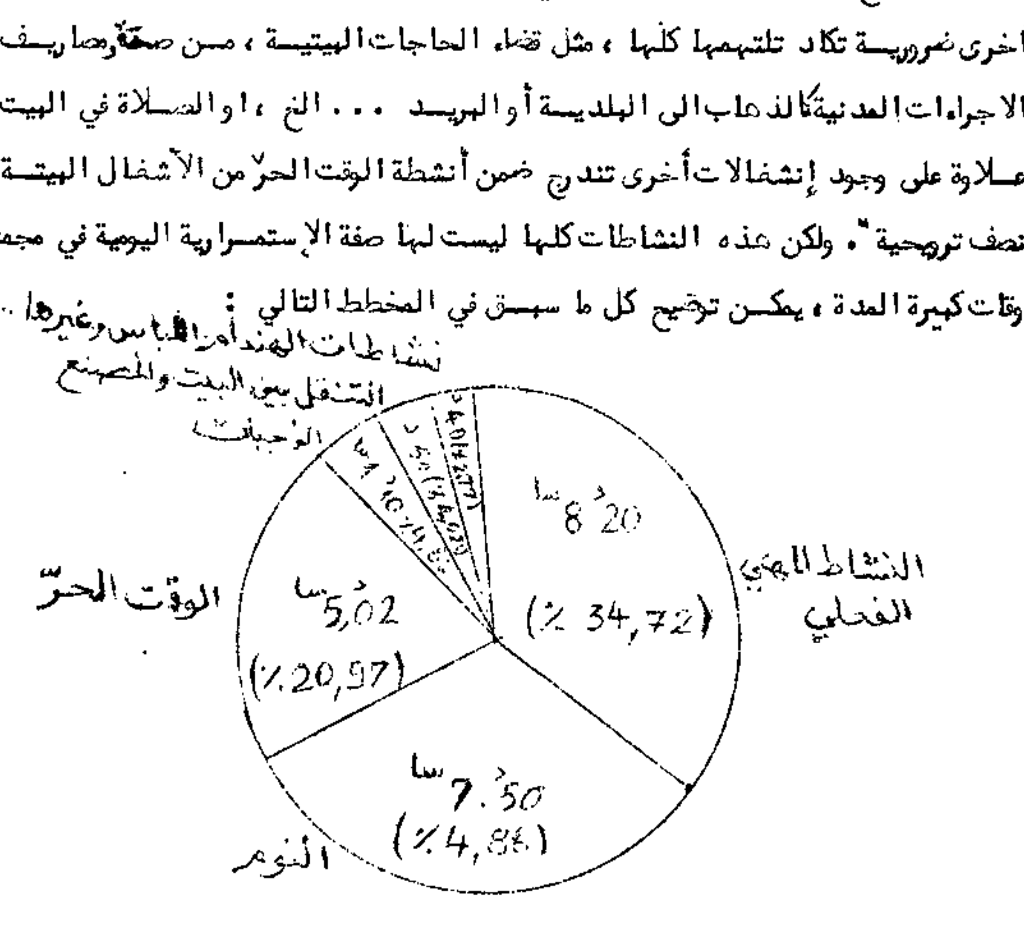
ميزانية الوقت اليومي للعامل ونسبة الأنشطة لـ 24 ساعة

نسبته %	مدته الزمنية	نوع النشاط اليومي
% 34,72	8 سا 20 د	النشاط المهني الفعلي
% 4,02	0 سا 50 د	التنقل بين المصنع والبيت
% 4,86	1 سا 10 د	الوجبات (غذاء وعشاء)
% 32	7 سا 50 د	النوم
% 2,77	0 سا 40 د	نشاطات أخرى تتعلق بالهندام واللباس والنظافة .....الخ
% 20,97	5 سا 02 د	الوقت الحر
% 100	24,00	المجموع

س 44

يلاحظ أنّ "الوقت الحر" من العمل المهني والنشاطات الضرورية الاخرى خاصة تلك التي تتعلق بالنواحي البيولوجية للانسان ، يقدر بـ 5 ساعات ودقيقتين في المتوسط العام • بينما تقدر مدة النشاط المهني الفعلي ما يقارب من 8 سا و 20 دقيقة وما يتعلق به من مواصلات ونظافة ولباس . . . الخ يقدر بحوالي 1 ساعة ونصف •

والواقع أنّ هذه الفترة الحرّة والتي يمكن للعامل أنّ يتصرف بها كما يشاء ، تضم نشاطات أخرى ضرورية تكاد تلتهمها كلها ، مثل قضاء الحاجات البيتية ، من صحة ومصاريف البيت ، . . . والاجراءات المدنية كالذهاب الى البلدية أو البريد . . . الخ ، او الصلاة في البيت او المسجد علاوة على وجود إنشغالات أخرى تندرج ضمن أنشطة الوقت الحرّ من الأشغال البيتية والتي سميت "بنصف ترويحية" • ولكن هذه النشاطات كلها ليست لها صفة الإستمرارية اليومية في مجملها ولا تأخذ أوقات كبيرة المدة ، يمكن توضيح كل ما سبق في المخطط التالي :



يلاحظ أن هناك ثلاثة أقسام هامة في الـ 24 ساعة وهي : العمل المهني الذى يأخذ اكثر من $\frac{1}{3}$ اليوم بـ 34,72 ٪ منه ثمّ النوم ويأخذ ما يقارب $\frac{1}{3}$ بـ 32 ٪ ، وأخيرا الوقت الحرّ ما يقارب $\frac{1}{5}$ اليوم بـ 20,97 ٪ . وأمّا التنقل من البيت الى المصنع ذهابًا وإيابا فيستغرق 4,02 ٪ من 24 ساعة ، وهي مدة طويلة على العموم إذا ما قورنت بمثيلاتها في الدّول الأوربية حسب الدّراسة المقدمة[1] ، فهي تقارب ما لدى العامل البولوني وأقل مما لدى المجرى •

وأمّا مدة الوقت الحرّ تهد وإذا ما قورنت بما لدى بعض العمال في الدول العربية الأخرى ، فنجد أنّ المعدل للوقت للعامل المتوسط في "العراق" تقدر بـ 41 ٪ من يوم كامل أيّ بضعفي ما لدى

---

1 ـ تقدر لدى العامل اليوناني بـ (1) ساعة واحدة والمجرى بـ 0,9 الساعة ، (انظر فصل الدراسات السابقة .

العامل بهذه العينة بإستثناء الإعتبارات الأخرى : مثل نظام 5 أيام عمل/أسبوعيًا الموجود بعينتنا هذه التي يجب أخذها في هذا الضطار .

رابعا : إتجاه العامل نحو إمكانيات الترويح وآثارها :

يعمل العامل داخل شبكة من العوامل التي تؤثر عليه ويستجيب إليها بطريقته الخاصة ففي الحقيقة إنه يعيش داخل وسطين : وسط العمل وما يتصل به من ظروف وإمكانات ومؤثرات ووسط خارج العمل الذي بدوره له تأثيره الخاص أيضًا . ومن خلال هذه التأثيرات يُكَوِّن العامل مواقف معينة يبد و بعضها على شكل إتجاهات Attitudes وبعضها الاخر على شكل آراء وأخرى بشكل أكثر قوة من الأثنين .

على آية حال فإن مفهوم : إتجاه هو الأكثر إنتشارًا وشيوعًا كواسطة لقياس وضعه الشخص نحو موضوع خارجي ، وهو يتكون نتيجة للخبرات المتعاقبة .

لقد تبين انّ العامل يقضي قرابة ثلث يومه في عمل دؤوب وخمسه تقريبا وقته الحر ، والباقي موزع بين النوم والغذاء وغيرها ... ويستمر هذا النظام بتعاقب الأشهر والسنين . هكذا يكَوّن العامل خبرة وإتجاهات نحو ظروف حياته : في عمله وبيته وترويحه وظروف معيشته الهامّة .

فقد يرى في عمله هذا عناء وملَلًا شديدين ، وأنّ بيته وسيلة لسعادته وراحته ، وقد يرى عكس ذلك بحسب خبراته اليومية ومُعَاناته ، التي قد تكون سلبية أو إيجابية ، وقد تختلف في شدّتها بحسب ظروفه وحالته الإنفعالية .

تمثل الإتجاهات متغيرًا تابعًا للظروف المحيطة بالفرد ، أنّها تعكس خبرات الفرد ومدى تأثيره بصعوبة أو سهولة ظروف حياته المهنية أو العائلية .

عرفّ (جوردن ألبورت) الإتجاه بأنّه "حالة من الإستعداد أو التأهب العصبي والنفسي تنتظم من خلال خبرة الشخص وتكوّن ذات تأثير توجيهي أو دينامي على إستجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الإستجابة" (1)

فالإتجاه هو إستعداد عصبي نفسي داخلي يدفع الفرد إلى سلوك أو شعور معيّن تجاه موضوعات معينة .

وعليه فلا بدّ للعامل قيد البحث من أن يكوّنوا إتجاهات نحو نشاطاتهم المهنية ومؤسستهم وحياتهم خارج المصنع .

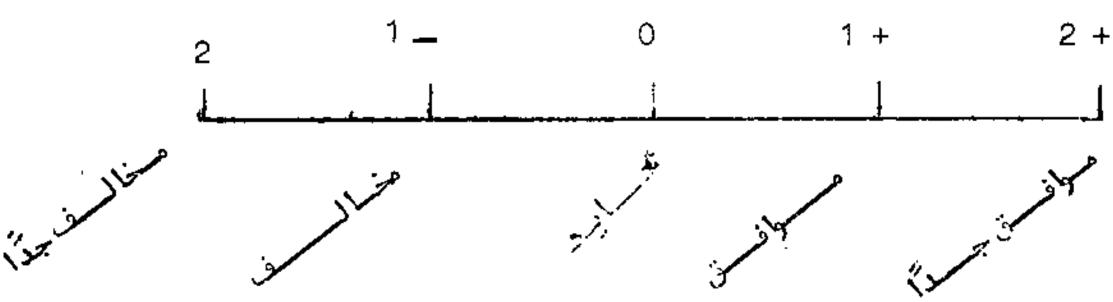
---

1 ـ مصطفى سويف : مقدمة لعلم النفس الاجتماعي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ط 2 ، 1966 ، ص . 329 .

لقد تمّت صياغة ثماني عبارات لقياس الاتجاه بأخذ من ملاحظة الوسط الذي يعمل فيه العمال فضلا عن المعلومات المستقاة حول الوسط خارج العمل : في البيت .

وتمّ إختيار طريقة "ك . ليكارت K. Likert" في قياس الإتجاهات،[1] تتسم هذه الطريقة بتحديد عدد من النقاط على مقياس خطي مرئي لقياس شدة الإتجاه نحو موضوع ما يطرح عليه .

تتراوح شدة الإتجاه في سلم ليكارت بين 5 درجات هي موافق جدًا ، موافق ، محايد ، مخالف ، مخالف جدًا . يقابلها الارقام : (02+) ،(1+)،(0)،(1-)،(2 ـ) على الترتيب :



تتكون العبارات من مجموعتين :

ا ـ عبارات موجبة المضمون : وتدل على أعلى دراجات الموافقة التي يمكن أن يحصل عليها كل فرد من أفراد العينة وهي 140 × (+ 2)= + 280 في حالة الموافقة التامة لمضمون العبارة ،و ـ 280 في حالة المخالفة الشديدة لمضمون العبارة .

ب ـ عبارة سالبة المضمون ، وحسابها يكون عكس العبارة الموجبة ، مثلا العبارة رقم (8) هي سالبة . فحينما يوافق المبحوث على مضمونها فهذا يعني ان إتجاهه سلبي نحو الموضوع المحدد بالعبارة .

جـ ـ يتم تصنيف مجموعة العبارات الموجبة والسالبة كل منها على حدًا ويضرب الحاصل لكل منهما في عدد العبارات كما سنوضح ذلك .

د ـ يطرح الحاصل السالب من نقاط الحاصل الموجب ليتضح في الأخير ما إذا كان إتجاه العامل سلبيًا أو إيجابيًا .

هـ ـ يقسم الناتج على 240 وهي أقصى درجات الإتجاه فنحصل على كسر يبيّن شدة الاتجاه .

1 _ N. Sillomy : Dictionnaire usuel de psychologie , Paris , Bordas, 1983 , p.68.

1 ـ إتجاه العامل نحو الترويح بالمؤسسة :

ان توفير وسائل الراحة والتسلية واقامة نوادي ثقافية ومكتبات وقاعات للترفيه السنمائي والمسرحيّ ، ووضع برامج ثقافية لصالح العمال ، واقامة الرحلات الجماعية ،وتشجيع العمال على المشاركة الرياضية وتسهيل النقل . . . كلها تخفف من الملل والضجر اليومي ، بل تجعله مرتاحًا حينما يذهب إلى مؤسسته كل يوم ،ويتكوّن لديه اتجاهات جد إيجابية نحوها ، وبدونها قد يحدث العكس أي وجود الإتجاهات السلبية الشديدة .

وفي هذا المضمار نتناول تحليل العبارتين 2، 7 . في الجدول التالي :

جدول (48)

اتجاهات العامل نحو المؤسسة

العبارات	+2	+1	0	-1	-2	النتيجة النسبة ٪
2) العامل في هذه المؤسسة يستطيع أن يروح عن نفسه بسهولة	1 (٪0,71) +2	18 (٪13,57) +18	45 (31,14) 0	61 (43,57) -61	15 (10,71٪) -30	-71 (٪0,25-)
7) الامكانيات التي وفرتها هذه المؤسسة للعمال جيدة	1 (٪0,71) +02	11 (٪7,85) +11	66 (47,14) 00	48 (34,28) -48	14 (٪10) -28	-63 (٪0,22-)
المجموع	+4	+29	00	-109	-58	-134 (-0,23)٪

س 41(2 ـ 7)

اولًا : ان اقصى دراجات الموافقة للعبارتين هي 2×280 = 560 درجة فتصبح النتيجة العامة

$\frac{-134}{560}$ = ـ 0,23 وهي سلبية تدل على أن الإتجاه العام للعمال نحو الترويح والإمكانات المتوافرة سلبية ،والعمال يحملون مشاعر سلبية نحو هاتين النقطتين .

ثانيا : يلاحظ في العبارة رقم (2)أن الاتجاه كان سلبيا وكانت شدته $\frac{-71}{280}$ 0,25 ـ ونسبته كبيرة جدًا إذ فاقت معدل الرفض العام ، ويدل هذا على مدى إفتقار المؤسسة للوسائل الترويحية : الثقافة والرياضية . . . وأن العامل لم يستفد في هذا المضمار . أن المخالفين بشدة بلغوا (61 و 15 شخصًا (على الترتيب)أي بنسبة 54,28 ٪ من افراد العينة مقابل 13,57 ٪ لمجموع الذين وافقوا ووافقو بشدة وعددهم 19 شخصًا . هذا باستثناء الذين كانوا على حياد ،وتقدر نسبتهم 32,14 ٪ أيّ الذين أجابوا "لا أعرف" ولا استطيع القول".

أيّد ون أن تكون لهم اتجاهات محددة نحو العبارة .

ثالثا : تبين العبارة رقم (7) مدى ما تقدمه المؤسسة من إمكانيات الترويح . وكانت شدة الاتجاه تساوي $\frac{-63}{280}$ = ـ 0,22 وتدل على أن العمال يرون أنّ الإمكانيات في مجال الترويح قليلة بالمؤسسة ، وحسب تصريح أكثر من نصف عدد العينة الرافض للعبارة هذه ، ولقد أكدت هذه النتيجة نتيجة العبارة السابقة .

2 ـ الترويح خارج العمل وآثاره :

يشكل الترويح خارج العمل مسألة هامة لسببين : أننا نقبل الفرض القائل بأنّ العامل الذى يأتي إلى عمله متعبًا يعمل متثاقلاً وتكون إنتاجيته منخفضة . كما أنّ إمكانات الترويح (الراحة) خارج العمل تلعب دورًا في إعتبار العمل عبئًا على العامل ، أو أنّ العمل ذاته هو نوع من الترويح على افتراض أنّ العامل يحبه حبًا جمًا .

في محاولة لقياس هذين الفرضين تمّت صياغة عبارتين رقمهما (1) و(4) والأجوبة محددة في الجدول رقم (49) :

الترويح / الراحة خارج العمل واثارها

جدول (49)

العبارات	موافق جدا +2	موافق +1	لا ادرى 0	مخالف ـ1	مخالف جدا ـ2	النتيجة النسبة %
01 ـ في الغالب إني أذهب إلى عملي وانا اشعر بالتعب	14 (% 10) +28	55 (% 39,28) +55	28 (% 20) 00	35 (% 25) ـ35	08 (% 5,71) ـ16	+32 (+0,11 %)
04 ـ إني أجد الحياة خارج ساعات العمل ممتعة	37 (26,42) +74	76 (54,28) +76	15 (15,11) +00	09 (06,42) ـ09	03 (% 2,14) ـ06	135 (+0,48 %)

س : 41 (1ً ـ 4ً)

سؤال (41 ـ 1ً)

(41 ـ 4ً)

أولًا : إنّ الإتجاه ايجابي في العبارة الأولى (سلبية المضمون) إلى حد ضئيل فهو + 0,11 بمعنى أنّ الأكثرية فعلًا تشعر بالتعب قبل أنّ تباشر عملها . يلاحظ أنّ 49,28 % (مجموع الفئتين + 2 و + 1) تشعر بالتعب بشكل ما مقابل 30,71 % (مجموع الفئتين ـ 2 و ـ 1 غير موافقة) . وهذا يدل ، تقريبًا ، على أنّ الظروف خارج العمل لا تساعد العامل على الترويح أو / الراحة بشكل مقبول إلاّ محدود الثلث تقريبًا .

ثانيا : ان نتيجة العبارة الثانية ، وهي سالبة المضمون بالنسبة "للعمل" ، تشير الى اتجاه ايجابي شديد نحو حياة العمال خارج أوقات عملهم بل أنها ممتعة ومشوقة بشدّة درجتها

$\frac{135+}{280+}$ = + 0,48 درجة .

ان هذه النتيجة تتفق مع نتيجة العبارة السابقة تقريبًا ، بمعنى أنه في الوقت الذي تشعر الأغلبية بالتعب عند مباشرة العمل نجدها تحب الحياة خارج أوقات العمل وتراها ممتعة ومشوقة . ويمكن تفسير هذا بشيئين :

ا ـ إن اقبال الأكثرية على العمل ضعيف بنسبة 80,7 ٪ من العمال (الفئتين + 2 ، + 1) يرون في الإنتهاء من العمل متعة مقابل فئة قليلة جدًا بنسبة 8,56 ٪ التي ترى عكس ذلك .

ب ـ أنّ الأغلبية ترى في ظروف العمل إرهاقًا ومللًا إلى حدّ جعلهم يتخيلون (أويتصورون) في ظروفهم خارج العمل متعة ولو كانت غير كافية لسدّ حاجاتهم للترويح / الراحة الراحة كما جاء في العبارة الاولى .

3 ـ **الترويح في البيت :**

في محاولة لبحث العلاقة بين البيت كملجأ للإنسان وطريق للترويح ، وما سبق أن عالجناه في النقطة السابقة تمّ طرح عبارتين أحداهما حول نظرة العامل الى بيته ، والأخرى مستقاة من واقع ضيق المسكن و تعدد قاطنيه ، ممّا يدفع الكثيرين إلى الهروب منه . بعبارة أخرى بأن كلا منهما عكس الأخرى ، لكنهما محاولة لقياس صدق النقطة السابقة .

لنحلل ذلك في الجدول التالي :

جدول (50)

الترويح في البيت

العبارات	موافق +2	موافق +1	لا ادري 0	مخالف 1_	مخالف 2 _	النتيجة النسبة٪	
3) البيت الذي اسكن فيه يساعدني على ان ارتاح في عملي	23 ٪16,42 46+	66 ٪47,14 66+	15 ٪11,42 00	20 ٪14,28 20 _	15 ٪10,71 30_	62 + ٪ 0,22+	+
8) في الغالب اني اهرب من البيت بسبب ضيقه	14 ٪ 10 28+	18 ٪12,85 18+	21 ٪ 15 00	23 ٪16,42 23_	44 ٪42,42 88 _	111 - ٪ 0,39-	-
5) العامل في هذه المؤسسة يذهب الى عمله وهو مرتاح	3 ٪ 2,14 6+	36 ٪25,71 36 +	38 ٪26,43 00	51 ٪36,42 51 -	9 ٪6,42 18-	27 _ ٪ 0,09-	-

س : 41
5 - 8 - 3

اولا : ان الاتجاه ، في العبارة الاولى ايجابي الى حد كبير فهو +0,22 ، بمعنى أنّ البيت يساعد الاغلبية من العمال على الراحة من العمل ، ويلاحظ ان 63,57 ٪ (مجموع الفئتين +2 ، و + 1) يرون أنهم مرتاحون في بيوتهم ، مقابل 24,99 ٪ ممّن لا يوافقون على ذلك (مجموع العبارتين ــ 1 ــ 2) . وهذا يدل على ان البيت تتوفر به الامكانات المادية والسيكولوجية والإجتماعية التي تساعد على راحة العامل : (فلها توفر أغلبية المساكن على المرافق الضرورية (غاز ماء كهرباء) التي يخفف كثيرًا من الجهد في الحصول عليها يوميًا ، وعلى الاجهزة الترويحية (تلفزيون وراديو...) المتوافرة في بيوت العمال كما سبق الاشارة اليه .

ثانيا : بالنسبة للعبارة الثانية بلغت نتيجتها ــ 0,39 درجة وهي تدّل على أنّ شدة الاتجاه السلبي مرتفعة جدًا نحو فكرة الهروب من البيت بسبب ضيقه .

أنّ نسبة 60 ٪ تقريبًا يخالفون هذه العبارة (مجموع الفئتين ــ1 ــ 2) مقابل نسبة ضئيلة 22,85 ٪ ممّن يهربون من البيت بسبب ضيقه .

والواقع أنّ هذه النتيجة تتعارض الى حد ما مع النتائج السابقة في هذا الدراسة : مفادها ان أغلبية العمال يعانون مشكلات في سكنهم كضيقه أو عدم صلاحيته أو تمدد الأفراد به ...إلخ ، غير أنها تؤكد نتيجة العبارة السابقة التي تدلّ على أنّ البيت يساعد على الراحة من العمل .

ثالثا : لكن نتيجة العبارة الثالثة بلغت ـ 0,09 ، وهي تشير الى أنّ العمال غير مرتاحين عند ذهابهم إلى عملهم اليومي ، وهو اتجاه سلبي ليس شديدًا نحو العبارة ، إذ أنّ 42,84 ٪ وافقوا على العبارة (مجموع الفئتين + 2 ، + 1) ، مقابل 27,85 ٪ مخالفون ذلك (مجموع الفئتين السلبيتين ــ 2 ــ 1) ، ونسبة اخرى مقاربة تقدر بـ 26,43 ٪ تشير الى إتجاه وسط أو بتعبيرهم الأصلي للكلمة "شويّة .. شوية" . ويمكن تفسير هذه النتيجة :

أولًا ــ بأنّ البيت لا يتوفر على وسائل الرّاحة والرفاهية .

ثانيا ــ أنّ هناك ظروفًا أخرى خارجة عن المحيط البيتي تشكل سببا في تعب العامل ، كقلة الوقت الحرّ وعدم كفايته لراحة العمال ، أو أنّ العمل مضني أو أن المواصلات صعبة ...إلخ .

ويبدو ان التفسير الأول لا يتفق مع نتائج العبارتين السابقتين ، وهذا يجعلنا غير متيقنين منه خاصة وأن شدة الاتجاه للعبارة غير مرتفعة ارتفاعا ملحوظا .

الخلاصة يمكن القول أن توفر البيت على وسائل الراحة ، وخاصة الوسائل الثقافية (كالتلفزة التي تشاهد بمعدل 61 دقيقة يوميًا) والعلاقات الإجتماعية كالجوّ العائلي كل ذلك يجعل العامل يرى في بيته مصدر راحته ورفاهيته بل يرفض فكرة الهروب منه ، حتى ولو كان ضيقا وغير ملائم فهو على العموم ممتع ومريح .

وقد تكون فكرة التعب عند الذهاب الى العمل نتجت عن أسباب أخرى : كقلة الوقت الحر وعدم تناسبه مع مقدار الجهد المبذول يوميًا في مجال العمل ، أو لظروف أخرى مثل كالمواصلات وغيرها التي سبق وأن تعرضنا اليها .

4 - **ممارسة الهوايات** : تدل الملاحظة على أن الهوايات لا تحظى بإهتمام واسع عند عامة الناس، خاصة منها تلك التي تتضمن إبداعًا . لكن ممارسة هوايات عملية تتطلب إهتماما من جهة وإمكانات مادية من جهة أخرى .

بناءً على هذا تمّت صياغة العبارة حول الهوايات ،ولم نشأ تحديد نوع الهوايات ،وانما وضعت العبارة بصورة عامة :

جدول (51)

إمكانية ممارسة الهوايات .

العبارة	موافق جدا +2	موافق +1	لا ادرى 0	مخالف -1	مخالف جدا -2	النتيجة النسبة %
عندي هوايات كثيرة واستطيع ان امارسها كما ارغب	1 (0,71 %) +2	10 (7,14 %) +10	30 % 21,42 00	72 % 51,42 - 72	27 % 19,28 - 54	- 114 % 0,40

سؤال 41 - 6

يلاحظ ان نتيجة هذه العبارة كانت سالبة وتساوى $\frac{-114}{280}$ = 0,40 وبلغت نسبة الرافضين (مجموع الفئتين - 1 ، - 2) ، 70,70 % أي مايفوق نصف أفراد العينة . مقابل 7,85 % (مجموع الفئتين + 2 ، + 1) وهي نسبة ضعيفة جدًا ، بينما 21,42 % من العينة ليس لهم رأي في هذا المضمار .

عمومًا بان الاغلبية الساحقة ليست لها هوايات يمكن ممارستها في ظروف عملها وربما يعود ذلك الى :

ا - طبيعة العمل الصناعي الذى يتطلب جهدًا ومُملّاة لا شجعهم على الإنشغال مرة ثانية بهوايات .

ب - مقدار الوقت الحرّ قليل فعلًا لتضمنه الالتزامات الاجتماعية والعائلية والمهنية .

جـ - وجود عوامل ثقافية واجتماعية (كالتقاليد ، والمستوى التعليمي للعمال) التي لا تشجيع على ممارسة الهوايات ، كالرياضة أو الموسيقى ...

د ـ الامكانات المادية قليلة هي أيضا كما أشرنا اليها قبل .

خاتمة

لقد عالج هذا الفصل موضوع ممارسة الترويح من لدى العمال حسب البيانات الميدانية وغطت أقسامه الأربعة أنشطة الترويح داخل البيت ، وخارجه ، والبعد الزمني لوقت الفراغ ، وأخيرًا اتجاه العامل نحو إمكانات الترويح وآثار ذلك عليه .

باختصار، فنتائج هذا الفصل تدل على ممارسة فعلاً لأنشطة ترويحية داخل البيت وخارجه والتي يبدو وأنها تساهم في إراحة العامل ودفعه لينسى همموم العمل . ان العامل على العموم غير راضٍ عن ظروف الترويح في العمل من جهة وغير راضٍ عن العمل نفسه كما يبدو ومع أن هذه الفكرة ليست من صميم البحث . لكن الإتجاهات والمواقف سلبية كلها تقريبًا نحو إمكانات الترويح في المؤسسة والعامل يعوض ذلك بالترويح في بيته والتفاعل مع خلانه وأفراد أسرته . اي أن العمل يبدو وكأنه شر لا بد منه . هذا يعني أن "اللاعمل" ربما يشكل أنشطة أكثر لذة من "العمل" بالظروف السائدة في مجال البحث .

الفصل السابع

النتائج العامة والاقتراحات

ان وقت الفراغ هو أثمن ما نملك

" سقراط "

اقتطفت من محمد علي محمد ، مرجع سابق ، ص 5

الفصل السابع
النتائج العامة والاقتراحات

تمهيد

يبدأ البحث في ذهن الباحث فكرة تؤخذ من الميدان أو من الدراسات السابقة حول موضوعه . ثمّ يقوم بتكوين مفاهيمه واختبار فرضياته بوسيلة إختبار مناسبة ويعود مرة أخرى إلى مفاهيمه وفرضياته ليحكم إلى أيّ حد هي صادقة . ان المعلومات النظرية بدون جانب ميداني تبدو عقيمة لأنّ الميدان هو المكان الخصب الذي تتولد عنه الحقائق العلمية .

بعبارة اخرى ، أنّ هدف الباحث ليس سوى اختبار فرضياته او الاجابة على تساؤلاته الرئيسية التي وضعها في البدء . والنتيجة تكون مساهمة بلهنة في مجال البحث العلمي ، فضلا عن تعلم دروس جديدة تثري البحث كما تطور إمكانات وقدرات الباحث على التصدي للواقع الاجتماعي بشكل أكثر دقّة وحذاقة .

بناءً على هذا نأتي إلى الجزء الأخير من البحث ، في محاولة للتعرف على أهمّ النتائج التي توصل اليها وبناء على هذه النتائج سوف تقدم بعض الاقتراحات .

أولا : إختبار الفرضية الأولى ، إن عبارة الفرضية هي : أنّ ظروف العامل داخل الموسسة وخارجها المهنية والاجتماعية والاقتصادية توجههم في كيفية قضاء اوقات فراغه .

فالظروف هي "المتغير المستقل" وكيفية قضاء أوقات الفراغ هي "المتغير التابع" فلنعُد إلى كل منها باختصار :

أ ــ الظروف الشخصية والاجتماعية هي كالتالي :

ــ نلاحظ بصورة عامة أنّ معدل أعمار العمال هو 35 سنة ، معظمهم من المتزوجين $\frac{3}{4}$ العينة وظروفهم العائلية صعبة من حيث عدد الأولاد (05) أفراد في المتوسط العام والقاطنون مع هم $\frac{1}{4}$ العينة يعيشون مع أقاربهم بنفس الظروف تقريبا .

ــ أغلب أفراد العينة إمّا أميون بنسبة 32,14 ٪ أو ذوي مستوى تعليمي منخفض بما يقارب $\frac{1}{3}$ العينة لا يتجاوز مستوى تعليمهم (المرحلة الابتدائية) .

ــ بلغ المتوسط العام للاقدمية 8,84 سنة وهم مصنفون كعمال آلات .

2- الظروف الاقتصادية - المادية :

- يعاني أغلب العمال من مشكلة السكن من حيث ضيق المسكن وملاءمته إلا أنّ العديد من مساكن العمال تتوفر بها الوسائل الترويحية الهامة : مثلا (التلفزة ، الراديو / كاسيت ... لكن يفتقد إلى الوسائل الفنية الثقافية كالآلات الموسيقية والمكتبة ... الخ .

- متوسط الدخل العام حوالي 2250 دج وهو غير كافٍ في نظر العمال ، ولا توجد للأغلبية الساحقة مصادر مادية أخرى معتبرة .

- جل العمال لا يملكون وسائل النقل التي تساعدهم في راحتهم وترويحهم مثل السيارة أو الشاحنة أو الدراجة .

3 - الظروف المهنية - الاجتماعية وإمكانية الترويح بالمؤسسة :

- يعاني جل العمال من التعب والارهاق والملل يوميًا من العمل الصناعي وظروفه الفيزيقية .

- يعاني أكثر العمال من صعوبة في المواصلات او التنقل بين المصنع والبيت تزيد من التعب والملل سابقي الذكر درجة أخرى ، يوميًا ، علمًا بأنّ المؤسسة لا تملك إلاّ عددًا قليلاً من الحافلات الصغيرة التي تؤمن 10٪ من احتياجات العمال في هذا المجال .

- لم تستفد الأغلبية الساحقة منهم من الامكانيات المادية والتنظيمية في مجال الترويح التي تقدمها المؤسسة وذلك لقلة الوسائل المتوفرة في هذا المجال ، وندرة المشاريع والبرامج الخاصة بالترويح سنويًا ، لقد تبين هذا بوضوح في البيانات المقدمة من خلال وثائق المؤسسة ومن تصريح مسؤوليها كما تبين سلفًا .

هذه هي الظروف ، وهي كما يلاحظ لا تشجع على القيام بترويح مناسب يحقق للعامل التخلص من تعب العمل وهمومه ، وتعيد إليه نشاطه وحيويته .

فكيف تعمل عليها في تقرير وتوجيه العامل نحو أنشطة ترويحية معينة ونمط معين ؟ .

نحاول الإجابة على هذا السؤال بالشكل التالي :

1- الانشطة الترويحية في المنزل مع أفراد الاسرة :

- يميل العمال الى الترويح المنزلي ، بشكل عام ، وعلى رأسها مشاهدة التلفزة (بمعدل 61 دقيقة يوميًا) ، ثم الاستماع الى الراديو ، ويفضلون في هذا المضمار البرامج المتعلقة بالأنشطة الرياضية .

- يميل معظم العمال إلى الترويح مع أفراد الأسرة والجلوس معهم ويبدو هذا واضحًا في الفترة التي تأتي بعد الإنتهاء من العمل المهني خصوصًا .

- تقل الأنشطة الترويحية العملية والثقافية - الإبداعية بالبيت، إذ أنّ معظم العمال لا يطالعون الصحف أو المجلات ، وليست لهم هوايات عملية أو أشغال يدويّة يقومون بها في بيوتهم بصورة عامة .

2- الأنشطة الترويحية خارج البيت :

يلاحظ بالنسبة للترويح خارج البيت :

- إهتمام العمّال بالترويح المرتبط بظروفهم العائلية كالذهاب إلى السوق لقضاء الحاجات الإستهلاكية العائلية ، وزيارة الأقارب والأصدقاء ($\frac{2}{3}$ العينة يتزاورون مع أقاربهم وأصدقائهم)، التنزه مع افراد الاسرة (مرة أو أكثر اسبوعيًا بنسبة 65 ٪) .

- تأتي التراويح الإجتماعية في المقام الثاني من ناحية الإهتمامات الخاصة لدى العمال : كالجلوس في المقهى أو الذهاب إلى المسجد لحضور المحاضرات والدروس الدينية ... الخ .

- تقل النشاطات الرياضية والفنية ، ولا يمارسها إلاّ القليل جدًا : إذ تبيّن أنّ ممارسة الهوايات ضئيل جدًا ولا يشارك معظم أفراد العينة في الجمعيات أو المنظمات مشاركة رسمية .

ج - ترويح العطل :

- يميل معظم العمال إلى قضاء عطلهم قرب مناطق سكناهم أو يرتادون الشواطئ القريبة ، بالرغم من أنهم يرغبون في القيام بسياحة خارج الوطن أو في المدن البعيدة داخل الوطن .

* *

* * *

فإذا عدنا إلى بعض (المتغيرات المستقلة الفرعية) لبحث تأثيرها نجد مايلي:

- تبين في عدة جوانب أنّ العمال الذين تفوق أعمارهم سن 30 ، وأغلبهم متزوجون ، هم أكثر ميلاً إلى الترابح الإجتماعية خاصة مع الاقارب . فالبيت هو المكان المفضل لقضاء أوقاتهم الحرّة .

ولما كان أغلبهم أرباب أسرة فانهم ميالون إلى الأنشطة "نصف ترويحية" ، التي ترتبط بالحياة المعيشية والتربوية للأسرة ، كالذهاب إلى السوق الجلوس مع أفراد الاسرة ، والنزهة معهم .

وأمّا الفئة الثانية التي تقل عن الثلاثين سنة ، وأغلبهم ، عازبون ، فهم على العكس يميلون إلى الترويح خارج بيوتهم ، ويملكون روح المبادرة أكثر بحكم وضعيتهم العائلية المُتَحَرِّرَة نسبيًا من الواجبات الأسريّة .

وغالبًا ما يحبّ أفراد هذه الفئة التسلية والترويح مع أصدقائهم في النوادي أو في الجمعيات الثقافية والرياضية .

- بينت النتائج أنّ للمستوى الثقافي أثرًا واضحًا على الأنشطة الترويحية ، فقد دلّت على أنّ ذوي المستوى التعليمي المنخفض والأميين لا يميلون إلى الانشطة الثقافية المبدعة الإيجابية ، التي يساهم فيها الإنسان بذكائه ، فتؤدي إلى تنمية شخصيته (مثل مطالعة المجلات المشاركة في الفرق الرياضية والجمعيات الثقافية) . لقد كانت هذه الصورة واضحة عند الذين يتدنى مستواهم التعليمي ، فهم أقل ممارسة للهوايات أو ليست لهم هواية البتّة

قد يفسر هذا بأنّ الذين وصلوا إلى مرحلة التعليم المتوسط والثانوي ، قد عرفوا هوايات كثيرة : فنية ، رياضية ، أو ثقافية . خاصة وأنّ جل هؤلاء العمال قد تركوا المدارس حديثًا ، فهم لا يزالون يهوون تلك الأنشطة المدرسية ومتعلقين بها .

- **أثر الظروف المادية والاقتصادية :**

لقد كان الدخل الفردي وممتلكات البيت اثر واضح في كيفية تضية وقت فراغ العامل . دلت النتائج على ان العامل يتجه نحو الترا ويح الاقل كلفة . ويبدو هذا واضحا اثناء العطل السنوية ، اذ ان الاغلبية من العمال

لا يغادرون مناطق سكناهم ، وليست لهم أية أهداف أو مشاريع معتبرة نحو سياحة خارج أو داخل الوطن إلاّ ما تعلق بمنفعتهم المادية ، لتفادي المصاريف التي لا يستطيعون تسديدها .

إن الأغلبية الساحقة لا تملك وسيلة سفر كالسيارة وليست لهم موارد مادية أخرى . كل هذه الظروف المادية ، جعلت من البيت بتلفزته والحيّ بمقهاه ومسجده أقرب الأماكن وأيسرها في تمضية أوقات فراغهم ، رغم ان أكثريتهم يعيشون في ظروف سكنية صعبة ، بإستثناء توافر مرافق الحياة ووجود التلفزة والراديو التي تخفف من تعبهم وتوفر من وقتهم .

3 — أثر الظروف المهنية والاجتماعية

لقد كان للارهاق والملل الناتجين من العمل ومحيطه ولظروف النقل الصعبة ، أثر واضح في شعور العمال وعلى رأيهم نحو عملهم وراحتهم ، فهم يشعرون بالتعب كل يوم ويعودون إلى عملهم وهم غير مرتاحين ، فكأنّ العمل ضرورة حتمية يقومون بها كرهًا ، لكسب معاشهم، ويبدو هذا واضحًا في اتجاهاتهم السلبية نحو عملهم ومؤسستهم التي لم توفر الوسائل الترفيهية المختلفة ، إلاّ ما تعلق ببعض الأنشطة الرياضية القليلة ، لهذا تَوجه العمال نحو النشاطات الترويحية التي لا تتطلب جهدًا عضليًا أو فكريًا ، ولا الى التي تنمي من طاقاتهم الإبداعية أو الفكرية أو البدنية ، بل إلى الاطلاع الدائب نحو النشاطات الرياضية التي لا يستطيع ممارستها ، لأنّ بدنه منهك ووقته الحرّ الفعلي ضيقا نسبيًا .

لقد جعلتهم ظروفهم المهنية هذه أناسًا ميالين الى الهروب الى الخيال والابتعاد عن هموم الواقع، إنهم يشاهدون التلفزة ويستمعون الى الراديو كل يوم ويهتمون أشّد الاهتمام بفريق رياضي أو لاعب ، أو ممثل سنمائي أو غيرهم من الأبطال ... يتحمسون لإنتصاراته ونشاطاته وكأنّه جزء من حياتهم أو يشكل جانبًا من شخصياتهم الخاصة ، إنه نوع من "التقمص" (التماهي) "identification" مرتبط بالهروب من الواقع .

من هنا يمكن القول أن الفرضية الأولى قد تحققت إلى حدّ كبير في أنّ كيفية قضاء أوقات فراغ العامل ترتبط بظروفه الاجتماعية والاقتصادية والمهنية داخل المعمل وخارجه .

بيد أن هذا لا ينفي وجود ظروف أخرى مؤثرة كمستوى التطور العام للمجتمع المحلي ، وثقافته وتقاليده وعاداته ومدى فعالية البرامج الثقافية التابعة للبلدية أو الولاية التي يقيمون بها ، والسياسة العامة للدولة في مجال الترويح ، ونشاط المنظمات الثقافية والرياضية ومدى تشجيعها في مجال الترويح ... وغيرها من الظروف والعوامل التي يبدو تأثيرها عام على كل فئات المجتمع وطبقاته ، ولا يمكن لبحث محدود الإمكانيات، كهذا، من أن يدرس كل آثارها ، بل إقتصر هنا على أهم العوامل المتعلقة بالعامل في الصناعة .

* * *

ثانيا : إختبار الفرضية الثانية :

يتضمن محتوى الفرضية الثانية مدى وجود الوسائل الترويحية بالمؤسسة الصناعية مجال البحث ، وعلاقة ذلك بإتجاهات العمال نحو عملهم ومؤسستهم . إنّ عبارة الفرضية هي :

- إنّ مدى توافر الوسائل الترويحية بالمؤسسة للعامل ، في ظروف العمل الصناعي ، يؤثر إلى حدّ كبير على إتجاهه نحو عمله ومؤسسته .

إنّ محتوى هذه الفرضية يشير إلى وجود جانب من متغيراتها في الفرضية السابقة وتشترك معها في بعضها وهي :

أ - توافر الوسائل الترويحية بالمؤسسة :

لقد دلّت البيانات السابقة على وجود إهتمام ضعيف بالوسائل المادية الترويحية بالمؤسسة (كعدم وجود نادي ، أو مكتبة .. أو قاعة للنشاطات الثقافية ، بإستثناء (شبه ملعب بكرة القدم الموجود بقرب المؤسسة ..) ولا الأنشطة الترويحية المنظمة (كقلة الرحلات والحفلات والعروض الفنية أو المسرحية .... إلخ) ، عدم وجود فترات الراحة القصيرة تتخلل ساعات العمل الطوال وعدم توافر فرق رياضة أو فنية تشجع على إنضمام العمال إليها ... إلخ .

2 ـ ظروف العمل الصناعي الصعبة :

إنّ قلة توافر الوسائل الترويحية المذكورة آنفا تظهر فعاليتها وأثرها على إتجاهات العمال في ظل ظروف العمل الفيزيقية الصعبة التي تستلزم الحاجة الماسة إلى الترويح والراحة بشكل عام، وهنا يبدو أنّ وجود المتغيرات السابقة، أي الوسائل الترويحية، متزامن ومرتبط بظروف العمل الصناعي .

في هذه الحالة، كانت النتائج المتعلقة بظروف العمل كالتالي :

ـ أنّ العمل كانت ظروفه صعبة لدى الاغلبية الساحقة الذين يعملون مباشرة بالآلات مجتمعين داخل ورشات في مكان وجو واحد، وهذا خلال ثماني ساعات ونصف تقريبا يوميًا، وهي مدة طويلة نسبيًا على ما يبدو . فقد كان العمل في حدّ ذاته مرهقًا، حسب تصريح أغلبية المستجوبين (55 ٪ من افراد العينة)، ومملًا لدى الاكثرية (40,71 ٪) الذين صرحوا بكراهيتهم للعمل) .

ـ أنّ ظروف العمل صعبة لأنها منبع لعدم الإستقرار الوظيفي فقد كانت لنسبة كبيرة من العمال رغبة في تغيير وظائفهم داخل المؤسسة، ونسبة أخرى قامت بالتغيير فعلا .

ـ إنّ الظروف المرتبطة بالعمل المهني كالمواصلات هي أيضًا صعبة في نظر الاغلبية (بنسبة 40,71 ٪ من المستجوبين) وأنّ معظمهم ليستخدمون أرجلهم (42,11 ٪) علمًا بأنّ المدة المستغرقة في المواصلات اليومية بلغت ما يقارب الساعة في المتوسط العام .

هذه هي المتغيرات المستقلة، فكيف تعمل على تكوين إتجاهات العمال نحو عملهم ومؤسستهم، أيّ ما هي المتغيرات التابعة المتأثرة بالمتغيرات المستقلة ؟ .

إنّ الإجابة على هذا السؤال تتضح في صورتين متضادتين ولكنهما تؤكدان بعضهما البعض، الأولى موقف العامل السلبي من عمله ومؤسسته، والثانية موقفه الايجابي من أوقاته خارج عمله والحياة خارج مؤسسته نوضحها في التالي :

ـ الأولى : موقف العامل السلبي المباشر نحو عمله ومؤسسته . يتمثل في شعوره السلبي بعدم إرتياحه داخل المؤسسة فهو لا يتمكن من أن يروّح عن نفسه بها .... ويرى أنّ إمكانيات الترويح بها قليلة جدًا ، وهذا بإتجاه سلبي عام شدته ـ 0,25 (بنسبة 58,28 ٪) الذين صرحوا بذلك مقابل نسبة 13,37 ٪ عكس ذلك .

يبدو أنّ إتجاه العمال سلبي عمومًا نحو عملهم بشدّة درجتها ـ 0,11 (49,28٪) من تصريح المستجوبين الذين أعترفوا بشعورهم بالتعب في معظم الأحيان حينما يباشرون أعمالهم (بإتجاه سلبي شدته ـ 0,09) وانهم يذهبون إلى عملهم وهم غير مرتاحين (بنسبة 42,84 ٪) .

الثانية : إنّ موقف العمال سلبي من عملهم ومؤسستهم ويظهر هذا جليًا في تفضيلهم للحياة خارج المؤسسة عن داخلها ، وفي أوقاتهم الحرة عن أوقات عملهم . ويبدو هذا في إتجاههم الإيجابي الشديد شدّته (+ 0,48)درجة نحو الحياة خارج المؤسسة التي يشعرون بها بأنها ممتعة ومشوّقة ، أيّ أنّ هذا الإتجاه يوحي بكراهيتهم الشّديدة لوجودهم داخل المؤسسة ، التي تعد بالنسبة لهم مكانًا يتجمعون فيه بالضرورة للقيام بعملية إنتاجية مفروضة . وأنّ الحياة الحقيقية تكمن خارج أوقات العمل وبعيدًا عن أسْوار المصنع ، مهما كانت الظروف قاسية كضيق السكن وعدم إمكانية ممارسة هواياتهم الخاصة .

إنّ وجود هذه الإتجاهات السلبية لم يحدث صدفة في الوقت الذى توجد قدرة كبيرة في وسائل الراحة بالمؤسسة وصعوبة كبيرة في ظروف العمل ، بل أنهما متلازمان مما يدفع إلى القول بدرجة كبيرة من اليقين أن الفرضية الثانية كانت صادقة إلى حد كبير ، وأنّ إتجاه العمال نحو عملهم ومؤسستهم يتأثر بمدى توفر الظروف الحسنة أو السيئة في المؤسسة خاصة تلك التي تتعلق براحتهم وترويحهم .

بيد أنّ هذه النتيجة لا تنفي وجود عوامل أخرى قد تكون ذات تأثيراً أيضًا على هذا النوع من الإتجاه لدى العمال كضعف الراتب الشهرى ، وقلة الحوافز ، وسوء معاملة المسؤولين .... إلخ ، والتي يصعب علينا حصر

آثارها هنا ، وتبقى موضوعات لبحوث أخرى ، لأنّ هذا البحث إقتصر على ما تعلق براحة العمال وترويحهم وتسليتهم وسأمهم وتعبهم اليومي بشكل عام .

*　　　*　　　*

ثالثاً : الاقتراحات :

تحت ضوء هذه النتائج يمكن أنْ نتساءل عن الإقتراحات الممكنة لتحسين هذه الأوضاع على الرغم من أنّ "ماكس فيبر" يعتقد أنّ البحث الاجتماعي يجب ان يكون متحرراً من "القيمة" وأن ليس من وظيفة الباحث ان يحاول إعطاء احكام وجوب . يجب أنْ يكتفي بأحكام الوجود التي تمخض عنها بحثبه . لكن المسألة تبدو مختلفة :

أولاً ، لأنّ المبحوثين أنفسهم لديهم إقتراحات لتحسين أوضاعهم .

ثانياً ، أنّ الأوضاع في العالم الثالث تتطلب من الباحث أن يشارك برأيه في تحسين الأوضاع لأنّ ثمّة حاجة ماسّة إلى ذلك . تحت ضوء هذه المعطيات ، نقدم الآن بعض الاقتراحات وقد قسمناها إلى قسمين :

1 ـ اقتراحات العمال　2 ـ إقتراحات الباحث .

1 ـ إقتراحات العمال :* أن السؤالين رقم (42) (43) باستمارة الاستجواب من الأسئلة المفتوحة النهاية التي تدل على مجموعة من المقترحات من العمال أنفسهم تتعلق بتحسين أحوالهم خاصة في مجال راحتهم وتسليتهم وتكوينهم نقدمها فيما يلي :

ـ معظم العمال يرون أن النقل ومشكلته كان سبباً في ضياع جزء كبير من وقتهم الحر وقلّل من راحتهم ، في الوقت الذي زاد من تعبهم ، ولهذا وجب الإهتمام بحل هذه المشكلة .

ـ وبعضهم يرى أنّ تحسين ظروف العمال السكنية من شأنه أنْ يساعد على راحتهم وترويحهم اليومي .

ـ مجموعة أخرى من الإقتراحات ترى في تنظيم رحلات ونشاطات ثقافية وتعليمية من شأنه أنْ يسلي العمال ، ويقدم لهم الفرصة

---

* انظر ملحق البحث ، ص .

لتكوينهم والتعرف على وطنهم، وأن توفير أماكن للراحة بالمؤسسة وتدعيمها بوسائل الترويح قد يساهم في التخفيف عن تعبهم ومللهم .

ـ وهناك فئة أخرى تقترح إعادة النظر في تنظيم أوقات العمل بحيث تتوافق ورغباتهم الشخصية وتمكنهم من الحصول على الراحة الكافية والإستعداد التام للعمل ، في الوقت الذي تسنح لهم الفرصة في إنجاز أغراض أخرى خارج المؤسسة . بمعنى آخر ، يجب تنظيم أوقات العمل بكيفية تساعدهم على إستغلال أوقاتهم الحرة إستغلالاً جيدًا ومفيدًا .

ـ كما إن إقامة فترات راحة قصيرة مع تناول بعض المشروبات خلال ساعات العمل الطوال كانت فكرة عند عدد آخر من العمال للتقليل من تعبهم اليومي .

2 ـ إقتراحات الباحث :

إنّ الإقتراحات السابقة تعبّر بلا شك عن حاجة العمال الماسّة للراحة والترفيه وإلى الوقت الحر ، إلاّ أننا لا نستطيع البت في إمكانية تحقيقها ، فهذا يتوقف على إمكانيات المؤسسة المادية .

انّ الانشطة الترويحية بحاجة إلى تحديد دقيق للأهداف التي ترمي إلى تحقيقها في مضمار تكوين العامل : بدنيًا وعقلاً وإنفعالاً . فالعامل هو إنسان يملك بنى مختلفة يشكل مجموعها وجوده النفسي والإجتماعي . لذلك ، فإن تحديد الأهداف بدقة مسألة ضرورية تمامًا من أجل ربط الأنشطة بنمو العامل . بناء على هذا نرى :

ـ أولاً ، ضرورة الإهتمام براحة العامل ، أي القيام بدراسة دقيقة حول مدى تأثير العمل عليه من جهة ومدى حاجته إلى اوقات الترويح من جهة أخرى تتناسب مع مقدار الجهد المبذول أثناء العمل .

ـ ثمة حاجة ماسة لبذل جهود أثناء وقت الفراغ على مستويين .

الأول ، مستوى القضاء على الأمية عند من لا يحسن القراءة والكتابة .

ثانيا ، رفع مستوى الجماعات الأخرى التي نالت حظًا متدنيًا من التعليم (الابتدائي والمتوسط) وهذا يتم بمحاولة لتنظيم أوقات فراغهم من خلال القيام بأنشطة ترويحية ـ تثقيفية في نفس الوقت كما يجب تشجيعهم على تفتيح قدراتهم الابداعية في مجال الفن والأدب وغير ذلك .

بإختصار ، فقد تركزت الإقتراحات على ما هو ممكن وضروري وتجنبنا آية إقتراحات طوباوية ، وهذه الاقتراحات في الحقيقة مشتقة من أفكار سبق أن أشارت إليها المواثيق الوطنية .

خاتمة البحث

الترويح لدى العمال في مؤسسة صناعية جزائرية هو موضوع هذا البحث . وقد تمت معالجته على عدة مستويات المستوى التاريخي ، المستوى اللغوي المفهومي، المستوى السوسيولوجي - المجتمعي . كل ذلك كان مقدمة مطولة لبحث الترويح في الميدان : المؤسسة الصناعية هذا يعني أنّ الخلفية النظرية للبحث قد تمت معالجتها من خلال جولة عامّة حول الترويح ، ماهيته ، عناصره ، والعوامل المؤثرة فيه .

الهدف من البحث هو كشف وضعية الترويح عند العمال الصناعيين في الجزائر . والوضعية تعني تحديد نوع الأنشطة الترويحية الممارسة من طرف هؤلاء العمال ، والظروف التي فيها تتمّ الممارسة ، ثمّ العوامل المساهمة في التأثير على ذلك ، وأخيرًا موقف العمال من المعطيات الترويحية القائمة في المؤسسة .

من أهم النتائج أنّ الظروف الشخصية والاجتماعية والاقتصادية توجه سلوك الإنسان في كيفية قضاء أوقات فراغه ، حسبما تمليه عليه تلك الظروف . بعبارة أدّق ان الترويح يتخذ طابعًا خاصًا له ، مستمدًا من طبيعة الظروف التي يعيشها الأفراد . أيّ أنّ الافراد سواء كانوا عمالًا أو غير ذلك، يتفاعلون مع ظروفهم التي تؤثر على شخصياتهم ، من ثم تؤثر على ممارستهم الأنشطة الترويحية في وقت الفراغ وعلى نظرتهم إليها . هذا يعني أنّنَا اذا غيرنا الظروف فالأفراد يتغيرون ، لكن تغيرهم لا يكون موحدًا ، بعضهم يتغير بسرعة وبعضهم ببطء ، وبعضهم يتغير في إتجاه غير إتجاه زميله .

من هنا نلاحظ وضعية ظروف العمل التي يعمل العمال بها سواءً كانت مادية أو نابعة من طبيعة العمل الصناعي نفسه . فهذه الظروف بما فيها من رتابة وملل و قسوة .. الخ يبدو أنها تتعب العامل بشكل مختلف عن تلك المعروفة في المجتمع التقليدي و الصناعة اليدوية . من هنا تبدو ضرورة العناية بوقت الفراغ بهدف ضمان الترويح المناسب حتى يستطيع العامل أن يقوم بعمله اليومي بشكل مقبول ، لا يؤثر على صحته النفسية والجسمية .

بعبارة أخرى ، إنّ تحسين ظروف العامل يتضمن تغيير السلوك الفرد تغييرًا ايجابيًا مفضلا يفيد صاحبه و المؤسسة التي يعمل بها . كما

ان توفير وسائل الترويح المختلفة من طرف المؤسسة يخفف من آثار العمل السيئة و يقلل من حدة الظروف الفيزيقية الصعبة ، وبالتالي يؤدي الى تكوين إتجاهات إيجابية لدى العمال نحو عملهم ومؤسستهم ، والعكس صحيح .

لقد ظهر جليا أنّ مفهوم الترويح عند العامل الجزائري يختلف إلى حد كبير في بعض الجوانب عن المفهومين : الغربي و الإشتراكي على السواء فهو عند المفكرين الغربيين نشاط حر أو نوع من التسلية والراحة . والعمل يعد جانبا و الترويح جانبا آخر معارضًا له أو يقابله فكأنّه هدف العامل الوحيد في المجتمع الغربي ، الذي همه نتيجة عمله بالمصنع الذي يعمل به وانّه في ترويحه حرّ في اختيار نشاطه وتسليته التي يجب ان تكون بعيدة من تدخل المجتمع في توجيهه . بكلمات أخرى ان الترويح مصطلح استخدم في بادئ الأمر في هذه الدول ، وشاع استخدامه ليصبح مفهومًا ... برجوازيا في نظر المفكرين الاشتراكيين يقرنونه بالنظام الاقتصادي الحرّ المتطور وجزء من استهلاكه اليومي .

بالنسبة للماركسيين فمصطلح " الوقت الحر " أو " وقت الافضل " يعد ثروة زمنية يستغلها الإنسان في انشطة مفيدة مرتبطة بالاهداف الكلية للمجتمع وذلك بتدخل الدولة في تنظيمه واستغلاله إستغلالًا سليما ومفيدًا لصالح المجتمع والفرد .

في الجزائر ، يبدو ان مفهوم الترويح عند العامل يعني مجرد التخلص من العمل والقسر الذي يكتنفه . فبعد العمل يصبح الوقت ملكًا لصاحبه ويتخذ أشكالا تختلف عن الترويح كالتالي :

- العمل = التعب ، الملل ، الرتابة ، .. الخ .
- الترويح = الراحة ، الاسترخاء ، الجلوس مع الاخرين ، اللهو ، . الخ

فهما مفهومان يبدوان متناقضين ، أفهما لا إنكار . وربما يعود ذلك الى مجموعتين من العوامل :

الاولى ، مجموعة العوامل النابعة من طبيعة العمل الصناعي نفسه والظروف المادية المرتبطة به .

والثانية ، مجموعة العوامل النابعة من كون العامل لا يعمل في مؤسسة

يعتبرها ملكًا له أي أنّ ثمّة حاجزًا ما بين العامل وبين تقمصه عمله Identification كما هو الحال عندما كان يعمل على "النّول"، بحيث ينسج قماشًا، لنفسه وبنفسه، حيث كان سيد عمله .

لكن للمسألة جانبا آخر . انه عدم استخدام وقت الفراغ للقيام بنشاط دينامي فعال بهدف تحقيق الذات Self-réalisation وتنمية الشخصية .

ربما تكون الظروف العامة الاقتصادية والاجتماعية، التي يمر بها المجتمع الجزائري ، سببها في تكوين هذا المفهوم لدى العامل الجزائري .
فالجزائر ، منذ الاستقلال ، كانت مهتمّة أكثر بالبناءات الاقتصادية للتنمية ، والاهتمام بالترويح كان هامشيًا إلى حد كبير . كما ان العامل الجزائري كان مهتما بالبحث عن كيفية حل مشكلاته الأساسية التي تتعلق بالسكن والمعيشة والنقل والتعليم والصحة ..الخ، قبل الاهتمام في كيفية إنتقاء أنجع الطرق لقضاء أوقات فراغه .

ربما يؤدي بنا هذا إلى طرح تساؤل بعيد المدى يبدو مثاليًا . إنه كيف نجعل العمل ترويحا ؟

ان طرح هذا التساؤل آتٍ من القضية الأساسية لهذا البحث ، أي العلاقة بين : "العمل" و"اللاعمل" ، كما سبقت الاشارة الى ذلك .

ان الاجابة على هذا التساؤل تتوقف على موقف العامل من وقت فراغه وعمله ، وذلك من خلال بذل جهود لمحو التعارض (أو التناقض) القائم بينهما في شعوره واتجاهه نحو هذين العمليتين .

لقد إتضح هذا من اقتراح العمال حول إعادة النظر في أوقات عملهم الرسمية بالمؤسسة ، إنه يدل على حاجة العمال الماسّة إلى حرية التصرف بوقتهم ، علاوة على رغبتهم الشخصية في إختيار نشاطهم حسب ميولهم نحو الوظائف بالمؤسسة التي يعملون بها . إنّ الاهتمام بهذا الجانب سيجعل "العمل" و"الترويح" يرمّامًا رغبة وهدفًا واحدًا عند العامل ، ولا فرق بين وقت يقضيه في اللهو ، وبين وقت يشغله في العمل ، مع أنّ هذا التصور قد يبدو بعيد المنال . أجل، قد يبدو هذه الفكرة خيالية بعيدة عن الواقع لكنها كانت واقعًا عند الحرفي وأصحاب المهن الحرّة أو ذوي الأعمال الفنية

والابداعية الذين لا يفرقون بين عملهم وترويحهم ولا يشعرون بالضيق والملل أثناء ممارستهم انشطة عملهم بل يستمرون فيها معظم يومهم وقد يشعرون في أوقات فراغهم الخالية من أيّ نشاط مدعاة للملل والضجر .

في الختام ،

لقد حققت هذه الدّراسة الاهداف التي أُعِدَّت من أجلها . لكن بما ان البحث العلمي تَرَاكمي ، والتعاون بين الباحثين أمرٌ تفرضه طبيعة البحث ، ثمّة حاجة للقيام ببحوث مستفيضة حول موضوع الترويح خاصة عند فئات غير العمال ، مثل الطلاب والعاملين في الادارة . فهناك طبيعة العمل تختلف . ولا ندري إذا كانت ردود المبحوثين تختلف أيضا ، عن الردود ألتي تمت دراستها في هذا البحث . إنّ البحوث المقارنة بين فئات إجتماعية مختلفة تعيش تقريبًا في نفس الظروف هو السبيل لكشف ما يطلق عليه اسم المتغير الكامن (Latent-variable) اي المتغير الحقيقي الذي يكمن وراء الظاهرة المراد دراستها . فاذا حدث أنْ تمّت مثل هذه الدراسات ، يمكننا عندئذ أنْ نقول بمزيد من اليقين فيما إذا كانت طبيعة العمل هي التي تفرض نظرة معينة إلى الترويح أمْ لاَ .

الملاحق

الملاحق

اولا - الملحق رقم (1) استمارة البحث .

ثانيا - الملحق رقم (2) ، منظام الموسسة .

ثالثا - الملحق رقم (3) ، رسم تخطيطي للموسسة .

رابعا - الملحق رقم (4) فهرس الجداول .

المراجع و المصادر :

1 - المراجع باللغة العربية .

2 - المراجع باللغة الاجنبية .

الاستمارة

الملحق رقم (1)

هذا بحث حول كيف يقضي العامل وقت فراغه خارج عمله ، أقصد ماذا يفعل عندما ينتهي من عمله هنا ؟ الهدف منه التعرف إلى أحوال العمال بعد عملهم ، لذا أرجو أن تجيبني بصراحة وأن إجابتك تبقى طي الكتمان بيني وبينك فقط .

---

1 السن : ....

2 - الحالة المدنية : أعزب [ ] متزوج [ ] أرمل [ ] مطلق [ ] منفصل [ ] (في حالة الزواج) عدد الأطفال

3 - المستوى التعليمي : أمي [ ] ابتدائي [ ] متوسط [ ] ثانوي [ ]

4 - تحسن القراءة والكتابة بالعربية [ ] تحسن القراءة والكتابة بالفرنسية

4 - مكان الاقامة : بقالمة [ ] بضواحيها [ ] بقرية اذكرها
منذ متى وانت تقيم هنا [ ] شهر/شهور [ ] منذ سنة ؟

5 - كم مضى عليك وانت تعمل في المؤسسة ؟ :

6 - ما هو عملك ؟ (إسمه الرسمي) ؟ ....

7 - هل تحمل شهادة مهنية ؟ نعم [ ] لا [ ] من أين : ....
هل تحمل اية شهادة اخرى ؟ نعم [ ] لا [ ] (في حالة نعم) :
إسمها : ....

8 - هل تحصلت على تربصات ؟ نعم [ ] لا [ ] في حالة نعم
كم مرة ؟ [ ] مجموع التربصات ؟

9 - المرتب الشهري ؟ .... هل لك دخل اضافي ؟ نعم لا
(في حالة نعم) مصدره .... مقداره اذا امكن .....

10 ـ كيف تأتي الى عملك يوميًا ؟ بالحافلات العامة ؟ [ ] بحافلة المؤسسة [ ]

بسيارة خاصة [ ] بدراجة نارية [ ] بدراجة عادية [ ] مشيًا [ ]

11 ـ كم تقضي (يوميًا) في التنقل بين العمل و المنزل بالساعة والدقيقة ؟ ....

12 ـ كيف تعتبر المواصلات من المنزل الى العمل ؟ متعبة [ ] مريحة [ ]

وسط [ ] لا ادرى [ ] .

13 ـ على العموم هل توجد مشكلة ما في المواصلات من منزلك الى العمل ؟ نعم [ ] لا [ ] في حالة نعم ، ما هي ؟ ....

....

14 ـ كيف تعتبر عملك ؟ متعب [ ] غير متعب [ ] وسط [ ] ؟

منظم [ ] غير منظم [ ] وسط [ ]

ممتع [ ] : مُملّ [ ] وسط [ ]

15 ـ على العموم هل تحب العمل الذى تقوم به في هذه المؤسسة ؟

نعم [ ] لا [ ] وسط [ ] دون رأى [ ]

16 ـ هل قدمت طلبا لتبديل القسم الذى تعمل به ؟

نعم [ ] لا [ ] .

17 ـ هل تمارس عملا آخر غير الذى تقوم به هنا ؟ نعم [ ] لا [ ]

: في حالة نعم، ما هو ؟ ....

: كم ساعة تصرف فيه أسبوعيًا بالتقريب ؟ ....

18 ـ كم غرفة توجد في منزلك ؟ ....

19 ـ نوع السكن : شقة في بناية [ ] فيلا [ ] مسكن خاص [ ]

مسكن تصديرى [ ] ، آخر (اذكره) ....

20 ـ كيف تعتبر منزلك ؟ ضيق ☐ واسع ☐ مناسب ☐ مريح ☐

غير مريح ☐ وسط ☐ .

21 ـ ما هي الأشياء الموجودة في منزلك ؟ غاز المدينة ☐ ليس فيه

غاز ☐ كهرباء ☐ لا كهرباء ☐ ماء جاري ☐ ليس فيه ماء

جاري ☐ تلفزيون ☐ لا يوجد تلفزيون ☐ مذياع ☐ لا يوجد

مذياع ☐ ستيريو ☐ لا يوجد ☐ آلة موسيقية ☐ لا توجد

آلة موسيقية ☐ أشياء ترفيهية أخرى ، حددها ....

22 ـ هل تملك سيارة ؟ نعم ☐ لا ☐ شاحنة ؟ نعم ☐ لا ☐

دراجة نارية ؟ نعم ☐ لا ☐ .

23 ـ هل تشاهد البرامج التلفزيونية ؟ نعم ☐ لا ☐

(في حالة نعم) ، ما هي البرامج التي تعجبك اكثر من غيرها

(رتبها بحسب أهميتها بالنسبة لك) : ....

....

24 ـ كم ساعة تقضيها يوميا في مشاهدة التلفزة ؟ ....

25 ـ هل تستمع الى برامج الاذاعة ؟ نعم ☐ لا ☐ (في حالة نعم)

ما هي الإذاعات التي تستمع اليها ؟ ....

ماهي البرامج التي تفضلها عن غيرها في الاذاعة ؟ ....

....

26 ـ هل تقرأ الجريدة ؟ نعم ☐ لا ☐ (في حالة نعم)

ما هي : ....

ماهي الموضوعات التي تقرأها اكثر من غيرها ؟ ....

....

27 ـ هل تقرأ المجلات ؟ نعم [ ] لا [ ] (في حالة نعم) ما هي المجلات التي تقرأها ؟ ....

ما هي الموضوعات التي تميل الى قراءتها اكثر من غيرها ؟ :
....

28 ـ هل تذهب الى المقهى ؟ نعم [ ] لا [ ] (في حالة نعم) كم مرة اسبوعيا بالتقريب ؟ : ....، كم ساعة تقضيها اسبوعيا في المقهى بالتقريب ؟ : ....
ماذا تعملون هناك : اولا ....
ثانيا ....

29 ـ ما هي الهوايات التي تمارسها ؟ ....
أين تمارس هذه الهوايات ؟ ....
ـ ما هي الهواية التي ترغب في ممارستها ولم تسمح لك الظروف بذلك ؟ ....

30 ـ حينما تصل الى المنزل في المساء ، ماتفعله عادة ؟ :

ـ قضاء حاجات كشراء المصروفات من السوق : [ ]
ـ الجلوس مع الاولاد او افراد الاسرة : [ ]
ـ النوم مباشرة : [ ]
ـ الذهاب الى النوادي (المقهى) : [ ]
ـ الخروج الى الاصدقاء : [ ]
ـ الاشتغال بالمنزل : [ ]
ـ اعمال وانشغالات أخرى، اذكرها : ....

31 ـ هل تسهر مع أفراد الاسرة ؟ دائمًا [ ] احيانًا [ ] نادرًا [ ]

32 ـ هل تقومون انت واسرتك بنزهات مما ؟

دائمـــا ☐ احيـانا ☐ نـادرا ☐

34 ـ هـل تقـــوم فـــي اوقـــات فـراغـك بـبعض الأعمـــال اليـدويـة في المنزل؟

نعـــم ☐ لا ☐ .

ـ (فـي حـــالة نعـم) مـا هـــي ؟ ـ إصـلاحـات فـي المنزل ☐

ـ نشـاطات اخرى اذكرها ....

35 ـ هـــل أنـت تصـــلي ؟ نعـم ☐ لا ☐ .

36 ـ هـــل تذهـب الــى المسجـد ؟ دائمـا ☐ احيـانـا ☐

37 ـ مـــاذا فعلـت فـي عطـــلتك الســـنوية المـاضـية ؟ ....

....

38 ـ لنفـــرض انّك أُعطِيت إجـازة مـدتهـا خمسة عشــرة يـومـا (15) فمـاذا

آتتـــاءها ؟ ....

39 ـ لنفـــرض انـك ربحـت فـــي الـرهـان الـريـاضي الجـزائري أو حصـلت عـلى

مقـــدارها عشـرة مـلايـين (100 ألف دينـار) ، فمـــاذا تفـعل بهمـــا ـ

أولا : ....

ثـــانيا : ....

ثـــالثا : ....

(رتبـها حسب أهميتها بالنسبة اليـك) .

40 ـ هـل أنـت عضـو فـــي نقـــابة او نـــادي او أي جمعـــية؟ نعم ☐ لا ☐

(فـي حـالة نعـم) ، مـا هـي ؟ ....

مـاذا تفعـلون ممـا هنـــاك بعـــادة ؟ ....

....

والان بودى أن اطرح عليك عددًا من العبارات وأريدك ان تجيبني عليها حسب الدرجات (بوضع علامة × في الدرجات الخمس في المستقيم):

41 – موافق جدا — موافق — محايد (لا ادرى) — مخالف — مخالف جدا

موافق جدا	موافق	محايد (لا ادرى)	مخالف	مخالف جدا
+2	+1	0	-1	-2

1 – في الغالب اني أذهب الى عملي وأنا اشعر بالتعب .

2 – العامل في هذه المؤسسة يستطيع ان يروح عن نفسه بسهولة ؟

3 – البيت الذى أسكن فيه يساعدني على أن ارتاح في عملي ؟

4 – اني اجد الحياة خارج ساعات العمل ممتعة .

5 – العامل في هذه المؤسسة يذهب الى عمله وهو مرتاح ؟

6 – عندى هوايات كثيرة وأستطيع أن أمارسها كما أرغب .

7 – الإمكانيات التي وفرتها هذه الشركة للترويح عن العمال جيدة ؟

8 – في الغالب اني أهرب من البيت بسبب ضيقه .

42 - هل لديك أيّ اقتراح أو رأى لتحسين ترويح العامل وإراحته بعد العمل ؟ ما هو ؟ .

....

43 - ماذا ترغب ان تحقق المؤسسة التي تعمل بها للعمال من وسائل أو أدوات كي يروحوا عن أنفسهم بعد عناء العمل ؟

....

....

---

44 - الرجاء ان تجيبني بدقة قدر الإمكان عن مواقيت نشاطك في حياتك اليومية :

1 - ساعة النهوض من النوم .... سا .... دقيقة

2 - ساعة الخروج من المنزل .... سا .... دقيقة

3 - ساعة الانطلاق إلى المصنع .... سا .... دقيقة

4 - ساعة الوصول إلى المصنع .... سا .... دقيقة

5 - ساعة الخروج من المصنع والإنطلاق إلى المنزل .... سا ...... دقيقة

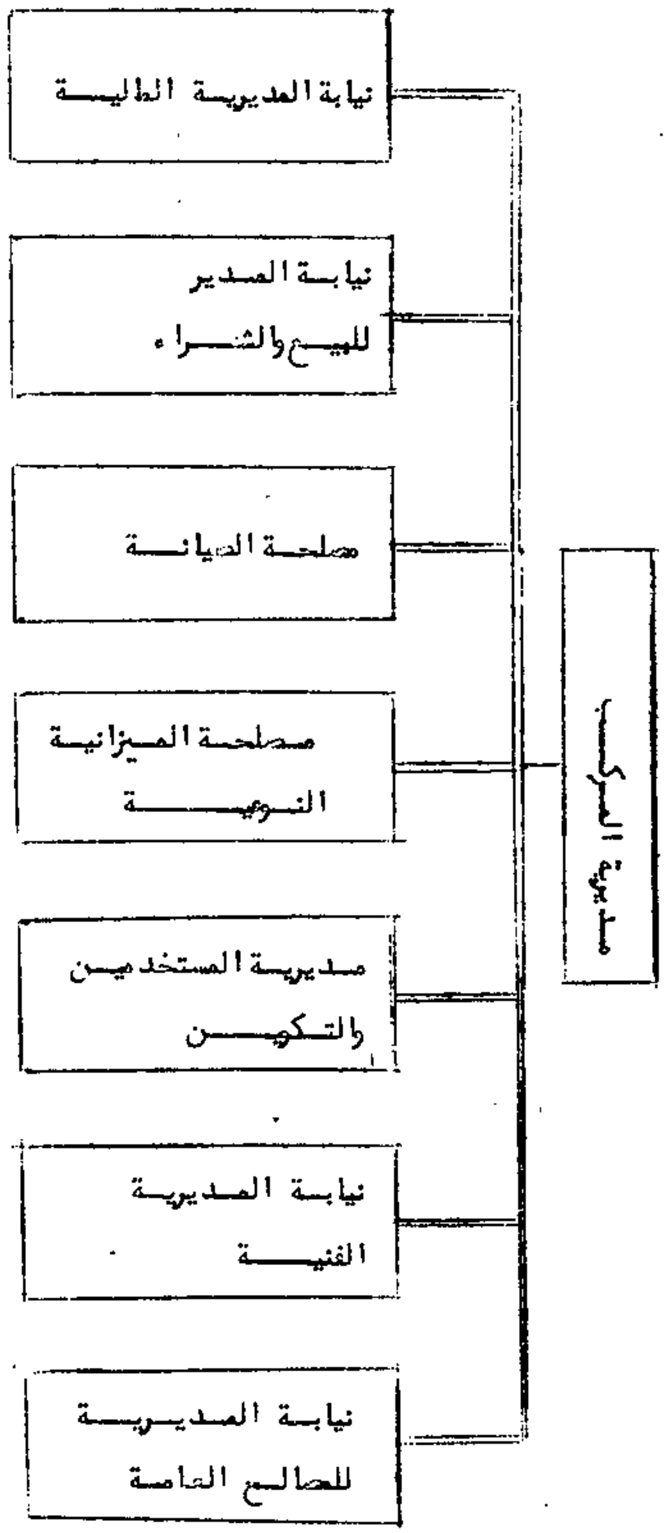
6 - ساعة الوصول إلى المنزل .... سا .... دقيقة

7 - ساعة تناول العشاء .... سا .... دقيقة

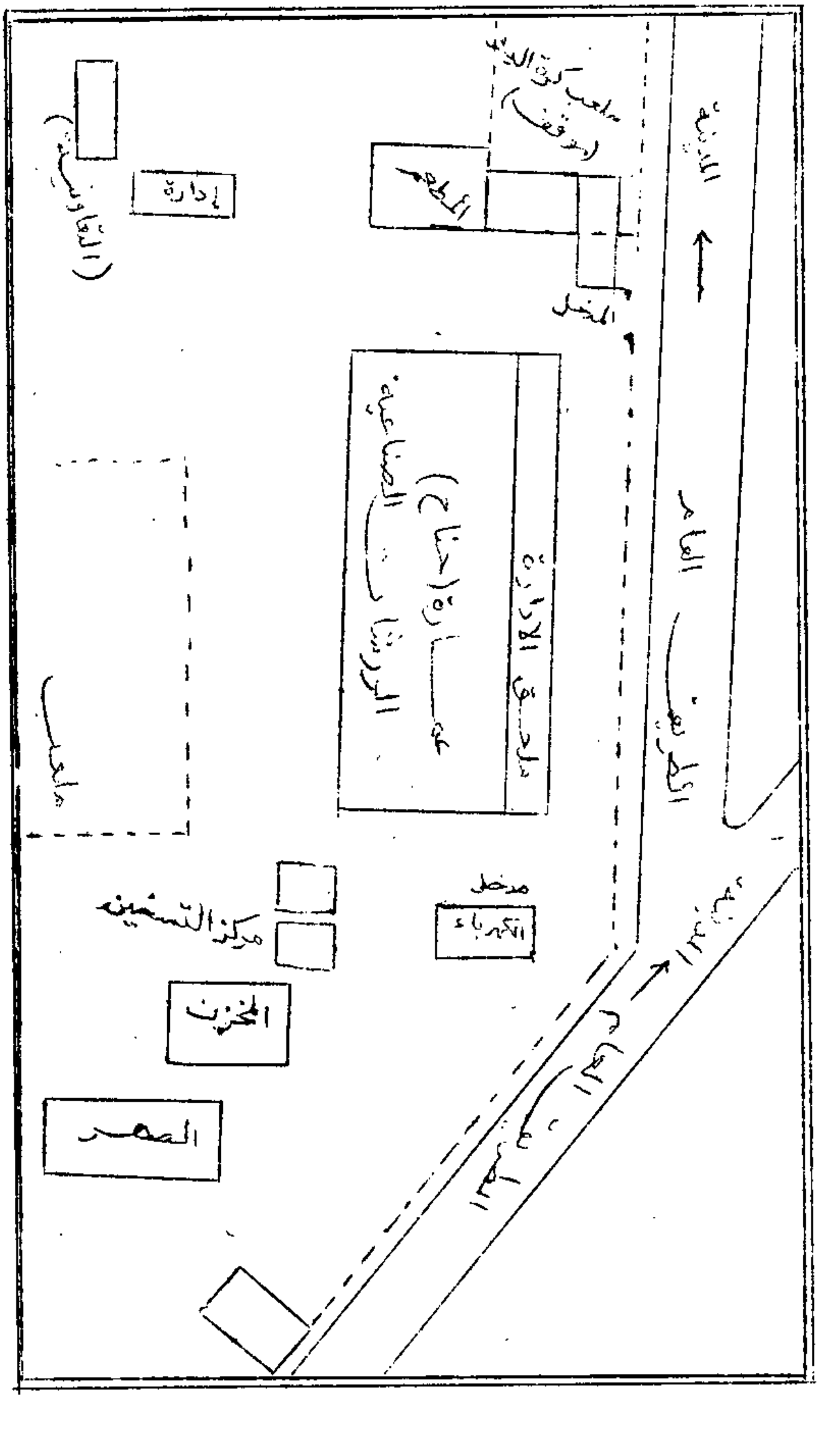
الإنتهاء من الطعام .... سا .... دقيقة

8 - ساعة النوم .... سا .... دقيقة

ثانيا : ــ الملحق رقم 2 : نظام المؤسسة



ثالثا - الملحق رقم "3"



رسم تخطيطي للمؤسســة

رابعا : الملحق رقم « 4 »

فهرس الجداول

المراجع والمصادر

أ ـ المراجع العربية :

أ ـ الكتب :

ـ احسان محمد حسن : الفراغ ومشكلات إستثماره ، دار الطليعة ، بيروت ، ط1 ، 1986 .

ـ أحمد عبد الله أحمد العلي : الشباب والفراغ ، منشورات ذات السلاسل الكويت ، ط 1 ، 1985 .

ـ إسحاق يعقوب القطب : مفهوم الترويح ونظرياته ، منظمة المدن العربية ، الدوحة ، 1980 .

ـ أمين الساعاتي : الرياضة عند العرب ، دار الاصفهان للطباعة بجدة ، ط1 ، 1982 .

ـ تيودوركابلوف : البحث السوسيولوجي ، (ترجمة نجاة عياش) ، دار الفكر الجديد بيروت ، 1979 .

ـ جورج سادول : السنما في الدول العربية ، مركز التنسيق العربي للسنما والتلفزيون بيروت لبنان ، 1966 .

ـ جورج فريدمان وآخرون : رسالة في سوسيولوجية العمل ، (ترجمة حسين حيدر) الجزء 2 ، منشورات عويدات ، بيروت ط 1 ، 1985 .

ـ حسن الساعاتي : التصنيع والعمران ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1980 .

ـ خير الله عصار : مدخل إلى قضايا التعليم في العلوم الاجتماعية ، الجزء 1 ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر ،

ـ خير الله عصار : مبادئ علم النفس الاجتماعي ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1984 .

ـ خير الله عصار : محاضرات في منهجية البحث الإجتماعي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982 .

ـ روبرت لانسون جرامون : السياحة ووقت الفراغ ، (ترجمة أحمد الأرغلي) مطبعة الاهرام التجارية ، 1977 .

ـ ريمون بودون : مناهج علم الاجتماع ، (ترجمة هالة شبؤون الحاج) ، منشورات عويدات بيروت ، ط 2 ، 1980 .

- زكي جمللل زكي والسيد يسين : أسس البحث الاجتماعي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 1 ، 1962 .
- زيدان عبد الباقي : قواعد البحث الاجتماعي : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط 2 ، 1974 .
- عبد الحميد حيفري : التلفزيون الجزائري ، واقع وآفاق ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 .
- عبد الحميد زوزو : نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 ـ 1900 المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر .
- عبد القادر جغلول : تاريخ الجزائر الحديث ، دراسة سوسيولوجية ، (ترجمة فيصل عباس) ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط 1، 1981 .
- علياء شكري ومحمد علي محمد ، ومحمد الجوهري : قراءات معاصرة في علم الاجتماع ، شركة دار النشر المتحدة .
- ف . زنيمي : العامل في مجتمع الرفاهية :(ترجمة عبد العليم السيد منسي) الدار القومية للطباعة والنشر ، مصر ، 1966 .
- فهد كم نقش (ترجمة) : الشبيبة والعمل والقانون، دار التقدم ، موسكو ، 1982 .
- قباري محمد اسماعيل : علم الاجتماع الاقتصادي ، منشأة المعارف بالاسكندرية
- قباري محمد اسماعيل : علم الاجتماع الصناعي منشاة المعارف بالاسكندرية ،1980
- كمال الدسوقي : علم النفس ودراسة التوافق ، ج 2 ، دار النهضة العربية ، بيروت 1974 .
- محمد عادل خطاب : النشاط الترويحي وبرامجه ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، (بلا تاريخ) .
- محمد علي محمد : وقت الفراغ في المجتمع الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1985 .
- محمد طمار : الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج ، الشركة الوطنية للتوزيع ، الجزائر ،1983 .
- محمد نجيب توفيق : الخدمات العمالية بين التطبيق والتشريع ، مكتبة القاهرة الحديثة ط 1 ، 1967 .

– محمد سويدي : محاضرات في الثقافة والمجتمع، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984 .

– محمود بوعياد : جوانب من الحياة في المغرب الأوسط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1982 .

– مصطفى سويف : مقدمة لعلم النفس الاجتماعي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 2 ، 1966 .

ب – القواميس

– ابن المنظور : لسان العرب، الجزء 1 ، دار لسان العرب (المكان والتاريخ غير محددين) .

– أحمد مدكور (مراجعة –) : معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1975 .

– جبران مسعود : الرائد ، الجزءان 1 و 2 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 4 ، 1981 .

– محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1979 .

– مراد وهبة وآخرون : المعجم الفلسفي ، دار الثقافة الحديثة ، ط 2 ، 1971

ج – المجلات

– حقائق مدينة الجزائر بانذار ، أ.فلاح – و. ز. يشكير : عطلة نهاية الاسبوع 90 / من العلم، العدد رقم 48 – جانفي 1988 ، الجزائر .

– نشرة الاحصائيات الجارية، سبتمبر – اكتوبر 1987 ، الديوان الوطني للاحصاء ، رقم 1 ، الجزائر .

د – الوثائق :

جبهة التحرير الوطني : تقرير سياسة محو الأمية والتكوين المستمر ، مطبعة وحدة بن بولعيد ، الجزائر ، مارس 1986 .

– جبهة التحرير الوطني : الميثاق الوطني ، 1976 .

– الأمانة الدائمة : مقررات اللجنة المركزية من المؤتمر الرابع إلى المؤتمر الخامس .

— اللجنة الوطنية المكلفة بتحضير المؤتمر الخامس للحزب : التخطيط والتنمية تقيم منططات التنمية ، المؤسسة الوطنية للصحافة ، الجزائر ، الجزء الاول ، 1983

— الاتحاد العام للعمال الجزائريين : المؤتمر الخامس، الاتحاد العام للعمال الجزائريين مارس 1978 .

— الاتحاد العام للعمال الجزائريين : القانون الأساسي العام للعامل ، أوت 1978 .

— وزارة العمل : مجموعة النصوص التشريعية والتنظيمية للعمل ، المطبعة التجارية ، 1983 .

— وزارة الشباب والرياضة : حصيلة نشاطات مديرية التنشيط التربوي وترفيه الشباب ، (مطبوعات خاصة بوزارة الشباب والرياضة) ، نوفمبر 1982 .

د — الرسائل والمذكرات الجامعية :

— احمد رميتة : العمال والفلاحون في الوسط الجزائرية (رسالة ماجستير) معهد علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، 85 — 86 .

2 — المراجع باللغة الاجنبية

أ — الكتب

— ARVON.(Henri) : La philosophie du travail. Paris. P.U.F. 1961.

— ATTHALIN (Charlotte Laurent) & al : les loisirs Paris, Hatier, 2ème éd, 1983.

— BEGOIN.(D.P) : Le travail et la fatigue, Paris, Editions. Doneil, 1958.

— BORDIEU.(Pierre) : Questions de sociologie, Paris, Les Editions de Minuit, 1984.

— BUSCH.(Marie-Charlotte) : La sociologie du temps libre, Paris, Mouton, 1975.

— CAZENEUVE.(Jean) : La vie dans la société moderne, Editions. Gallimard, 1982.

_ CAZANEUVE . (Jean) : Sociologie de la Radio-Télévision, Paris, P.U.F, 5èm Edition, 1980.

_ DE CASABIANCA .(Rose-Marie) : Sociabilité et loisirs chez l'enfant, Paris, Delachaux et Niestlé, 1968.

_ De COSTER . (Michel) & al : Le loisir en 4 Dimensions, Bruxelles- Edition Labor, 1985.

_ DUMAZEDIER . (Joffre) : Vers une civilisation des loisir ?, Paris, Editions du Seuil, 1962.

_ DUMAZEDIER . (Joffre) & al : Société éducative et pouvoir culturel . Paris . aux Editions du Seuil 1976 .

_ DUMAZEDIER . (Joffre) : Sociologie Empirique du loisir, Paris, Editions du Seuil, 1974.

_ ECREMENT . (Marc.) : Idépendance politique et libération économique, Alger, ENAP / OPU, et (Grenoble P.U.G), 1986.

_ FOURASTIE . (Jean) : Des loisirs pourquoi faire? Belgique, Gasterman / Poche ; 3ème Ed, 1970.

_ FOURASTIE . (Jean) : Les trente Glorieuses, ou la révolution invisible, Paris, Fayard, 1980.

_ FOURASTIE . (Jean) : Les 40 000 heures . inventaire de l'avenir, Paris, Ed. Laffont - Gonthier, 1965

_ FRIEDMANN . (Georges) et Pierre NAVILLE : Traité

de la sociologie du travail, Paris, Armant.Colin, 2ème édition, tome 2, 1964.

_FRIDMANN. (Georges): Où va le travail humain, Editions Gallimard, 1963.

_GORDON. (L) & KLOPOV (E): L'homme aprés le travail, Moscou. Editions du Progrés, 1976.

_JARDILLIER. (Pierre): L'oragnisation humaine du travail, P.U.F. 2ème Edition, 1973.

_LAMOUR. (Philippe) et Jacques DE CHALENDER: Prendre le temps de vivre, Paris, Editions du Seuil.

_LANFANT. (M.F): Les théories du loisirs, Paris P.U.F, 1er Edition, 1972.

_LERBERT. (Georges): Les loisirs des jeunes, Editions Universitaires, 1967.

_LIMBOS. (Edouard): L'Animation des groupes de culture et de loisirs, Paris, les Editions. E.S.F. 2ème édition, 1981.

_MAYENCE. (Serge): Sociologie et action sociales, Bruxelles, Edition Labor, 1982.

_MERAND. (Patrick): La vie quotidienne en Afrique noire, Paris, Edition L'Harmattan, 1977.

_Mohamed DEROUICHE: Le scoutisme école du patriotisme. Alger. E.NA.L-OP.U. 1984.

_Mokhtar SELLAH : Production touristique, Alger S.N.E.D , 1980.
_Mostefa BOUTEFNOUCHET : La famille algérienne évolution et caractériques récentes, Alger. S.N.E.D. 2ème édition, 1982.
_Mostefa BOUTEFNOUCHET : Les travailleurs en Alger., Alger, E.N.A.P/E.N.A.L, 1984.
_SCARDIGLI .(Victor) : La consomation culturel du Quotidien, Paris, P.U.F, 1983.
_SHELLENS.(Jean Jacques) et al : La civilisation des loisirs, Belgique, Marabout Université, 1967.
_Sid Ahmed BAGHLI : Aspects de la politique de l'Algérie, Paris.(Unesco), 1977.
_SUE.(Roger) : Le loisir, Paris, P.U.F, 2ème édition 1983.
_ SUE.(Roger) : Vers une société de temps libre, Paris, 1ère édition, 1982.
_TOMAS.(Raymond) : psychologie du sport, Paris, P.U.F, 1ère édion, 1983.
_ TOURAINE .(Alain) : La société post-idustrielle, Paris Editions. Denoël, 1969.

ب ـ القواميس :

_BALLE.(F) & al : Encyclopédie de la sociologie, Paris, Librairie Larousse, 1975.

_ DOMART.(A) et al : Nouveau Larousse Médical, Paris Librairie Larousse, 1986.

_ FOULQUIE (Paul) : Vocabulaires des sciences sociales, Paris, P.U.F, 1978.

_ FRANG : Encyclopédia Universalis, Paris, Fang Editeur, Volume 10, 1971.

_ GRAS.(Alain) & al (in) : Encyclopédie de la sociologie, Paris, Librairie. Larousse, 1975.

_ HUGO.(.F. Reading) : A dictionary of the sociales sciences, Routledge & Paul, London, 1977.

_ Larousse : Dictionnaire Encyclopédique Larousse, Paris, Libraire. Larousse, 1979.

_ PIROU.(Alain) : Vocabulaires pratiques des sciences sociales. Paris. Les Editions Ouvrières. 1966.

_ ROBERT.(P) : Le petit Robert "1", Paris, le Robert 1977.

_ SHAW.(John Robert).& Janet SHAW : Dictionary of the English Language, Tunis, Editions Bouslama, 1983.

_ SILLAMY.(Norbert) : Dictionnaire de la psychologie, Paris. Larousse. 1978.

_ SILLAMY.(Norbert) : Dictionnaire Usuel de psychologie, Paris, Bordas, 1983.

ج ـ المجلات :

_ La pensée. Revue du Rationnalisme moderne, Paris, Imprimerie de l'Est, N° 19, Juin, 1978.

_ L'année Sociologique n: 21 _ 1970. Paris . P.U.F. 1er trimestre.

_ Algerie • Actualité in « Où va le temps de vivre ». Alger N: 753 . 20 mars _ 1980.

_ "Socialisme" Théorie et pratique, Janvier 78

_ Colonies de Vacances, Revue d'Informations de l'office algerien des colonies de vacances, oct. Nov déc, 1969, N: 8.

د ـ المذكرات والرسائل :

_ Abdeslem LERARI : Etude Sociologique d'une association sportive de performance. (Mémoire de Magister . Institue de Sociologie. Univ. d'Alger 1981

_ Essemiani. R. & Youcef. To : Les loisirs culturels des travailleurs, (mémoire de licence), Ins. de Sociologie, Uni. d'Alger 1980.

_ Musette Mohmad Saïb : Essai d'analyse de l'urbainisation algérienne de l'espace algerois, (mémoire de D.E.A), Uni. d'Alger, juin. 1983.

_ Zineb HANNACHI : Les maisons des jeunes. dans la willaya d'Algér, Institut de Sociologie, Université d'Alger, 1983, (mémoire de D.E.A).

ه ـ الوثائق :

_ O.N.S. statistiques. Publication trimestrielle: in «Le parc automobile national en 1983». par "BELHANDOUZ". L'

_ O.N.R.S et L'O.P.U : Reflexions sur le problème de

de logement à Alger, (polycopie du C.R.E.A), 1974, reproduit in : La question de logement, 1976.

_ Ministère de la jeunesse et des sports : Enquête nationale sur les besoins et aspirations de la jeunesse en matière de loisirs de culture et d'animation éducative et sportive, (polycopie spéciales), juin 1984.

_ Ministère de la planification et de l'aménagement du territoire : Deuxième plan quinquennal 1985 - 1989. Rapport général. Janvier 1985.